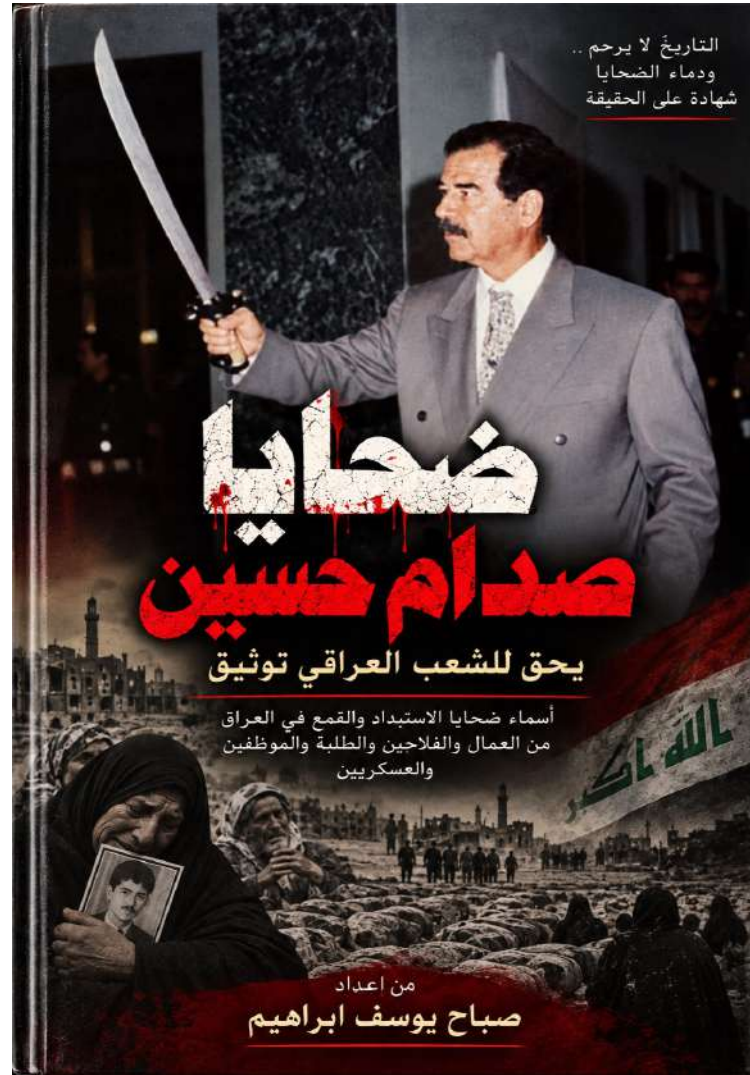




ضحايا صدام حسين

Victims of Saddam Husein

إعداد

صباح يوسف ابراهيم

الطبعة الأولى

سبتمبر 2026

المقدمة



صدام حسين شخصية فريد من نوعه تمتاز بالنرجسية والسايكوباتية .

تُعرّف "الشخصية السيكوباتية "

هي شخصية مفترسة تستخدم الجاذبية والتمويه والتخويف والعنف للسيطرة على الآخرين اشباعاً للحاجات الأنانية. فهذه الشخصية تفتقد لأي نوع من الضمير او التعاطف تجاه الآخرين، وتصر على أخذ ما تريد بدماء باردة متى ما شاءت، حتى وإن أدّى ذلك إلى إيقاع الضرر بالآخر، دون شعور بالذنب. فهي إذن شخصية مضادة للمجتمع، ومعادية له، ولا تستطيع التوافق مع المحيط الاجتماعي! الأمر الذي يحمل المصاب بها على أن يحيط نفسه بزمرة المجرمين المشابهين له.

وتتميز بالجاذبية وبلطف اللسان وعلو الذكاء ولديها مهارات خاصة يستغلها لتحقيق مآربه الخاصة به، والسيطرة على من حوله. وتتمثل أعراض هذه الشخصية في الشعور بالعظمة والسيطرة، الكذب المرضي، الميل نحو التلاعب وخداع الآخرين وانعدام الشعور بالذنب والأسف وانعدام التعاطف مع الغير.

من دلائل الشخصية السايكوباتية لصدام حسين مقولته الشهيرة في قاعة الخلد باللهجة العراقية الدارجة بعد استلامه منصب كرئيس الجمهورية واتهامه لرفاقه بالقيادة بالتآمر، تهديد رفاق حزبه الآخرين :

قال صدام حسين لرفاقه البعثيين:

"بس كل واحد يوكف بوجه الثورة . يصير ألف.. يصير ألفين...ثلاثة آلاف .. عشرة آلاف. أقصص رؤوسهم (اقطع رؤوسهم) من دون ما ترجف شعرة وحدة مني أو يرجف قلبي عليه"..... صدام حسين

إن طاغية العراق صدام حسين لم يترك عائلة عراقية دون شهيد أو شهيدة .

الكثير من دول العالم تؤرخ لرجالاتها وقادتها وتفخر بما أنجزوه لشعبهم والخدمات الجليلة التي قدموها لوطنهم. ولكننا للأسف نؤرخ ونكتب تاريخاً لأبشع حاكم دكتاتور حكم العراق بدموية وإرهاب منذ بداية نشوء الحكم الوطني فيه منذ إعلان قيام الدولة العراقية عام 1920 ولغاية سقوط النظام البعثي على يد التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية.

يتضمن هذا الكتاب موجز للفترة التاريخية التي مرت على شعب العراق منذ استيلاء حزب البعث على السلطة في 8 شباط 1963، ووصول احمد حسن البكر للسلطة ثم الانقلاب عليه ثم طرده من الحكم من قبل عبد السلام عارف، و استلامه الحكم ثانياً بانقلاب 17 تموز 1968. وتسلق نائبه صدام حسين السلطة ليصبح القائد والزعيم الأوحد للعراق، ونسرد الجرائم البشعة التي ارتكبها هذا الديكتاتور منذ ان كان نائباً للرئيس ثم رئيس البلاد وحتى هروبه أمام قوات التحالف الدولي واختبائه في جحر تحت الأرض . نؤرخ لضحايا العراق من رجال الحكم ورفاق الدرب البعثيين والمواطنين الذين قتلهم صدام حسين بأوامر مباشرة منه ليبقى بدون منافس، مع نبذة عن بعضهم الذين استطعنا الحصول على معلومات عنهم.

قدّر " الكتاب الأسود لصدام حسين " الذي أصدره 23 مختصاً في القضايا الدولية عدد ضحايا الرئيس العراقي منذ توليه السلطة عام 1968 " بمليونين " مواطن.

إن جرائم دكتاتور العراق وسياسته في نظر الرئيس الفخري للاتحاد الدولي لحقوق الإنسان باتريك بودوان كانت تقوم على "جرائم الحرب " وجرائم ضد الانسانية" والابادة الجماعية" و"النزوح القسري" للسكان في العراق وتعذيب المعارضين.

ان جرائم صدام حسين ونظامه لا تعد ولا تحصى، فلو أرادت مؤسسة أوجامعة أن توثق كل جرائمه وجرائم البعثيين منذ الثامن من شباط المشؤوم 1963 وحتى يوم إعدامه لاحتاجت إلى كتابة عشرات المجلدات الضخمة والموسوعات مثلما كتب الدكتور صاحب الحكيم مجلدا ضخما يضم أكثر من أربعة آلاف شهيد وشهيدة بعنوان :
تقرير عن إغتصاب، وقتل، وتعذيب واعتقال أكثر من 4000 امرأة في بلد المقابر الجماعية " العراق.

الاغتيالات ملازمة لتاريخ العراق. في فترة العهد الملكي الطويلة، يمكن تسجيل حادثتين أو ثلاث. لكن في عهد البكر - صدام، أصبحت قاعدة وليست استثناء، فهما مارساها من اليوم الأول لاستلام السلطة، قصة الاغتيالات حاضرة في عقلهم من الأساس وهي ليست شيئاً جديداً أو ان الظروف اضطرتهم إليها.

كانت فاتحة جرائم النظام البعثي في يوم 17 تموز هي قتل حزبياً من آل شوكت هو مروان التكريتي. وهو ابن شخصية عراقية معروفة، وقيل ان صدام ائتمنه على بعض أموال الحزب، وهي مبالغ بسيطة، وأنكرها عليه عندما هرب من سجن عبدالرحمن عارف، فبيّت له كميناً يوم 17 تموز، أي أنه كان يمكن ان ينتظر ويعتقله. وهذا يعكس حبه للقتل.

ومساهمة متواضعة مني، اقدم لأجيالنا الحالية والقادمة ما تيسر من اسماء و معلومات عن الشخصيات السياسية والعسكرية ورجال الدين والمواطنين الذين أمر صدام حسين بقتلهم وتعذيبهم حتى الموت وكيف أزاح من دربه بكل وحشية كل من كان يعارضه في سياساته الهوجاء حتى اقرب اصدقائه ورفاق حزبه.

المؤلف

صباح يوسف ابراهيم

الفصل الأول

قصة انقلاب 17 تموز 1968

التأثيرات المحلية والعربية والدولية التي اوصلت البعث للسلطة .

التأثيرات المحلية

حكم العراق الزعيم عبد الكريم قاسم منذ فجر 14 تموز يوليو عام 1958، بعد ان أطاح بحركة عسكرية بالنظام الملكي في العراق وتحول إلى النظام الجمهوري. وأثناء مسيرة الحكم، ساد العراق اضطرابات سياسية بين قيادة الدولة وبين البعثيين والقوميين والشيوعيين. وحدث على أثرها صدامات دموية واعتقالات وإعدامات .

التأثيرات العربية

كان لتدخل الدول العربية في شؤون العراق الداخلية ومساندتهم لأطراف معينة بالمال والسلاح والإعلام ، الأثر الكبير في زعزعة الوضع السياسي .

عمل حزب البعث والقوميين والناصريين على زعزعة النظام في العراق بدعم وتشجيع من مصر وقادة البعث في سوريا .

فقد تدخل الرئيس المصري جمال عبد الناصر في شؤون العراق من خلال مساندته لبعض الضباط البعثيين والقوميين ومدّهم بالمال والسلاح، وتحريضهم للتمرد على عبد الكريم قاسم ، الذي كان يرفض بإسناد الحزب الشيوعي والقوى الوطنية الاخرى مطالب الأحزاب البعثية والقومية لعمل الوحدة الاندماجية مع الجمهورية العربية المتحدة، وكان من نتيجة التدخل المصري قيام تمرد عسكري في الموصل بقيادة العقيد عبد الوهاب الشواف، الذي تم قمعه عسكريا.

وبعد أربع سنين من حكم عبد الكريم قاسم ، أطاح به زمرة من الضباط البعثيين بالتعاون مع رفيق عبد الكريم قاسم في ثورته العقيد عبد السلام محمد عارف وذلك في 8 شباط / فبراير عام 1963 حيث استولوا على السلطة وقيادة البلد. ان دول الجوار ساهمت بفعالية لمساعدة

الانقلابيين وخاصة الكويت والأردن والسعودية ومصر وإيران الشاه. لقد كان حقد هذه الدول دفيناً على العراق والزعيم الوطني .

وبعد ان أصبح للجناح المتشدد لحزب البعث بقيادة علي صالح السعدي أمين سر القطر نفوذاً قوياً في العراق من خلال قوات الحرس القومي التابع للحزب، حيث بطش في أفراد الشعب تعذيباً وقتلاً ولكافة العناصر التي تعارض البعث ولاتؤيده وخاصة الشيوعيين، وكان التحقيق مع المعتقلين يتم تحت التعذيب القاسي والوحشي والاعدامات. و تم اغتصاب النساء داخل مقرات حزب البعث ومقرات الحرس القومي .

وبعد ان طفق الكيل، استنجد الشعب برئيس الجمهورية عبد السلام عارف لينقذ البلاد من حكم القتل والجلادين البعثيين . فانتقض رئيس الجمهورية عبد السلام محمد عارف على زمرة البعثيين رفاق انقلاب 8 شباط وأطاح بـ الجناح المتشدد في الحزب في انقلاب عسكري يوم الثامن عشر من تشرين الثاني / نوفمبر عام ١٩٦٣ بعد ان عاثوا في العراق فساداً قتلًا.

التأثيرات الدولية

قُتلَ عبد السلام عارف في حادث مُدبرٍ وغامض بسقوط طائرته الهليكوبتر واستلام شقيقه عبد الرحمن محمد عارف للسلطة ورئاسة الجمهورية . بعدها نشط حزب البعث بكل قواه لاسترداد السلطة وحكم العراق.

ولما كان البعث ورجاله يعادون الشيوعية وحزبها في العراق وينادون بالعروبة والقومية، فقد استغلت المخابرات البريطانية والأمريكية هذا الهدف كي تكسر الشيوعية ونفوذها في العراق من خلال تسهيل تسليم السلطة لحزب يعادي الشيوعية ويقاوم وجودها كي تحارب عدوها الاستراتيجي وهو الاتحاد السوفيتي بمخالب عراقية، وتبعد تغلغل النفوذ السوفياتي عن منطقة الشرق الأوسط من خلال كسر ممثله الايديولوجي الحزب الشيوعي في العراق.

لهذا فقد جرت اتصالات امريكية بريطانية عبر السفارة العراقية في بيروت، التي زودت الانقلابيين بالمال والسلاح، عبر السفير العراقي البعثي هناك عميل المخابرات الامريكية الدكتور ناصر الحاني الذي نسق العمل وابدى رغبة الولايات المتحدة الأمريكية في مساعدة البعث للوصول للسلطة في بغداد. ساهم الملحق العسكري في السفارة العراقية اللواء بشير الطالب، الذي سبق أن شغل قيادة الحرس الجمهوري في عهد عبد السلام عارف، حيث تمت الاتصالات مع الانقلابيين وتجنيدهم من خلال المخابرات السعودية .

دور المخابرات الأمريكية لإيصال البعث للسلطة عام 1963

تلقى حزب البعث العراقي مع أفراد من القوميين العرب الإسناد من الرئيس الراحل جمال عبد الناصر وبمساعدة المخابرات الأمريكية والبريطانية وأفراد من شركات النفط العراقية البريطانية IPC بعقد لقاء سري في المنامة عاصمة البحرين في شهر ديسمبر عام 1962 وحددوا موعد انقلابهم المشؤوم في الثامن من شهر شباط 1963 ضد الزعيم الوطني المرحوم اللواء الركن عبد الكريم قاسم.

وهناك الكثير من الأدلة الدامغة بأن وكالة الاستخبارات المركزية والاستخبارات البريطانية MI6 كانت وراء انقلاب 1963 و1968. هناك شهادة من الملك حسين تحدث بها في حديث شخصي منفرد مع الكاتب محمد حسنين هيكل قال فيها: "... إسمح لي أن أقول لك إن ما جرى في العراق في 8 شباط (فبراير) قد حظي بدعم الإستخبارات الأمريكية. ولا يعرف بعض الذين يحكمون بغداد اليوم هذا الأمر ولكني أعرف الحقيقة. لقد عقدت إجتماعات عديدة بين حزب البعث والاستخبارات الأمريكية، وعقد أهمها في الكويت. أتعرف أن... محطة إذاعة سرية تبث إلى العراق كانت تزود يوم 8 شباط (فبراير) رجال الإنقلاب بأسماء وعناوين الشيوعيين هناك لتتمكن من اعتقالهم وإعدامهم."

وتأكيداً لشهادة الملك حسين عن دور السي آي أيه وتعاونه مع التيار القومي في ضرب ثورة 14 تموز، قال الدكتور أحمد عبدالهادي الجلبى :

"... أما تدخل أمريكا الحقيقي الأول في العراق فبدأ في سنة 1962 حينما كلفت وكالة الإستخبارات المركزية الأمريكية (سي آي أيه) من جانب رئيس الولايات المتحدة بمجابهة الإتحاد السوفيتي والحزب الشيوعي في العراق فعملت ال (سي آي أيه) بشكل مباشر وبتحالف مع النظام المصري حينها بزعامة جمال عبدالناصر وتعاونت مع حزب البعث العربي الإشتراكي في العراق، خصوصاً كوادر الحزب في القاهرة ومن ضمنهم صدام حسين على تشجيع وتأهيل الحزب لتسلم الحكم. ولأزال الكلام للملك حسين حيث قال ايضاً:

" ذكر لي أحد مسؤولي ال (سي آي أيه) في فرانكفورت اسمه جيم كرتشفيلد، كان مسؤول ال (سي آي أيه) في أوروبا أن ال (سي آي أيه) أصدرت بالتعاون مع البعثيين قائمة بأسماء 1700 شخص تقريباً يجب تصفيتهم لدى قيام أي حركة ضد عبدالكريم قاسم والحزب الشيوعي في العراق. وفعلاً نشرت هذه الأسماء عبر إذاعة سرية للأمريكيين في منطقة الشرق الأوسط"، وقام النظام بتصفيتهم جسدياً بمجازر وحشية .

اعترف علي صالح السعدي الذي كان القائد السياسي للانقلاب والذي أصبح رئيس الوزراء، وثاني أمين سر لقيادة حزب البعث في العراق بأن الحزب جاء إلى السلطة في انقلاب نظمته ومولته وكالة الاستخبارات المركزية والبريطانية من أجل تجميد قانون 80، وهو القانون الذي أصدره الجنرال عبد الكريم قاسم في 1961 لاسترداد أكثر من 99.5٪ من الأراضي العراقية من سيطرة شركات النفط العالمية الكبرى وإعادتها إلى السيادة العراقية. كما أسقط الرئيس عبد الرحمن عارف من السلطة بسبب الاتفاق النفطي المعروف الذي عقد بين شركة النفط الوطنية العراقية وشركة (إيراب) الفرنسية التي اختفت من الوجود بعد أن ورثتها شركة (توتال) الفرنسية ! فقد وقع العراق في شهر نوفمبر من عام 1967 الاتفاق المشار إليه الأمر الذي شجع الدوائر الغربية للتحرك و الإجهاز على حكم عبد الرحمن عارف و تسليم السلطة في العراق لشلة جديدة من المغامرين البعثيين من عملاتهم الذين اختاروا طريقاً جديداً للعراق تميّز بالدم والدموع والمصائب التي لم تنته فصولها حتى اللحظة.

أن صالح مهدي عماش كان عميلاً إلى الـ CIA ولعب دوراً كبيراً بهذا الخصوص. فقد تم رفرده منذ كان ملحقاً عسكرياً في السفارة العراقية في واشنطن قبيل الثورة. وعمل العملاء المستترون على دفع عبد السلام محمد عارف لاستدعائه إلى بغداد بعد الثورة مباشرة حيث تم تعيينه مديراً للاستخبارات العسكرية. وتبين فيما بعد أنه كان مرتبطاً بالمخابرات المركزية الأمريكية ويشهد بذلك السيد هاني الفكيكي في كتابه أوكار الهزيمة . وكذلك سعي بريطانيا وأمريكا لإيقاف تنامي تحرك المرجعية الدينية ونشاط الحركة الإسلامية العراقية، مما دفع القوى الاستعمارية إلى تبني فكرة الانقلاب للحد من هذا الدور لخشيتها من تحول المرجعية الدينية والحركة الإسلامية بفضل مناخ الحرية في عهد عبد الرحمن عارف إلى أقوى قوة سياسية مهمة في البلاد. رغم وجود أدلة تفيد بأن البعثيين قبل تنفيذ انقلابهم التقوا بممثل عسكري إسرائيلي في لندن طالبين منه عدم ممانعة الإسرائيليين في تنفيذ الانقلاب مقابل تعهدهم بسحب الجيش العراقي من الأردن في وقتها. فقد قالها بصراحة علي صالح السعدي مؤكداً بأن حزب البعث العراقي وصل للحكم بقطار امريكي.

الفصل الثاني

كيف وصل البعث للسلطة في العراق في 17 تموز

من اهم اسباب انقلاب 17 تموز 1968 هو قطع الطريق عن القوى السياسية المستقلة (خاصة الاسلامية) لمنعها من الوصول الى مستوى من الوجود والفاعلية يهددان النظام القائم وقتها، ذكر الكاتب حامد الحمداني في كتابه أسرار انقلاب 17 تموز ما يلي :

" بعد أن تم للإمبرياليين تأمين اشتراك القادة الثلاثة في الانقلاب طلبوا من معاون مدير الاستخبارات العسكرية عبد الرزاق الناييف الاتصال بالبعثيين ودعوتهم للمشاركة في الانقلاب، وجد البعثيون فرصتهم الذهبية للعودة إلى الحكم من جديد، وأعلنوا على الفور استعدادهم للمشاركة في الانقلاب، فقد ورد ذلك على لسان عبد الرحمن عارف، في حديث له في اسطنبول، في 18 شباط 1970 " ، بينما ما هو معروف أنه ، بينما كان القادة البعثيون يخططون للانقلاب أرسل عبد الرزاق الناييف مبعوثاً عنه إليهم معلناً كشف مخططاتهم، وانهم امام خيارين، اما القاء القبض عليهم وإفشاء خطتهم الانقلابية أو الموافقة على اشتراكه معهم في الانقلاب بشرط أن يحصل على منصب رئيس الوزراء .

كُشف المؤرخ سعيد أبو ريش معلومات مفصلة في كتاب «الصدقة الوحشية: الغرب والنخبة العربية» (1997) ، كيف أن وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية خطّطت عن كثب لجميع مراحل الانقلاب، وكيف لعبت دوراً مركزياً في عملية التطهير اللاحقة للديمقراطيين والشيوعيين المشتبه فيهم بعد الانقلاب، وقد اعترف هاني الفكيكي، وهو من قيادات حزب البعث، بأن المسؤول الذي دبر الانقلاب وخطط له كان وليم ليكلاند مساعد الملحق العسكري الأميركي في بغداد. هناك أيضاً العديد من الادعاءات الموثقة أن صدام حسين بدأ العمل مع وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية منذ 1957، أي في ذلك الوقت الذي انضم فيه إلى حزب البعث، وكان يتصل بالسفارة الامريكية بالقاهرة أثناء وجوده في مصر .

وهكذا تم التخطيط لانقلاب عسكري يقوده حزب البعث برئاسة اللواء أحمد حسن البكر ورفاقه من العسكريين والمدنيين من اعضاء حزب البعث العربي الاشتراكي مثل علي صالح السعدي و صدام حسين التكريتي و الطيار حردان التكريتي. نُفذَ الانقلاب في ليلة السابع عشر من تموز عام 1968. حيث استولى البكر و رفاقه البعثيين على القصر الجمهوري والسلطة في بغداد بمشاركة المقدم عبد الرزاق الناييف معاون مدير الاستخبارات العسكرية و آمر الحرس الجمهوري العقيد إبراهيم عبد الرحمن الداود وأمر كتيبة الدبابات الأولى للحرس

الجمهوري سعدون غيدان الذين خانوا الامانة وغدروا برئيس الجمهورية عبد الرحمن عارف
الذي استودعهم امانة حمايته وحماية النظام .



احمد حسن البكر اول بعثي يحكم العراق



ولد البكر في تكريت عام 1914 وتخرج في دار المعلمين، وعمل في التدريس، ثم دخل
الكلية العسكرية، ووصل عام 1958 إلى رتبة عقيد، وشارك في انقلاب عام 1963 وعين
نائبا لرئيس الجمهورية ورئيسا للوزراء، أصبح رئيس الجمهورية ورئيس مجلس الوزراء
بعد انقلاب البعث في 17 تموز / يوليو عام 1968.

العلاقة بين البكر وصادم

كان من أقرب أعوان احمد حسن البكر الرجل الثاني في الدولة ابن تكريت الشاب المندفع والطموح صدام حسين التكريتي، بعد أن أقنع خال صدام حسين السيد خير الله طلفاح البكر باحتضان صدام وتقريبه منه، الشاب القوي والمندفع لحمايته والإعتماد عليه في المهمات الصعبة لكونه من عشيرته بدلا من الإستناد على الغرباء الأبعدين .

كان البكر وصادم يبديان يكمل بعضهما بعضا في الحزب والقيادة، فقد كان صدام مسؤولا عن الأمن، والبكر مسؤولا عن الجيش، ولم يكونا يبديان مختلفين، وإن كان واضحا أن صدام هو الأكثر أهمية ونفوذا في الحزب والدولة، وأن طموحه لا حدود له، إلى أن اكتملت سيطرته على مرافق الدولة والحزب عام 1974، وبرغم ذلك فقد كانا يبديان ظاهريا متفقين حتى عام 1979 عندما اجبر صدام البكر على تقديم استقالته ليتسلم هو السلطات كلها بدلا عنه .

الحقيقة المخفية هي ان البكر اراد التخلص من صدام في اول يوم الانقلاب ضد عبد الرحمن محمد عارف، حيث استناداً الى مصادر ثقة، ان الرئيس احمد حسن البكر، وهذا سر لا يعرفه الكثيرون، في ليلة التواطؤ لاحتلال القصر الجمهوري في 17 تموز 1968 خاطب البكر حردان التكريتي قائلاً: "يا حردان هذا الولد (صدام) لم يدخل في عقلي، فهل تخلصنا منه الليلة". رفض حردان تنفيذ هذا الطلب. وكان هدفه ابقائه لإثارة الشقاق بين البكر وصادم، لأن حقد حردان على البكر اكثر من حقه على صدام. وكان حردان قد رفض في مرة سابقة يوم 19 تشرين الثاني (نوفمبر) 1963 طلباً من الرئيس عبدالسلام عارف لاغتيال ميشال عفلق وأمين الحافظ وجميع أعضاء الوفد القومي الذي كان موجوداً في بغداد يوم 18 تشرين الثاني 1963 (يوم حسم عبدالسلام عارف الصراع على السلطة لمصلحته مخرجاً البعث منها).

ربما يكون سبب الخلاف بين صدام والبكر فيما بعد، أن الأخير كان متحمسا للوحدة مع سوريا، وكان يتحرك باتجاهها بخطوات متسارعة، وهذا يعاكس طموح صدام في استلام قمة السلطة بعد البكر، ولهذا فقد أعلن صدام فور استقالة البكر الاجبارية باسبوعين عن مؤامرة تدبرها سوريا بالتعاون مع مسؤولين عراقيين، وكان ذلك الإعلان بهدف إبعاد العراق عن سوريا والقضاء على كل أعوان البكر في قيادة الحزب والدولة بضربة واحدة للانفراد بالسلطة وتحقيق طموحه.

كان البكر مصابا بمرض السكري، وهو مرض يحدث اختلالا في مزاج المصاب به، فيتحول بين الهدوء والثورة بسرعة، وهكذا فقد كان البكر يثور لأتفه الأسباب، ويتخذ قرارا ثم يهدأ بعد ساعة فيلغي القرار.

كانت تنحية البكر عام 1979 أشبه بانقلاب أو تنازل جبري تم في منزل خير الله طلفاح خال صدام ووالد زوجته، وبحضور كل من صدام والبكر، وهيثم بن البكر، وعدنان خير الله، وجرى شجار في ذلك الاجتماع أطلق فيه هيثم النار على عدنان خير الله، ولكن البكر فهم اللعبة تماما . في 16 تموز 1979 استقال البكر من رئاسة العراق بحجة ظروفه الصحية، ويرى المتابعون للسياسة العراقية أن استقالة البكر كانت مجرد إجراء شكلي نتيجة ضغوط مارسها عليه الرئيس الفعلي للعراق صدام حسين. يعتقد البعض أنه بعد أن أخذ صدام حسين بزمام السلطة في 1979، حدد صدام إقامة البكر في منزله حتى وفاته في 4 أكتوبر 1982.

في تصريح لـ علي الندي شيخ عشيرة البيجات وشقيق زوجة البكر لموقع الرياض الإلكتروني المنشور في 21 فبراير 2007 العدد 14121 أفاد " ان الطبيب المرافق للبكر الدكتور فائق الجبوري الذي كان يعمل لصالح المخابرات العامة قد زرق البكر بحقنة غلافها الخارجي هو الأنسولين ولكن لا نعلم ما بداخلها، وبعد ربع ساعة سقط في الحمام وقد فارق الحياة. ذكر حسين كامل صهر صدام بعد خروجه إلى الأردن وانشقاقه على سلطة الرئيس صدام أن البكر مات مسموماً بالثال

كان البكر مفروضا عليه شبه الإقامة الجبرية في منزله ". وهكذا تم التخلص من البكر نهائيا رغم اعتزاله السلطة وانعزاله عن العالم . استطاع صدام ليس فقط إزاحة البكر بل استطاع أن يزيله عن طريقه وإلى الأبد ماسحا اسمه من ذاكرة العراق.

كان صدام على علم بتحريض البكر ل حردان التكريتي لتصفيته من اول ايام الانقلاب في 17 تموز 1968، وأن ذلك كان من جملة أسباب الصراع بين الرجلين، وعدم الثقة الذي ساد بينهما منذ بداية السبعينات الى ان صُفي البكر عام 1979. وربما علم صدام. بالحادثة بعد سرقة مخابراته المذكرات الخاصة ب حردان التكريتي والتي ذكرت الحادثة. فيها وكانت المذكرات معه في الجزائر قبل اغتياله بالكويت.



البكر وصدام في أيام الانقلاب الأولي...

كان البكر بطبيعته الأبوية والسلمية (نسبياً) وفي المرحلة الأولى من حكم البعث عندما كان هو الشخصية القوية في الحزب يعالج الخلافات والمشكلات بأقل قدر من العنف، ولكن في المرحلة التي صعد فيها صدام حسين نائبه بدأت مرحلة من التصفيات الدموية العنيفة بين الرفاق. كان البكر ضعيفاً أمام كل ما يخفيه، واستغل صدام النقطة المذكورة كما عرف مكانم ضعف شخصية البكر وزوايا الحقد التي تغلف روحه، واستطاع أن يقنعه أنه وظف كل إمكانياته لخدمته وتمجيده وبقائه، ولذا أطلق عليه لقب (الأب القائد)، واستطاع أن يسيطر كلياً على البكر، واستطاع صدام أن يلعب دوراً في إدارة دفعة السلطة الأمنية والمخابراتية وتطوير جهاز (حنين) الذي كان ملتصقاً به من بداية عمله بعد الانقلاب، مع تطوير الأساليب المتبعة في التصفية من خلال الإطلاع والمعونة التي تلقاها الأفراد من مخابرات ألمانيا الشرقية

قال عنه هاني الفكيكي: "البكر شخصية موهوبة القدرة على توظيف مظهره البسيط وقدراته الفكرية والسياسية المحدودة، وكثيرون هم أولئك الذين خدعوا به و وسموه بالسذاجة لكنه يستبطن مكرّاً لا حدود له، وقدرة على خداع الخصم والغدر به".

كما وصف عريبي فرحان الخميسي أحمد حسن البكر بالغدر أيضاً وكان طالباً ثم زميلاً له حيث قال : " كان أحمد حسن البكر رجلاً طموحاً انانياً طائفياً، متعصباً دينياً، حيالاً، مراوفاً، أفكاره قومية بتطرف شديد، علماً ان من اقرب اصدقائه كانوا رشيد مصلح ومن بلدته ودورته وعبد اللطيف الدراجي وحسن عبود ومجيد حسين السامرائي وعبد الغني الراوي و جابر حسن و طاهر يحيى الذي هو من دورته ايضاً، وكل هؤلاء غدر بهم .

قام البكر بقمع الحركة الكردية قمعا دمويًا كما قمع انتفاضة صفر الدينية ولم يتوان عن تصفية رجال الدين مثل عبدالعزيز البدري. وفي عهد البكر تم التنازل عن شط العرب وأراض عراقية للشاه الإيراني محمد رضا بهلوي .

صدام حسين التكريتي

في 16 تموز/ يوليو 1979 أعلن رئيس الجمهورية أحمد حسن البكر استقالته وقيل وقتها إنها بسبب كبر سنه وضعف وتردى حالته الصحية، ومن ثم انتقلت السلطة إلى نائبه صدام حسين فانتخب رئيسا للجمهورية وأميناً عاماً لحزب البعث العراقي وقائداً لمجلس قيادة الثورة والقائد العام للقوات المسلحة، وأصبح صدام يمسك بكل مرافق الدولة والحزب بيده لمدة 35 عاماً . فمن هو صدام حسين التكريتي ؟

طفولته ونشأته

ولد صدام حسين المجيد لعائلة فقيرة في 28 أبريل/ نيسان 1937 في قرية العوجة بالقرب من مدينة تكريت الواقعة إلى الشمال من بغداد. وفي سنة 1957 انتسب لحزب البعث، وشارك في محاولة الاغتيال الفاشلة لرئيس الوزراء العراقي عبد الكريم قاسم سنة 1959، التي خطط لها حزب البعث . واستطاع أن يفر بعدها إلى سوريا ثم إلى مصر. عاد إلى العراق بعد انقلاب 1963 الذي قاده عبد السلام عارف على عبد الكريم قاسم، وشارك في انقلاب حزب البعث سنة 1968.



صدام لم يعرف أباه مطلقاً، وقد جاء من أسرة فقيرة ومن بيئة غير وديّة، وواضح أيضاً أنه لم يكن يعرف حتى تاريخ ميلاده. أما اليوم الذي اعتبر فيما بعد عيد ميلاده الذي يحتفل به رسمياً يوم 28 أبريل/ نيسان فإنه موضع خلاف كبير، إذ لا يكتف الذين يعرفونه بالطعن في صحة تاريخ اليوم المحدد فحسب، وإنما يختلفون أيضاً حول العام أيضاً وهو عام 1937 حسب التاريخ الرسمي أو قبل ذلك بعامين حسب ما يقول البعض. وكما هو الحال بالنسبة ليوم مولده، فإن المعلومات المتعلقة بتحركاته المبكرة متضاربة وغير موثوقة. ولم يكن في ذلك

الوقت اهتمام بتوثيق تاريخ الولادات التي تجري في البيوت على يد قابلة من الأهالي وليست في المستشفيات الرسمية .

والده كان شبه فلاح ويعمل حارساً في بعض الأوقات. من عرفوه يذكرون أنه كان إنساناً بسيطاً. توفي الرجل قبل أن يبلغ نجله الثالثة. ويقال قبل ولادة صدام. وهكذا رأت صبحه طفلاً، والدته صدام، نفسها وحيدة مع نجلها. امرأة شابة وتريد أن تعيل طفلها في ظروف من الفقر ووطأة التقاليد. تزوجت صبحه من إبراهيم الحسن وأنجبت منه من عرفوا لاحقاً كإخوة غير أشقاء لصدام مثل برزان ووطبان وسبعاعي .

الذين عرفوا إبراهيم الحسن يقولون إنه صاحب شخصية شريرة لا حدود لمشاعر القسوة فيها. لم يحمل إبراهيم أي مشاعر ود لابن صبحه. عامله بعداء مفرط وكان يضربه بلا رحمة على رغم صغر سنه. وهذا ما دفع صدام إلى الفرار إلى بيت خاله خير الله طلفاح.

ربما هنا يمكن تفسير بعض ملامح صدام. ولد في قرية يمتاز أهلها بالقسوة و يحتكمون إلى القوة لتصفية الخلافات بينهم. قرية فقيرة، غياب الكهرباء يزيد ليلها قسوة. وصبي يتيم يعامله زوج والدته بالتهديد والضرب المبرح. ولعل الصغير استنتج أن العالم لا يرحم وأن على المرء أن يكون قوياً ليدفع الأذى عنه أو أن يكون قوياً إلى درجة مبادرة الآخرين بالأذى. وثمة من يقول إن الصغار كانوا يسخرون من الولد اليتيم ويضربونه إلى حد أنه اقتنع بأن عليه أن يقتني دائماً ما يساعده على رد الهجمات، بدءاً من السكين وصولاً إلى المسدس الذي جعله صدام رفيقه الدائم.

القصة الحقيقية لأصل صدام حسين

قالت صحيفة الفيفا برشلونة الإسبانية ليوم 19-8-2005 على صفحتها الأولى ان صدام لقيط حيث تسربت معلومات من مصادر طبية امريكية كانت قد جرت دراسة على الحامض النووي لصدام والاخوة غير الاشقاء له حيث تبين انه لا تربطه اية صلة جينية ووراثية مع وطبان وسبعاعي وبرزان وهذا يعني انهم ليسوا اخوته وهذا يترك صدام مجهول الأب وقد يكون لقيطاً على حد تعبير الصحيفة .

وأوضحت الصحيفة أن جوزيف بايدن نائب الرئيس الأمريكي قال خلال مشاركته وجبة الغداء مع الجنود الأمريكيين في قاعدة امريكية في العراق إن صدام حسين ابن عاهرة .

كانت ام صدام (صبحه) تعمل عند تاجر يهودي وكان هذا التاجر من اصدقاء اخيها خير الله طلفاح وراودها هذا اليهودي عن نفسها واخذ منها وطرا الى ان حملت منه، وشعر خير الله طلفاح بما حدث وقابل التاجر اليهودي الذي قام بدوره بطرح مبلغا كبيرا من المال إلى أخيها خير الله مقابل السكوت، وتقبلها صاحب الغيره الشهم خير الله طلفاح وقبض ثمن عهر اخته ، واخذ اخته وارجعها الى العوجة حيث زوجها من رجل مهبول اسمه حسين المجيد وفي يوم الدخلة شعر الزوج المخدوع بان صبحه حامل واصبح يفضحها في كل مكان يذهب اليه ، ولهذا قتلوه بإلقائه من فوق سطح البيت فمات على الفور.



صدام في بيت خير الله طلفاح

يُقال إن صدام لجأ إلى بيت خاله وكان في التاسعة ولم يدخل المدرسة بعد . أمضى صدام سنوات طفولته المبكرة في كنف خاله خير الله طلفاح ذي الميول النازية وعندما طرد طلفاح من الجيش وألقي به في السجن بسبب ميوله النازية ومعارضته لبريطانيا، اضطر صدام إلى العودة للعيش مع أمه وزوجها الجديد، لكنه كان قد تشبع بالمشاعر القومية الحادة التي غذاه بها خاله. لم يكن صدام موضع ترحيب من قبل زوج امه ابراهيم الحسن بسبب كونه ابن رجل آخر.

خير الله طلفاح والمخابرات البريطانية

كتب الصحفي داود البصري مقالا بعنوان أوراق وأسرار من تاريخ سلطة البعث في العراق جاء فيه :

إن الحقيقة التي أغفلها التاريخ تؤكد ان ارتباط صدام حسين بالمخابرات الأميركية كان عن طريق خاله ووالد زوجته (خير الله طلفاح) الذي كان مرتبطاً بدوره بالمخابرات البريطانية منذ عام 1941، وسبق طلفاح أن عمل في مقر السفارة البريطانية في بغداد منذ عام 1954 في دوام مسائي جزئي من الساعة السادسة إلى الثامنة مساءً وفي أيام الاثنين والأربعاء والجمعة بصفة كاتب طابعة عربي! و كان يدخل للسفارة من الباب الخلفي مقابل نهر دجلة وهذا ما كشفه المرحوم حردان عبد الغفار التكريتي في اجتماع ضيق لمجلس قيادة الثورة .

سلوك صدام وسيرته

كان أترابه يعيرونه بفقدان الأب و يتجروون على معاكسته لعلمهم بعدم وجود من يحميه ويدافع عنه. وقد استعاض صدام اليافع عن حماية الأب بقضيب من الحديد كان يحمله معه أينما ذهب كي يدافع به عن نفسه. وقد شهدت تلك الفترة من حياته نمو نزعة سادية عنيفة لديه إزاء الحيوانات.

كان لا يثق بأحد كائناً من كان، كما علمته طفولته أهمية الاعتماد على الذات، وجدوى استخدام القوة الوحشية لإخافة كل من يقف في طريقه، وهكذا كان صدام حسين قاسياً، حيث اعدم كثيراً من المقربين اليه بعد تسلمه السلطة خوفاً منهم، و كان يهتم بأمنه كثيراً ؟ هذا يعني انه كان خائفاً في أعماقه، بأنه كان يشك في كل شيء ويخاف من كل أحد.

ولقد ظهر خوفه هذا من طريقته في التعامل مع وضعه الشخصي، فقد كان مهتماً بأمنه بشكل غير معقول، واهتمامه كان استثنائياً، كما يقول المقربون اليه.

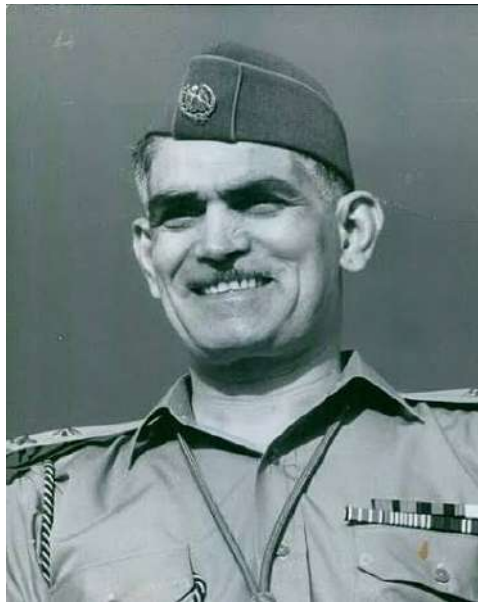
فهو يبني حساباته دائماً على الشك، فقد كان رجلاً يشك في الآخرين، وعلى الشك كان يُصدر احكاماً بالسجن أو الاعدام.

اغتيال سعدون الناصري

كانت أول جريمة ارتكبتها صدام حسين في حياته وهو صبي في سن المراهقة هي قتل الحاج سعدون الناصري مسؤول عن منظمة الشبيبة الديمقراطية في تكريت، وهي إحدى واجهات الحزب الشيوعي العراقي، والضحية من أبناء عشيرته و بتحريض من خاله خير الله طلفاح . فقد ثبت بالأدلة والشهود ان صدام حسين أقدم على قتل قريبه الشيوعي الحاج سعدون الناصري، في 1958/10/14، مما أدى الى موته عند نقله الى المستشفى. وذكر حينها ان

خير الله طلفاح الحانق على سعدون الناصري لدوره في عزله من مديرية معارف بغداد، حرّض ابن أخته صدام على الانتقام منه، وحسب ما أفاد ذوو الضحية خلال التحقيق بالقضية، ان طلفاح وعد صدام بتزويجه ابنته الكبرى ، الطالبة في دار المعلمات الابتدائية (ساجدة) إذا قام بالعملية، مؤكداً له أنه سيعين له عدة محامين للدفاع عنه. كما حاول قتل أحد مدرسيه حيث أطلق عليه الرصاص وطرده على أثر ذلك من المدرسة.

مشاركته في محاولة اغتيال عبد الكريم قاسم



الزعيم عبد الكريم قاسم رئيس وزراء العراق 1958 - 1963

ومن الجرائم التي كان صدام يفتخر ويتباهى بارتكابها في مجالسه مع رفاقه بعد استلامه السلطة هي مشاركته في محاولة اغتيال رئيس وزراء العراق الزعيم عبد الكريم قاسم عام 1959 عندما تصدى له مع زمرة من البعثيين في شارع الرشيد بأمر من حزب البعث بقيادة فؤاد الركابي .

اغتيال الدليل البدوي

وبعد فشل محاولة الاغتيال، هرب صدام مع رفيقه نجاد الصافي الى سوريا عبر الصحراء بمعونة رجل بدوي كان دليلهم في الطريق. يقول نجاد الصافي في مذكراته عن هذه الحادثة ما يلي:

[إنني أتذكر ذلك البدوي وكيف أنه فتح بيته لنا وأطعمنا ثم أوصلنا للحدود وودعنا فما كان من صدام إلا أن سحب مسدسه ليضع رصاصتين في رأس البدوي عرفاناً منه بالمساعدة ووسط ذهول نجاد الصافي أجابه صدام: "إننا لا نستطيع أن نجزم إن هذا البدوي سوف لا يقابل دورية شرطة حدودية وبالتالي قد يدلي بمعلومات عنا".. ولذلك فضل صدام قتل البدوي لكي يضمن سلامته حيث إنه كان دائماً يعمل وفق مبدأ الشك].

تلك إذن الخلفية التي انطلق منها صدام إلى ممارسة العنف والقسوة عندما تمكن من أن يستلم الحكم في العراق عام 1979. وكان أول ما قام به صدام عند استلامه السلطة تصفية خصومه السياسيين جسدياً، وهو المنهج الذي واطب عليه منذ ذلك الحين حتى آخر أيام حكمه. وبعد نجاح انقلاب 8 شباط كان صدام يقضي الفترة السابقة في القاهرة حيث اتهم في مصر بمحاولة قتل أحد البعثيين. لكنه استطاع أن يتخلص منها بواسطة علاقات خاصة لانهياز صالح مهدي عماش إليه والذي كانت تربطه علاقات قوية مع أجهزة الدولة المصرية في ذلك الحين .

عودة صدام للعراق

وبعد انقلاب 8 شباط رجع صدام إلى العراق لينضم إلى الحرس القومي و يلتحق بمكتب التحقيقات والذي أدار فيه كل التحقيقات ومارس كل أنواع التعذيب النفسي والجسدي مع العراقيين، وكان الشيوعيون في ذلك الحين أكثر من تحمل الممارسات الإرهابية التي مارسها صدام وأعوانه. وقد بدأ صدام حسين بمضايقة رفاقه البعثيين عندما انقسمت القيادة البعثية في ما بينها بين كتلة علي صالح السعدي وكتلة العسكريين وعلى رأسهم أحمد حسن البكر وصالح مهدي عماش، وقد أهدر دمه الطرفان لما كان يقوم به من أعمال استفزازية مع عصابته. وقبل انقلاب عبد السلام عارف بخمسة أيام أهدر البعثيون (أحمد حسن البكر وكتلته) دم صدام حسين وبلغ الأعضاء بذلك لقيامه بضرب بناية الإذاعة و بمداهمة مقرات بعض رفاقه البعثيين ولكن القدر هذه المرة وقف مع صدام فقام عبد السلام عارف بانقلابه

ضد السلطة البعثية والتفرد بالسلطة تاركاً البعثيين يجرون أذيال الخيبة بعد أن انشقوا على أنفسهم .

لا يمكن اعتبار صدام من المسلمين الأصوليين، حيث تشير سيرته إلى تعاطيه للويسكي وعلاقاته مع النساء إلى جانب أمور أخرى لا يمكن أن تعتبر من مزايا المسلم الملتزم..

ارتباط صدام حسين بالمخابرات الأمريكية

أشار وزير الدفاع السوري الأسبق العماد مصطفى طلاس إلى ارتباط صدام حسين بالمخابرات الأميركية خلال إقامته في القاهرة أوائل الستينات من القرن الماضي وفقاً لمعلومات مصدرها الرئيس المصري الراحل جمال عبدالناصر. وكان يزور السفارة الأميركية في القاهرة بين فترة وأخرى . ان أرشيف الادارة العامة لمباحث امن الدولة المصرية يضم كتاباً سرياً جداً يتضمن معلومات عن ذلك الارتباط جاء فيها (أثناء مراقبة المستر وليم نائب القنصل الأمريكي تكررت عدة تقارير عن لقاءاته ب اللاجئ السياسي العراقي صدام حسين وشوهدا معاً في مقهى (تريامف) بمصر الجديدة وكازينو الهرم السياحي) . يذكر الدكتور حامد البياتي في كتابه (أسرار إنقلاب 17 تموز/ يوليو 1968 في العراق)

" ان ابراهيم الداود احد قادة انقلاب 17 تموز 1968 الثلاثة الرئيسيين، قد أكد علاقة صدام مع جاسوس اسرائيلي اسمه ناجي العاني وهو كابتن طيار على الخطوط الجوية العراقية جندته السفارة الإسرائيلية في لندن خلال الستينات وعن طريق الملحق العسكري الإسرائيلي في لندن والذي طلب منه تقارير ومعلومات عسكرية عن العراق وانه قد تم تدريبه من قبل الموساد الاسرائيلي" .

الفصل الثالث

صدام يتسلق صعودا إلى السلطة

يذكر حسن العلوي في كتابه (العراق دولة المنظمة السرية) صفحة 28 : " لم يكن صدام في ذلك الوقت سوى عضو في تنظيم شعبة الفلاحين. لكن ورود اسمه في محاولة إغتيال الزعيم عبد الكريم قاسم في تشرين الأول 1959 وقرابته المحلية برئيس الوزراء أحمد حسن البكر والحاكم العسكري العام رشيد مصلح التكريتي ورئيس أركان الجيش طاهر يحيى التكريتي ساعدت صدام التكريتي وهذا اسمه آنذاك على بناء نفوذ ما، لكنه لم يكن مؤهلا في أية مواصفات حزبية أو شخصية أو اجتماعية لدور أكثر من حمل بندقية ومطاردة خصوم السلطة.

في 17 تموز 1968 تولى السلطة في العراق الفريق أحمد حسن البكر بعد انقلاب مشبوه تسنده المخابرات الامريكية والبريطانية، وشغل صدام عمليا منصب نائب رئيس مجلس قيادة الثورة بدءا من الانقلاب الثاني في 30 يوليو/ تموز 1968 حتى عين رسميا لهذا المنصب في 9 نوفمبر/ تشرين الثاني 1969 وكان يبلغ من العمر آنذاك 32 عاما إضافة إلى منصبه كمسؤول للأمن الداخلي .

النائب صدام حسين مسؤول الأمن في العراق

ظل صدام لمدة عشر سنوات في هذا المنصب وخلال هذه الفترة ظل يدعم نفوذه بتعيين عدد من أفراد عشيرته بمناصب مهمة في الحكومة العراقية. وبصفته نائبا ومسؤولا عن الأمن الداخلي، بنى جهازا أمنيا ضخما وكان له عيون في كل مكان في دوائر السلطة في العراق.

كان صدام يدير «مكتب العلاقات العامة»، وذلك تحت ستار «التصفية الشاملة» لأوكار التجسس والعمالة للصهيونية، ولأميركا، ولبريطانيا، وإيران، والشبكات الماسونية، و الضباط المغامرين. ولكنه استخدمه لنشر الرعب واغتيال المعارضين وتصفية خصومه وتمهيد الطريق لمستقبله الذي يطمح له .

إن بعض المحللين العراقيين والدوليين يصرون على أن كل الجرائم الوحشية التي حدثت خلال فترتي تولي الحزب السلطة، لم تكن مرتبطة بفكر حزب البعث، وأن المسؤولية تقع فقط على القادة الرئيسيين أمثال صدام حسين واقربائه والمقربين منه.

بدأت كفة صدام ترجح على كفة البكر منذ عام 1974، فقد اكتمل له في ذلك العام السيطرة على رئاسة مجلس التخطيط، والتربية، والشؤون الاقتصادية، والنفط، والمخابرات العامة، والأمن القومي، والمكتب العسكري، والطاقة الذرية، والثقافة والإعلام، والبحث العلمي، واللجنة العليا لشؤون الشمال، ولم يعد يرتبط بالبكر سوى المجلس الزراعي الأعلى، ومكتب الشؤون القانونية، الهيئة العليا للعمل الشعبي.

كانت هذه المكاتب واللجان تعمل بموازاة الوزارات ولكنها كانت أقوى منها، وتحول إليها بالفعل اتخاذ جميع القرارات والصلاحيات، وظل الأمر كذلك حتى عام 1979 عندما استولى صدام على رئاسة الجمهورية ورئاسة مجلس الوزراء بالقوة والتهديد للبكر للتنحي عن السلطة، فانتقلت إليه المهمات الأصلية للحكم، وقلصت اللجان إلى درجة الإلغاء، وكذلك مجلس قيادة الثورة. أصبح صدام هو المهيمن الأول على كل مرافق وسلطات الدولة العراقية.

من الوزراء الموالين لصدام الذين عينوا بعد التعديل كان طارق عزيز (الإعلام والثقافة)، وسعدون حمادي (الخارجية)، ونعيم حداد (الشباب)، و تايه عبد الكريم (النفط)، و محمد محجوب الدوري (التربية والتعليم)، وكان هؤلاء قد انتخبوا في مجلس قيادة الثورة قبل شهور قليلة من توليهم الوزارة.

أن صداماً قد امتهن كرامة العراق من دون أي مبرر أو منطق، وسحق المواطن العراقي فجعله مزدوج الشخصية وغير قادر على التحرر من الخوف، وحارب الفكر بـ«الكرباج»، والقلم بالسيف، والرأي بالاعتقال، والعدل بالعضلات، وألغى حلقات التاريخ بحيث أصبح بطلُ الأمس خائناً، ومفكرُ اليوم جاهلاً.

سلطات صدام الأمنية المطلقة

لم يكتف صدام برئاسة السلطة فقد قام بفصل الأجهزة الأمنية عن الوزارات، فقد فصل مديرية المخابرات العامة واعتبرها جهازاً تابعاً للرئيس، ومثلها مديرية الأمن العامة التي كانت تتبع وزير الداخلية، فأضحت تتبع رئيس الجمهورية كما ربط مديرية الاستخبارات العسكرية بالرئيس بعد أن كانت تابعة حكماً ومنطقياً إلى وزير الدفاع) وفي هذا الفصل عمل

صدام على تغييب الوزراء عن المعلومات التي ترفعها هذه الأجهزة القمعية، وغيب عملها عن رقابة الدولة والحزب، كما منحها نوعاً من الاستقلالية والدعم، وقد قام بتنصيب أخيه لأمه (برزان إبراهيم الحسن) مديراً عاماً لجهاز المخابرات العراقي ومنحه صلاحيات وزير إضافة إلى صلاحيات مطلقة إذ كانت يد برزان تطول أقوى جهة سياسية أو رسمية في الدولة العراقية باستثناء الرئيس نفسه.

الأجهزة الأمنية الخاصة

وفق الحس الأمني الذي كان يسيطر على عقل صدام ونشوء خلافات عائلية بين صدام وأخيه برزان حول رغبة صدام تزويج ابنته الكبرى رغد من حسين كامل بدلا من ابن برزان، فقد قام بتسريحه من هذا الجهاز وكلف أولاده بإنشاء جهاز بديل مع بقاء جهاز المخابرات العراقي قائماً، فتم الإيعاز لإنشاء جهاز الأمن الخاص وكلف في حينه الشاب حسين كامل الزوج الجديد لإحدى بنات صدام والابن البكر لابن عمه كامل حسن المجيد برعاية وقيادة هذا الجهاز، وتقرر إنشاء قسم في هذا الجهاز يدعى أمن الأمن الخاص، وهذا القسم مسؤول أمام الرئيس عن كل الأجهزة الأمنية في العراق، وبإمكان الجهاز المذكور أن يقوم بكل الإجراءات الجزائية من القبض والتحري والتحقيق والمحاكمة دون إذن من قاض أو موافقة من أي جهة كانت ولأي سبب ومهما كانت رتبة ووظيفة الشخص المطلوب، كما يمكن للجهاز المذكور أن يحكم على أي شخص ووفق أي عقوبة مهما طالت دون قرار حكم أو دون تهمة.

كما قام صدام بإنشاء جهاز أمني جديد يتخصص في القضايا التسليحية أو الإرهابية تم رفع مستوى العمل فيه إلى (وزارة التصنيع العسكري) مع ما تضمنه هذه الوزارة من مؤسسات استخبارية وأمنية ومتخصصة في أمور التسليح وتطوير أسلحة الدمار الشامل تم تسليمها إلى حسين كامل إضافة إلى أعماله المناطة به من وزارة الدفاع والنفط إلى التصنيع العسكري والأمن الخاص حتى صار الشخص الثاني في مؤسسة السلطة الذي تحت تصرفه مليارات الدولارات من ميزانية العراق مع نفوذ سياسي وعسكري وأمني هائل .

واستطاعت المؤسسة الأمنية في عهد صدام أن تقوم بتصفية رؤوس القيادات الحزبية من البعثيين المشكوك بولائهم للرئيس، وتم اعتماد الشك كدليل ثابت ضد من يتقرر تصفيته، وبدأت العائلة الصدامية المترتبة على القاعدة الأمنية ترشح أسماء من تشك فيه لتنتم تصفيتهم بسرعة بالطريقة وبالأسلوب الذي تختاره. واستطاعت المؤسسة الأمنية في العراق أن توظف المجاميع التي انتسبت لحزب البعث الحاكم بفعل وتحت ضغط القانون الذي أصدره

صدام (قانون الحزب القائد)، استطاعت المؤسسة المذكورة أن توظف كل هذه الأعداد ضمن العمل الأمني والمراقبة، فأمرت التنظيم الحزبي بتقسيم المدن والقصبات إلى (بلوكات) ومجموعات من الدور والبيوت والعوائل تتم مراقبتها ورفع التقارير الدورية عنها مع تنظيم ملف خاص لكل عائلة عراقية في المنظمات الحزبية لرفع تقارير دورية عن نشاطاتها أو انتمائها السياسي أو ولائها الحزبي. إضافة إلى ملفات مديريات الأمن والاستخبارات للتجسس على كل البيوت والعوائل العراقية .

وقامت المؤسسة الأمنية في العراق بالسيطرة على جميع المرافق والدوائر الرسمية في الدولة العراقية، ووصل الأمر إلى إصدار قانون يقضي بتسمية موظف من الموظفين البعثيين (ضابطاً للأمن) في كل دائرة حكومية ويرتبط هذا الموظف بضابط أمن حقيقي في دوائر الأمن، مهمته مراقبة حركة الموظفين وتدقيق مواقفهم وأفعالهم وتصرفاتهم ورفع التقارير الدورية عنهم، وبذلك حول صدام العراق إلى دولة أمن ومخابرات لخدمته وحمايته الشخصية والعائلية .

النظام الأمني الصارم

يستند النظام الأمني الصدامي إلى العديد من الدوائر، أولها الدائرة العائلية والعشائرية المتنفذة في المناصب القيادية الحساسة في الدولة، ويتابع هذه الدائرة أجهزة أمنية أخرى تراقبها وتلاحق أي محاولة تمرد من جانب أي فرد ينتمي إلى العائلة كما حدث من قبل حسين كامل زوج ابنة الرئيس صدام .

ساهمت المؤسسة الأمنية في إقامة مكاتب تجارية في العديد من الدول العربية، كانت العديد منها محطات وأوكار لأجهزة المخابرات العراقية، وتم توظيف المهاجرين والمغتربين من أهل العراق في سبيل مراقبة أخوتهم وأهلهم ومساعدة أجهزة الأمن والمخابرات على تصفيتهم وإنهاء وجودهم المؤثر خارج العراق. ونهجت هذه المؤسسة نهجاً مدروساً وخطبوطياً، وذلك بمد شبكة من التنظيمات الأمنية والاستخبارية والمخابراتية في العراق بأن حولت العراق إلى دائرة وسط الدائرة الأمنية الخاضعة لسلطة صدام وعائلته .

بعد أن تم الاعتماد على المؤسسات الأمنية الخاصة التي بناها الرئيس بالقرب منه والتي تداول مسؤولياتها على التوالي أولاد صدام وأخوته برزان ووطبان وسبعوي ومن ثم زوج ابنته الكبرى حسين كامل. واعتمدت المؤسسة الأمنية من بين أساليبها الانقلابات الوهمية في العراق حيث تقوم باستدراج بعض العسكريين أو السياسيين أو المعارضين لمجرد الشك

بولائهم للسلطة، ثم يجري إحراجهم ومواجهتهم بالأدلة التي تم تجميعها ضدهم ومعاقبة هذه الأسماء ليس بأقل من الموت وهو العقوبة الوحيدة التي كان يعالج صدام بها معارضيه مهما كانت مواقعهم أو خدماتهم للتخلص منهم .

يعتمد النظام الحاكم في العراق على العديد من المرتكزات الامنية يستمد منها قوته وأهمها:

مجموعات الحراسة الخاصة :

مهمتها الحراسة الشخصية لصادم حسين وتدين بالولاء الكامل له شخصيا وتتكون من الأقرباء وشباب العشيرة الذين لا يشك بولائهم . منها :

قوات الحرس الجمهوري:

وتتمتع بامتيازات معيشية عالية، إضافة إلى قوتها التدريبية العالية، ومهمتها حماية النظام ضد أي تمرد عسكري أو شعبي ويتم اختيار أفرادها بعناية وبشروط خاصة بعد تدقيق في الانتماء الديني والمذهبي والعشائري والجغرافي . وكانت المناطق السنية هي المفضلة للترشيح على الانتساب لقوات الحرس الجمهوري .

جهاز الأمن الخاص .

قيادات وكوادر حزب البعث:

التي تنتشر في معظم القرى والمدن العراقية. يمتد دورها ليشمل نواحي أمنية تهدف إلى تدعيم سلطة النظام .

غياب المهدد الداخلي

إذ ينعدم وجود منافس أو مهدد داخلي قوي سواء من قبل أكراد الشمال المتنافسين والمنقسمين على أنفسهم أو من قبل شيعة الجنوب المنغلقيين مذهبيا مما أفقدهم تعاطف السنة في الوسط. ولذا كان هذا الوضع هو مصدر القوة لسلطة صدام المركزية سياسة فرق تسد كانت تفيده كثيرا لعدم خلق منافسين أقوياء له على السلطة .

الفصل الرابع

ستالين العراق



الإعدام والموت شريعة وقانون لمن يعارض صدام حسين

تعريف صدام للقانون

" القانون هو ورقة نكتب فيها سطر لو سطرين ونوقع تحتها صدام حسين رئيس الجمهورية
..... صدام حسين 1990 "

ان دراسة تاريخ الحركات الفاشية تؤكد أنها جميعها أوجدت الضرورة لخلق «الزعيم» لكي تنجح في السيطرة على شعوبها. النازية الألمانية خلقت هتلر والفاشية الإيطالية قدمت موسوليني، والبلشفية خلقت الديكتاتور ستالين، فيما البعثيون العراقيون أنتجوا السفاح صدام حسين..

تقارن طفولة و سيرة صدام حسين بطفولة شخصيتين أخريين اقترننا بالفظائع التي ارتكبت في القرن العشرين هما هتلر وستالين، وكان ستالين مثاله الأعلى الذي يقتدي به و بسلوكه، حيث كان صدام يقرأ كتاب عن حياة ستالين قبل ان ينام . وكان يتبع وصايا ميكافيلي الواردة بكتابه الشهير (الأمير) من حيث تعامله مع الآخرين والتي تستند على مبدأ الغاية تبرر الوسيلة . من المعلوم أن المثل الأعلى لصادم كان الزعيم السوفياتي جوزيف ستالين وكان يطبق نفس سلوكياته وقسوته ضد خصومه المناوئين له ولا يرف له جفن لإعدام اقرب اصدقائه او رفاقه الحزبيين وحتى أقربائه وقد اعترف بذلك بنفسه.

صدام ومسيرة التصفيات

بعد أن انفرط عقد الجبهة الوطنية وكان صدام قد ارتقى سلم السلطة الذي كان يحلم به في تسنمه منصب (نائب رئيس مجلس قيادة الثورة، ونائب أمين سر القطر ومسؤولية المكتب العسكري، ومسؤولية المكتب الثقافي في القيادة القومية وعضو القيادة القومية والقطرية). استطاع صدام أن يسيطر على البكر بعد أن استطاع أن يوظف كل إمكانيات العراق في تصفية الخصوم بما فيها الحزب الشيوعي العراقي بشقيه اللجنة والقيادة والأحزاب الإسلامية والقومية ، ووصل الأمر إلى إصدار قانون يخص حزب الدعوة الإسلامي في العراق يحكم فيه بالإعدام على كل منتسب لهذا الحزب، وساهم في تصفية الملاكات القومية، واستعمل أقصى أساليب التصفية والتكيل لملاكات حزب البعث - الجناح اليساري التابع إلى قيادة سورية. كما توجه صدام لمحاربة رجال الدين الشيعة المؤثرين في المجتمع، وقام بإعدام العديد منهم وتمت عمليات اغتيالات كثيرة بطرق متنوعة منها القتل بالسموم والقتل غرقاً والقتل بصدمة السيارات، و الشنق والرمي بالرصاص والقتل بالسكين او بالسيف وهناك طرق ابتكرتها الأجهزة المتخصصة في أساليب التعذيب والموت وساهمت مخابرات ألمانيا الشرقية في تزويده بالمعدات والطرق والخبراء.

واستطاع الجهاز السري لصدام أن يقوم بإنشاء أول جهاز متطور للمخابرات في العراق يضم بين مستشاريه خبراء من مجموعة الدول في المعسكر الاشتراكي التي تعاونت في هذا المجال إلى أبعد الحدود، في كل المجالات التقنية والتدريب وأساليب التحقيق والتعذيب. ومن الأجهزة التي استوردها هي مفرمة كهربائية ذات سكاكين كبيرة لتقطيع أجساد البشر إلى قطع صغيرة لترمى فيما بعد طعاماً للأسماك .

بدأ صدام بتشغيل وقيادة ماكينة المجازر الجماعية الرهيبة فحدث ولا حرج حيث قام الطاغية بقتل الملايين من أبناء شعبنا العراقي من عرب وأكراد وتركمان وأكراد فيلية ومسيحيين وصابئة الكلدو آشوريين وغيرهم وتهجير مئات الآلاف بعد مصادرة أموالهم وممتلكاتهم وحتى هوياتهم وجنسياتهم وجوازات سفرهم.

منذ 17 تموز 1968 ، أنتجت ماكينة الاجرام الصدامية ابتكارات إجرامية تضاف الى عقوبة الاعدام .. مثل تعليق جثة المعدم بضعة أيام في الشوارع العامة ووسط احتفالات رسمية وشعبية، لترهيب المواطنين، ومصادرة الأموال المنقولة وغير المنقولة، وشمولية العقوبة لأقارب المعدم حتى الدرجة السادسة، ومنع اقامة مجلس العزاء، إلغاء قيد المعدم من السجلات والوثائق، واجبار ذوي الضحية على تقديم اعتذار للسلطة، وتغريمهم ثمن

الاطلاقات النارية التي يعدم بها الضحايا. أما الكيفية التي ينفذ بها الاعدام، فقد طرأت عليها تغيرات أيضاً، فأخذ ينفذ بالسّم أو بالسيف أو حوادث السيارات أو القتل تحت التعذيب الشديد، أو التقطيع التدريجي والتشويه . أو القاء المتهم من سطح بناية عالية أو القاءه بحوض من الحوامض التي تذيب اللحم والعظم (حامض الكبريتيك المركز) . واختلفت أيضاً طريقة تسليم (المعدوم) الى ذويه .. فهناك من يتم تسليمه ومكتوب على الصندوق الذي يحتوي الجثة عبارة (خائن للوطن) ، أو عبارة (يمنع فتح الصندوق)، والبعض يسلم إلى ذويه (رقم قبر) فقط .. ويحدد لهم تاريخ زيارة المقبرة الخاصة .. بعد بضعة أشهر مثلاً ، ولكن أكثرية الذين أعدمهم النظام لم يتم تسليم جثثهم الى ذويهم حيث تم دفنهم في مقابر جماعية ثم الكشف العديد منها بعد سقوط نظام صدام حسين.

تقاسم الولاءات بين البكر وصدام

رغم أن البكر كان حتى مطلع عام 1979 يحظى بتأييد القيادات العسكرية (قادة الفياق والفرق)، لم يجرؤ (ابن خال) صدام الفريق عدنان خير الله، على تصفية الوحدات الضاربة من أمريها المعروفين بولائهم وعلاقتهم الوطيدة معه رغم تحريضات صدام حسين، إلا أنّ الرئيس البكر بدأ يفقد القياديين في الحزب واحداً بعد الآخر، ولم يبق في صفه لغاية ذلك الوقت غير طه ياسين رمضان، وجعفر قاسم حمودي، من أعضاء القيادة القطرية للحزب، فيما كان ستة من أعضاء مجلس قيادة الثورة والقيادة القطرية يتأرجحون في ولاءاتهم بين الرئيس ونائبه، لاعتبارات خاصة بهم وهم عزة الدوري ونعيم حداد، وعبد الفتاح الياسين، ومحبي الشمري، ومحمد محبوب، ومحمد عايش، في الوقت الذي حسم فيه الآخرون وهم الأغلبية موقفهم، وعُرفوا بتأييدهم للنائب صدام حسين ودعمهم له وفي المقدمة منهم: عدنان الحمداني، وطارق عزيز، وغانم عبد الجليل، وتايه عبد الكريم، وسعدون شاكر، وحسن العامري، وعدنان خير الله.

التنافس على السلطة

كان صدام حسين، يدرك أن البكر ليس من النوع الذي يتخلى عن وجاهة الحكم والسلطة بسهولة، لكنه كان واثقاً من إجباره على الاعتزال بالقوة من خلال انقلاب داخلي يعتمد على جهاز المخابرات الذي أصبح في ذلك الوقت، دولة داخل دولة، وهو مضمون الولاء له بكامله، قادة ومسؤولين وفي مقدمتهم رئيسه سعدون شاكر صديقه الحميم، ومعاونه الأخ غير الشقيق لصدام برزان إبراهيم التكريتي، غير أنه لم يكن مطمئناً لتعلق عدد من قيادات الحزب

والجيش بالبكر، وحبهم له لاعتبارات عاطفية وتاريخية، كما أنه عرف منذ زمن، أن الأمين العام المساعد

لحزب البعث، الدكتور منيف الرزاز الأردني الجنسية، الذي كان يقود القيادة القومية للحزب بعد تواري السوريين ميشيل عفلق، وشبلي العيسمي، وأمين الحافظ، عن الأنظار منذ توقيع ميثاق العمل القومي بين العراق وسورية، يقف بقوة إلى جانب البكر ويشجعه على إتمام إجراءات الوحدة أو الاتحاد بين بغداد ودمشق، ولم يكن أمام صدام إزاء هذه التحديات إلا العمل بسرعة وحرق المراحل، خصوصاً وأنّ خلافاً نشأ بين الرئيس وصدام وقتئذ حول تشريع أمر البكر بإعدادة لإعلانه في احتفالات 17 تموز (يوليو)، يقضي بزيادة رواتب الضباط والجنود والمعلمين وموظفي الدولة، كان يرى صدام إرجاء صدوره إلى موعد آخر لحسابات خاصة به وخشية التفاف عسكري وشعبي حول الرئيس .

العشائرية والعائلة التكريتية تقبض على السلطة

تسارعت عملية تعيين الأقارب والاعتماد على العشائرية بعد تدمير الحزب، وتوجت بإنشاء منظمة في عام 1981، أقوى من كل الأجهزة الأمنية الأخرى وبالطبع أقوى من الحزب نفسه، منظمة رباط أعضائها العشائرية وصلة القرابة بالرئيس وهي جهاز الأمن الخاص.

في النتيجة النهائية من ملك السلطة الفعلية، في ذلك الوقت، كانت عائلة الرئيس و شبكة ضيقة من العشائر من تكريت والدور وبيجي والشرقاط. رباطهم ليست مبادئ حزب البعث واهدافه بل قيمهم وقرابتهم العشائرية. فمثلا في عام 1992 كان ولده قصي مديرا لجهاز الأمن الخاص، وولده عدي رئيسا للجنة الأولمبية ورئيس لثقافة الصحفيين ورئيسا لتحرير جريدة بابل، وشقيقه سباعوي كان مديرا للأمن العام، وشقيقه وطبان وزيرا للداخلية، وأبن عمه علي حسن المجيد كان وزيرا للدفاع وقريبه وزوج ابنته حسين كامل كان مسؤولا عن وزارة النفط ووزارة الصناعة، شقيق حسين كامل صدام كامل كان مسؤولا أيضا عن الحرس الخاص وافواج الحماية الخاصة كانت من تلك الشبكة الضيقة من العشائر واغلبهم لهم صلة قرابة دم بالرئيس.

الفصل الخامس

صدام يقود تصفيات خصومه

جهاز حنين

في عام 1966 وبعد فرار صدام من السجن أنشأ نظاماً أمنياً سرياً داخل الحزب عرف باسم "جهاز حنين" ضم النخبة من القتلة والسفاحين الذين اشتهروا في أيام الحرس القومي و انقلاب 14 رمضان/ 8 شباط 1963 السيئ الصيت، و ضم الجهاز السفاحين، ناظم كزار وسعدون شاكر وحسن المطيري وعمار علوش وجبار الكردي وبعض الأسماء المنبوذين من أبناء مناطقهم في العراق من الاشقياء والمجرمين المحترفين، وأطلق على هذا الجهاز السري الأمني اسم (منظمة حنين).

بدأ الجهاز يمارس عمله بسرية تامة حتى عن حزب البعث نفسه بمعزل عن السلطة، وبعد أن تمت تسوية أمور السلطة بالانقلاب الثاني في 30 تموز 1968، واكتمال سيطرة البكر – صدام على مقاليد السلطة بشكل مطلق، برز إلى الوجود مكتب صغير لا يلفت الاهتمام والانتباه يدعى (مكتب العلاقات العامة) - والذي سيصبح مديرية المخابرات لاحقاً - هذا المكتب لم يكن إلا وكراً أمنياً خطراً لمعالجة حالات التصفية الجسدية وعمليات الخطف والتغيب ليس فقط على الحركة السياسية الوطنية في العراق بل يطال حتى ملاكات وقيادات حزب البعث الحاكم نفسه، ولم يكن المكتب المذكور إلا الواجهة المعلنة لمنظمة حنين الإجرامية.

في سنوات حكم البعث الأولى، ابتدع المكتب المذكور عمليات تصفيات المعارضين من القيادات البعثية بمسرحيات حوادث الدهس بسيارات كبيرة من نوع اللوريات العسكرية منها، وخاصة في الليل بعد أن يعود المعارضون أو المطلوب تصفيتهم من حفلاتهم وجلساتهم إلى بيوتهم، في حين تبقى عيون صدام وازلامه لا تنام فكان لهم بالمرصاد، وتمت تصفية العديد منهم بسهولة وبصمت مطبق، وتشجيعهم والمشي في جنازاتهم وحضور مجالس عزائهم بكل صلافة ومحاولة إيهام ذوي المتوفي أن جهة ما هي التي أقدمت على تصفيته، وطال الأمر ملاكات الحركة السياسية الوطنية في العراق.

استعمل جهاز صدام أسلوباً خسيساً في عمليات التصفية الجسدية للمعارضين حين أقدم على تلويث سمعة السياسي بتهم أخلاقية مفبركة ومحبوكة بقذارة تدل على مدى الانحطاط السياسي والأخلاقي الذي وقع صدام في مستنقعه، ومن هذه الأسماء التي شملها التشويه

العميد الركن المظلي عبد الكريم مصطفى نصرت (بعثي) وفؤاد الركابي (بعثي) وناصر الحاني (بعثي) ومحمد الخضري (شيوعي) وستار خضير (شيوعي) والعديد من الأسماء الوطنية المناضلة والنظيفة التي تمت تصفيتهم والإساءة إليها.

ومن ملاكات حزب السلطة الذين تمت تصفيتهم بحوادث مفتعلة عبد الوهاب عبد الكريم وحبيب جاسم وسعد الدلي وخاشع الحديثي و سعدون البيرماني والعديد من هذه الأسماء التي طحنتها عجلة الموت الدوارة بحوادث السيارات المجهولة والتي طالت عائلة أحمد حسن البكر نفسه حيث تمت تصفية شقيق زوجته وابنه محمد. وفي الفصل التالي سنسرد أسماء ضحايا صدام حسين

نشير هنا إلى أن حزبيا يدعى محسن الشعلان كان يحمل رشاشا آليا مع صدام حسين في الهجوم على مقرات الحزب في 18 تشرين 1963 قد أعدمه صدام هو الآخر بتهمة استمرار علاقة قديمة له مع شقيق أحد المحكومين بالإعدام في وقت سابق، خلافا للتعليمات التي تقضي بمقاطعة عوائل المدومين. وهكذا كان يصفى كل رفاقه السابقين والذين يعرفون تاريخه جيدا كي لا يكشفوا سره .

باكورة الاعدامات الجماعية ومجازر قصر النهاية

اصدرت المحكمة الخاصة برئاسة طه الجزراوي وعضوية ناظم كزار وعلي رضا احكام الاعدام على المتهمين بالتخطيط لمؤامرة امريكية ايرانية مزعومة، بالتعاون مع الرجعية المحلية للإطاحة بالثورة ومكتسباتها.. لتعيد العراق الى حظيرة الاستعمار الاميركي.. ونفذت المجزرة في حديقة وزنانات قصر النهاية، وصل عدد المعتقلين و المدومين الى (270) وهم كل من :

قصر النهاية

هو قصر الرحاب الذي كان يسكنه الأمير عبدالإله الوصي على عرش العراق، وقد سمي بقصر النهاية لأنه شهد نهاية العهد الملكي في 14 تموز 1958، إذ قتل فيه الملك فيصل الثاني وخاله عبد الإله وجدته الملكة نفيسة (أم عبدالإله) وبعض الأميرات.. واستعمل كمعتقل بعد المؤامرة ضد عبدالكريم قاسم في 8 فبراير 1963 وجرى تحقيقات وتعذيب واغتيال.. واستعمل في فترة زمنية مقرأاً لمديرية السياحة العامة.. ولكنه تحول بعد انقلاب البعث في 1968/7/17 الى معتقل ضم العديد من المعتقلين ومن كل الجهات بعد ان بنيت فيه زنانات

كثيرة ومن أشهر من نزل فيه عبدالرحمن البزاز (رئيس وزراء سابق) وظاهر يحيى (رئيس وزراء سابق) واللواء الركن عبدالعزيز العقيلي (وزير دفاع سابق) وفؤاد الركابي (أول أمين سر قيادة قطرية في العراق) وغيرهم كثيرون وذاع صيت هذا القصر واكتسب شهرته مما كان يجري فيه من شتى أنواع التعذيب الجسدي والنفسي وصنوفه بأجهزة فنية متقدمة تم استيرادها من ألمانيا (الشرقية) لهذا الغرض. ويقوم على التعذيب جهاز متخصص مدرب جيداً على وسائل التعذيب الحديثة.

اصدرت المحكمة الخاصة برئاسة طه الجزراوي وعضوية ناظم كزار وعلي رضا احكام الاعدام على المتهمين بالتخطيط لمؤامرة امريكية ايرانية مزعومة، بالتعاون مع الرجعية المحلية للإطاحة بالثورة ومكتسباتها.. لتعيد العراق الى حظيرة الاستعمار الاميركي.. ونفذت المجزرة في حديقة وزنانات قصر النهاية، وصل عدد المعتقلين و المعدومين الى (270) وهم كل من :

بدأت الهيئة التحقيقية في قصر النهاية أعمالها، وكان باكورة حماتها الدموي بمجموعة من العراقيين النخبة الذين تم اختيارهم عشوائياً على أساس أنهم المؤثرون الذين يمكن لهم التحرك قومياً واجتماعياً بين الناس، مما قد يدفعهم لأحداث حركة أو انقلاب يستحوذ على السلطة ، كما أقدم البعثيون على إعدام 77 ضابطاً ، في 7 شباط 1969 ، بتهمة الاشتراك في محاولة انقلابية بقيادة الزعيم الركن عبد الغني الراوي ، شريكهم في انقلاب 8 شباط 1963 ، والذي تمكن من الهرب إلى إيران وكذلك اعداد عدد من المدنيين العراقيين منهم :

جابر حسن الحداد وراهي الحاج عبد الواحد السكر ومحمد فرج والدكتور نظام الدين عارف وغيرهم، وبالنظر للأداء الماهر في الجريمة والسرعة في إعدام المذكورين استطاع صدام أن يقنع البكر منح ناظم كزار رتبة لواء وأن يصدر مرسوماً بتعيينه مديراً للأمن العام.

راهي الحاج عبدالواحد سكر

اعدم في قصر النهاية صعقا بالتيار الكهربائي، سلمت جثته بعد إعدامه ، مع التأكيد بعدم وجود أي رجل في تشييعه ودفنه، لذا تولت النساء من آل قتله وغيرها من العشائر تشييع جنازته فدخلت النجف مئات من النسوة متشحات بالسواد ويرتفع صراخهن إلى عنان السماء يحملن جثمان راهي وقمن بدفنه نيابة عن الرجال وحسب رغبة الحكومة وتهديدها.

محافظ كربلاء السابق، احضروه الي قصر النهاية، وبدأوا يعذبونه بالخناجر، والسكاكين، ويتلذذون بطعنه في اماكن مختلفة من جسمه ويتنافسون على قطع اذنيه، او بقر بطنه الى ان لفظ انفاسه الاخيرة.

مشاهدات في قصر النهاية

وقال من شهد قصر النهاية إنه أحياناً كان يؤتى بإنسان يراد قتله، فيربط على الحائط، ثم يؤمر جماعة ممن عندهم السلاح، أن يجربوا سلاحهم فيه، فكانوا يضربونه بالبنادق والمسدسات حتى يهلكوه جسدياً، كسراً وجرحاً وهو يستغيث ثم يطلقون عليه الرصاص حتى يموت. وأحياناً يترك بعد التعذيب يوماً أو أكثر في حالة الغيوبة وما أشبه، ثم يقتل. وكانوا أحياناً يحرقون بدن المقتول بإلقاء مواد حارقة عليه ثم إشعال النار فيه. وأحياناً كانوا يثقبون بعض أجزاء جسم من يراد إعدامه كاليد والرجل وما أشبه ثم إدخال حبل غليظ فيه، وجره من الطرفين كالمنشار حتى يقطع اللحم والجلد. قال: وذات مرة مات المعذب بعد دقائق من إجراء هذه العملية .

مكتب التحقيق الصدامي

تكوّن من:

عمار علوش وناظم كزار، وعبد الكريم الشيخلي، صدام حسين التكريتي، خالد طبرة، شاهين الطالباني، كنعان الجبوري، علي رضا باوة، سعدون شاكر، فائق أحمد فؤاد، فاضل أحمد، احمد العزاوي، وآخرين.

هيئة التعذيب

- 1- عمار علوش: المسؤول في مكتب التحقيق الخامس وأوامر التعذيب.
- 2- خالد طبرة: المسؤول في مكتب التحقيق الخامس بعد عمار علوش.
- 3- شاهين الطالباني: من أعضاء المكتب وكان يعمل كمترجم في القسم الكردي في مديرية الإذاعة والتلفزيون العامة حتى 18/ تشرين الثاني/ 1963 وهو شيوعي معروف.
- 4- فؤاد محمد: شيوعي يقوم بتعذيب المعتقلين.

- 5- مهدي عبد الأمير: أحد الشيوعيين الخطرين، طرد من الوظيفة بعد 18/ تشرين الثاني/ 1963م وكان يعذب المواطنين ويجمع الرشوات.
- 6- أحمد العزاوي (ابن أبو الجبن): كان يقوم بالتعذيب والاعتداء على النساء وجمع الرشوات.
- 7- فاضل أحمد (فاضل الأعور): عامل في مصلحة نقل الركاب كان يقوم بتعذيب المعتقلين وجمع الرشوات.
- 8- فائق أحمد: مسؤول في جهاز استخبارات المكتب الخاص لمنطقة الكرخ والكاظمية وكان يعمل في مصلحة الكهرباء الوطنية ويقوم بالتعذيب.
- 9- عباس الخفاجي: شيوعي كان يقوم بتعذيب المواطنين.
- 10- هادي: مهندس في مصلحة الكهرباء الوطنية كان يقوم بالتعذيب.
- 11- أمين عبد الله: شيوعي كان يقوم بتعذيب الموقوفين القوميين.
- 12- عدنان ثامر: طالب مدرسة ويسكن الأعظمية قرب جامع الإمام الأعظم وكان يقوم بالتعذيب.
- 13- كنعان أحمد: كان يعمل في استعلامات المكتب الخاص ويعذب الموقوفين.
- 14- سعدون شاكر: يعمل في استخبارات المكتب في قطاع مدينة الثورة ثم نقل إلى قطاع الكاظمية ومنها إلى قطاع الأعظمية.
- 15- ملازم قتيبة الألوسي: كان عضواً في مكتب التحقيق الخاص واشترك في التعذيب وجمع الرشوات.
- 16- يونس: عامل في مصلحة نقل الركاب كان يقوم بالتعذيب.
- 17- رمزي جرجس يوسف: شيوعي خطر ومسؤول عن التعذيب والاعتداء على النساء.
- 18- زهير مهدي: مسؤول عن التعذيب.
- 19- راجح عزت: مسؤول عن الضرب والتعذيب.
- 20- رافع نعمان: مسؤول عن التعذيب.
- 21- علي كزار: مسؤول عن التعذيب.
- 22- نشأت يعقوب: مسؤول عن الضرب والتعذيب.
- 23- قحطان شاكر: مسؤول عن التعذيب.
- 24- أحمد خير الله: مسؤول عن التعذيب.
- 25- غسان حمد: مسؤول عن الضرب والتعذيب.
- 26- عدنان علي: مسؤول عن التعذيب.
- 27- رضا مهدي: شيوعي خطر ومسؤول عن تعذيب القوميين.
- 28- خالد رشيد: مسؤول عن الضرب والتعذيب.

29- يوسف أحمد السامرائي: مسؤول عن الضرب والتعذيب.

30- أحمد خالد: مسؤول عن التعذيب.

31- عدنان الوكيل: مسؤول عن الضرب والتعذيب.

32- ضياء أحمد: مسؤول عن تعذيب القوميين.

33- عبد الجبار حمزة: يعمل محققاً.

بدأت الهيئة التحقيقية في قصر النهاية أعمالها، وكان باكورة حماتها الدموي بمجموعة من العراقيين النخبة الذين تم اختيارهم عشوائياً على أساس أنهم المؤثرون الذين يمكن لهم التحرك قومياً واجتماعياً بين الناس، مما قد يدفعهم لأحداث حركة أو انقلاب يستحوذ على السلطة بإعدامات طالت أكثر من 60 عراقياً سميت بمجموعة مؤامرة عبد الغني الراوي، جابر حسن الحداد وراهي الحاج عبد الواحد السكر ومحمد فرج والدكتور نظام الدين عارف وغيرهم، وبالنظر للأداء الماهر في الجريمة والسرعة في إعدام المذكورين استطاع صدام أن يقتع البكر منح ناظم كزار رتبة لواء وأن يصدر مرسوماً بتعيينه مديراً للأمن العام.

أنواع التعذيب الذي مارسه الجلادون البعثيون

أما أنواع التعذيب فكثيرة، منها:

1. قلع العين.
2. صلم الإذن.
3. جدد الأنف.
4. تسمير الأذنين بالحائط، بحيث لا يقدر المعتقل من القيام أو الجلوس أو المنام كذلك وإذا أراد تغيير حاله انشقت أذنه.
5. كسر اليد.
6. كسر الرجل.
7. كسر سائر عظام الجسد.
8. جعله تحت المكبس.

9. قلع أظافر اليد أو الرجل.
10. نتف شعر الرأس أو اللحية.
11. شد الخصي بالحبل وجرها جراً عنيفاً، بحيث يغمى على صاحبها أحياناً، أو يموت أحياناً.
12. ضرب الخصي حتى الفتق.
13. إدخال أنبوب في الذكر شبيه بما يدخل فيمن من أبتلي بحصر البول، فيجري منه الدم والقيح والبول.
14. جعل المسجون في غرفة مظلمة لمدة أيام حتى تعمى عينيه.
15. حرق شعر الرأس واللحية.
16. إطفاء السجائر ببدن المعتقل.
17. اغتصاب النساء.
18. التعدي الجنسي على الرجال.
19. إحضار زوجة المعتقل أو أمه أو أخته واغتصابهن أمام عينيه.
20. كسر الأصابع.
21. الفلقة للرأس.
22. الفلقة للرجل.
23. سد الباب على اليد أو الرجل أو الإصبع.
24. الضرب بخراطيم الماء.
25. تشريح البدن وجرحه بالموس.
26. قطع بعض اللحم وصب الفلفل أو الملح عليه.
27. تعليق الرجل أو المرأة منكوساً عارياً.

28. تعليق المرأة من ثدييها.
29. التعليق من شعر الرأس.
30. عدم إعطاء الماء المعتقل في الحر الشديد لعدة أيام، وقد مات أحدهم بذلك بعد أن منعه من الماء في حر تموز سبعة أيام.
31. إعطاء الطعام الحار للمريض ثم منعه من الماء.
32. تسميم المعتقل بالسموم .
33. جعل المعتقل في غرفة ضيقة بحيث لا يتمكن من القيام ولا النوم.
34. جعل المعتقل في غرفة ممتلئة ماءً إلى مستوى بطن السجين أو ما أشبه حتى لا يتمكن من الجلوس أو النوم.
35. طرح المعتقل عارياً على الزجاج المكسور.
36. تغرز المسامير في البدن.
37. الرفس بالرجل وأحياناً كان يجتمع على المعتقل الواحد خمسة أو ستة من الجلاوزة يرفسونه لمدة ساعة أو ما أشبه.
38. صفع الوجه إلى حد تورم الخد وأحياناً إلى حد العمى.
39. صب حامض النتريك الحارق (التيزاب) على الجسد.
40. شد رجل المعتقل والقائه في البئر فجأة، وبعض المعتقلين انقطع عصب عرقوبهم بسبب ذلك، ولما سافروا إلى لندن للعلاج، قالوا: لا علاج لذلك.
41. قطع العضو الذكري للرجل (الجب).
42. سل الأنثيين (الإخصاء).
43. إجلال المعتقل على أرض حارة أو حديدة ساخنة جداً.
44. أمره بالمشي في القير المذاب الساخن .

45. التغطيس في الماء لمدة دقيقة أو أكثر.
46. التغطيس في البول والنجاسة لمدة ثوان.
47. إصاق صفحة حديدية حارة بجسمه.
48. الكي بالمكواة الكهربائية.
49. الأمر بالركض لمدة ساعة أو أكثر ركضاً سريعاً ومتوالياً، وخلفه الجلاوزة يضربونه بخراطيم الماء.
50. الأمر بالمشي في الشوك.
51. عدم السماح بالاستحمام حيث الهواء حار جداً، حتى يتأذى جسمه من العرق.
52. التجويع لعدة أيام.
53. إعطاء المأكولات المجرحة للقم كالعاقول وما أشبه.
54. الحمام البارد حيث يصب فوق رأس المعتقل ماء بارد قطرة قطرة بشكل متوال.
55. الحمام الحار.
56. صب الماء الحار جداً على جسم المعتقل.
57. صب الماء البارد جداً على جسم المعتقل.
58. صب الزيت المغلي في الفم وفي الأذن، وقد صم أحدهم من جرّاء ذلك.
59. عدم إعطاء السجين وسائل الدفاء في الشتاء وأحياناً جعله عارياً حتى يزرّق جسمه.
60. الحقن بإبرة طبية يصاب من جرّائها بالشلل النصفي.
61. سلّ اللسان بكلاّب حتى تنقطع عصبه، كما أحدثوه ببعض الشخصيات.
62. تجريد المعتقل من ملابسه، حتى يضطر المعتقل أن ينام عارياً على الأرض في الشتاء أو الصيف.

63. أمر المعتقل أن ينظف المراحيض أو الأرض بيده وثوبه.
64. كي أطراف الأذن والرقبة والفخذ والعورة بمكواة خاصة.
65. تغطية رأس المعتقل بخوذة يجري فيها التيار الكهربائي، حتى يظن أن مخه قد تناثر من شدة الألم.
66. جعله في غرفة سقفاها قريبة من الأرض جداً حتى يبقى لذلك في حالة التمدد لعدة أيام.
67. التعذيب الروحي بسبب دينه ومذهبه ومقدساته.
68. جعل غطاء على الرأس متصلاً بالتيار الكهربائي حتى يظن أن عينيه تقلعان.
69. غرز الإبر في الجسم.
70. صب (التيزاب) الأسيد الحارق على المواضع الحساسة من الجسم.
71. الحيلولة دون نوم المعتقل.
72. شد الحقوين حتى لا يتمكن من التغوط.
73. شد الاحليل للعضو الذكري حتى لا يتمكن من التبول .
74. تكليف السجين الوقوف تحت الشمس في أيام الصيف الحارة جداً.
75. إلقاء النجاسة على رأسه ثم عدم السماح له بالاستحمام حتى يتأذى من الوسخ والعفونة.
76. الضرب بأعقاب البنادق.
77. الصعق بالتيار الكهربائي في مواضع خاصة من جسمه وخاصة التناسلية.
78. جعل آلة في فمه حتى لا يتمكن من سدّ فمه.
79. جعل الجراحات الشديدة على الجسم.
80. كسر الاسنان وخلعها.

لكن بعض هذه الأنواع من التعذيب القاسي كان يُعذب بها من لا يُراد إطلاق سراحه نهائياً، بل يراد إعدامه.

وقد كانت من قسوة جلاوزة البعث وجلاديه أنهم كانوا يرون وجوب أعمال التعذيب على الناس حتى الأبرياء منهم لأجل الإرهاب وإيجاد الرعب فقط للسيطرة على الشعب بالارهاب.



الفصل السادس

ضحايا صدام ونظام البعث في عهد البكر

لصدام حسين ضحايا لا يعرف لحد الان اعدادها واسمائها الحقيقية ، فقد كان صدام دمويا منذ صباه ويميل ان يكون قياديا بالفطرة ، ولا يقبل ان ينافسه احد أو يعترض على ما يقرره او يريده ، ومن يجروء ان يعترض عليه او يتحداه يكون مصيره الموت مهما كانت منزلته وقربه من صدام حسين .

وقد كان حلمي ان اجمع اكبر عدد من اسماء ضحايا صدام حسين ونظام البعث وحاولت ذلك جاهدا في هذا الكتاب ولكني اعترف اني لم اصل الى الحقيقة كاملة لمعرفة كل الضحايا رغم البحث الكثير عنهم من مصادر عديدة لكثرتهم واختفاء الكثير منهم في المقابر السرية والجماعية التي اكتشف قسم منها وبقي القسم الآخر مجهولا حتى يحين وقت اكتشافها . ولكني أعرض للتاريخ وللأجيال القادمة ما استطعت معرفته من أسماء بعض الضحايا ونبذة عن حياتهم ومناصبهم وطريقة موتهم .

واليكم اسماء تلك الضحايا :

عبدالرزاق النايف



شغل المقدم عبدالرزاق النايف منصب معاون مدير الاستخبارات العسكرية في عهد عبد الرحمن عارف، تعاون مع حزب البعث لعمل انقلاب عسكري على عارف، وتم تعيينه رئيسا للوزراء من 17 تموز ولغاية 30 تموز 1968.

أقصى من منصبه حيث نفاه صدام حسين تحت تهديد السلاح الى المغرب بحجة أنه من عملاء الأمريكان وسرق الثورة من حزب البعث بالتهديد وفرض نفسه رئيسا للوزراء على قيادة الانقلاب ، ظلت عناصر المخابرات الصدامية تطارد عبد الرزاق النايف في الخارج أينما حل ورحل، وفي 9 تموز (يوليو) 1978 تمكنت من اغتياله في لندن على يد عميل المخابرات العراقية اسمه خالد احمد بمساعدة احد افراد من عائلة الخريبط .

اعتقل القاتل وسجن في لندن 25 سنة ، توفي النايف فجر اليوم التالي بعدما كان قد توفي سريراً عقب الحادث مباشرة. بذلك اسكت البعثيون من يعرف اسرار مجيئهم للسلطة وعلاقتهم بالمخابرات الامريكية البريطانية .

اعترف عبد الرزاق النايف في مؤتمر صحفي بعلاقته بالأمريكان قائلاً ما يلي : { أنا أنكر علاقتي بالأمريكيين، لكنهم هم الذين فرضوا عليّ التعاون مع البعثيين } جاء في مذكرات عبد الرزاق النايف : (حاول الحُكم التكريتي البعثي القائم في بغداد اغتيالي عدة مرات... وبدأت محاولاتهم هذه في حزيران (يونيو) عام 1969 حيث كنت أقيم في جنيف...) علم النايف من حردان التكريتي، وكان وزيراً للدفاع، عن طريق المحامي جاسم مخلص وهو من أقارب حردان التكريتي وتربطه به علاقات كثيرة وصداقة خاصة بأن صدام التكريتي أرسل فرقة من عصابته لقتله في جنيف حيث يقيم ... كان النايف يترأس حركة الثوريين العرب، وكان يروم القيام بحركة تصحيحية ضد عبد الرحمن عارف، وقد ذكر في أحد اجتماعاته أنه قرر التعاون مع حزب البعث للقيام بالحركة التصحيحية، لأنه كان واقعا تحت ضغط السفارة البريطانية التي اشترطت عليه التعاون مع احمد حسن البكر في احد اللقاءات مع السفير البريطاني بصحبة البكر. قال النايف لجماعته في الاجتماع الحزبي ما يلي : (أقسم بالله لقد اتصل بي السفير البريطاني في بغداد، وقال : "ان حركتكم لاتتم حسب ما تريدون، وسوف نجهضها، ونجهض عارف معكم، ما لم تشاركوا من نريد.. فأعطاني موعداً، فالتقيته وبصحبه أحمد حسن البكر، وقال: - هذا ومن معه سوف تتعاونون معه على الثورة ".

العقيد ابراهيم عبد الرحمن الداود .

كان الداود يشغل في عهد عبد الرحمن عارف منصب آمر الحرس الجمهوري ومسؤول عن حماية القصر الجمهوري. وقيل عنه انه ضابط قوي وشجاع وقومي الاتجاه ولديه ميول دينية

واضحة. نقطة ضعفه تأثره الشديد والمفرط بمعاون مدير الاستخبارات العسكرية عبدالرزاق النايف. كان الداود ينقاد بشكل أعمى للنايف .

يقول صلاح عمر العلي عضو القيادة القطرية لحزب البعث : "ان البكر فاتح الداود لتسهيل مهمة الانقلابيين السيطرة على القصر الجمهوري ولكن الداود افشى الخبر لمدير الاستخبارات العسكرية عبد الرزاق النايف بذلك" . وانكشفت الخطة الانقلابية . استغل النايف الوضع لصالحه، وأرسل النايف رسالة للانقلابيين بمباركة حركتهم كي يعرفوا انهم مكشوفين من قبله وطالب بمنصب رئيس الوزراء، بعد النقاش ارسلوا الجواب للنايف بتعيينه رئيسا للوزراء بعد نجاح الانقلاب كي يشتروا سكوته مؤقتا. وخططوا للتخلص من النايف والداود لاحقا، واعترف صدام انه هو من تبني موضوع تصفية عبد الرزاق النايف والداود لاحقا.

هذه هي القصة التي يرويها صدام عن علاقتهم بعبد الرزاق النايف، لكن مذكرات عبد الرحمن عارف والنايف تشير إلى ان السفير البريطاني فرض على النايف التعاون مع البكر وحزب البعث للانقلاب على حكومة عبد الرحمن عارف لتسهيل تغلغل شركات النفط الأمريكية والبريطانية والغاء عقد شركة إيراب الفرنسية . عين النظام الجديد عبد الرحمن الداود وزيرا للدفاع وأرسل لتفقد القطعات العسكرية العراقية المرابطة في الاردن لإبعاده عن الجيش تمهيدا لتصفيته، وفي حركة الثلاثين من تموز تم اقالته ومنعه من العودة للعراق وطلب من قائد القوات العراقية المرابطة في الاردن اعتقاله وإرساله للعراق مخفورا.

الدكتور ناصر الحاني

كان يشغل منصب السفير العراقي في بيروت ، و الوسيط بين المخابرات المركزية الامريكية ومعاون مدير الاستخبارات العسكرية العراقية المقدم عبد الرزاق النايف للتنسيق مع البعثيين للانقلاب على نظام عبد الرحمن عارف. عين أول وزير للخارجية بعد انقلاب 17 تموز 1968 لفترة قصيرة ثم أعفي من منصبه في 30 تموز وعين مستشاراً لأحمد حسن البكر. كان البكر يتظاهر أمام الحاني بأنه هو مهدد من قبل صدام ومجموعته في العلاقات العامة، الذين هم ناظم كزار وعلي رضا ومحمد فاضل وسعدون شاكر وظاهر محمد أمين وغيرهم. كان البكر عندما يأتيه الحاني الى غرفته ليتكلم في موضوع ما، يأخذه إلى حدائق القصر ويقول له "أخشى ان يسمعا الاولاد و يؤذوك". ويبدو ان الحاني كان مطمئناً إلى رئيس الجمهورية، الى ان ذهب ثلاثة ايام من مكتب العلاقات العامة التابع لصدام حسين ، و اقتادوه في احدى الليالي وقتلوه ورموا جثته في احد شوارع بغداد في مكان محاذ لقناة الجيش . قاتل ناصر الحاني هو عبد الوهاب كريم الملقب وهاب الأعور وهو معلم من اهالي الحلة ، استقدم الى بغداد ودشن عمله

باغتيال الحاني، ورفي الى مرتبة عضو في القيادة القطرية وعضو مجلس قيادة الثورة ايضاً مكافأة له، ثم تمّ قتله هو الآخر بحادث مروري مدبر. وهكذا تم تصفية الرجال المهمين الذين سهلوا امر البعثيين للاستيلاء على السلطة بالدعم الامريكي البريطاني .

عبد الوهاب كريم

عضو قيادة قطرية ومجلس ثورة مساهم في 8 شباط قُتل بحادث مدبر بعد ان كُلف هو بقتل أشخاص كثيرين على رأسهم أول وزير خارجية بعد 1968 الدكتور ناصر الحاني.

هاني الفككي

شارك في انقلاب 1963م وأصبح عضو مجلس قيادة الثورة وعضو قيادة قطرية ومن قادة انقلاب 8 شباط ،اطيح به في انقلاب 11-11 و 11-18-1963 فصل بعدها من حزب البعث عام 1964 . أكمل دراسة الصيدلة عام 1969 واعتقل بعدها عدة مرات حتى مغادرته العراق نهائيا عام 1979م إلى لندن حيث توفي عام 1997 م ودفن في دمشق منطقة السيدة زينب. كتب عن تجربته في حزب البعث كتابه الموسوم (أوكار الهزيمة)، وهو كتاب سيرة ذاتية .

اللواء طاهر يحيى التكريتي

رئيس وزراء العراق في عهد عبد السلام عارف، اعتُقل في فجر 17 تموز 1968 ولم يُفرج عنه حتى عام 1973 ، فخرج عليلا فاقدا للبصر بعد تعذيب شديد واهانات كبيرة وجهت له في السجن ، ولأزم بيته يأنّ من جراحات التعذيب ، ويتبول على فراشه حتى وفاته عام 1986.



اللواء حسن مصطفى النقيب

قائد عسكري وسياسي عراقي، أحد مؤسسي حركة الضباط الأحرار في الخمسينات. قاد في حرب حزيران 1967 الجيش العراقي ضد الجيش الإسرائيلي. كان حينها أمرا للواء الآلي

الثامن ليقود بعدها القوات العراقية في الأردن. عُرفت قيادته باسم قيادة قوات صلاح الدين. شارك في حرب الاستنزاف في الجبهة الشرقية حتى عام 1970، إذ تم تعيينه نائبا لرئيس أركان الجيش العراقي .

في نهاية عام 1970 وبسبب مواقفه الوطنية غير المؤيدة لسياسة البعث تم تعيينه سفيراً للعراق في اسبانيا والفايتكان، ثم في عام 1976 سفيراً للعراق لدى السويد والدول الاسكندنافية، ترأس الهيئة العراقية المستقلة مع طالب الشبيب، الذي اغتالته المخابرات العراقية في بيروت. صدر بحقه أكثر من حكم بالإعدام عام 1982 من قبل أجهزة نظام صدام حسن لعمله الوطني لصالح أبناء شعبه. وللنقيب ثلاثة أبناء هم فلاح النقيب، وثائر وزياد. كُشِفَ في عام 1970 عن مؤامرة لقلب نظام الحكم بقيادة صالح السامرائي، ولكن المجموعة الانقلابية كانت مختربة من المخابرات (مكتب العلاقات العامة برئاسة أبو رعد، سعدون شاكر)، وألقي القبض عليهم أثناء اقتحامهم للقصر الجمهوري، وأعدم 34 شخصاً، من بينهم رشيد مصلح التكريتي، و مدحت الحاج سري، وحسن الخفاف المخبر الذي كشف عن المؤامرة، ووضع أجهزة تسجيل في داره بأمر من صدام للتنصت على المتآمرين بالتعاون مع المخابرات.

النواء عبد الكريم مصطفى نصرت



شخصية عسكرية بارزة من شخصيات حزب البعث وكان معتقلاً طيلة فترة عبدالسلام عارف وعبدالرحمن عارف، وعُذِبَ وهو كان بطل محاولة الخامس من أيلول 1964 التي أقي القبض فيها على صدام .

كان رئيس التنظيم العسكري الذي يتبع الفرع البعثي المؤيد لسورية بعد الانشقاق، وان احمد حسن البكر وصدام، بذلا معه جهوداً كبيرة قبيل 17 تموز لينضم إليهما، وكان عنيداً ويرفض عروضهما .

اغتيال صدام حسين وبطريقة تخلو من الشهامة، قائد الهجوم العسكري على الزعيم عبد الكريم قاسم المتحصن في وزارة الدفاع عام 1963، اللواء عبد الكريم نصرت وأعلن بيان صادر عن صدام حسين ان غلاما منحرفا كان اللواء نصرت على صلة جنسية به هو الذي اغتاله بمنزله !وذلك لتشويه سمعته، وان المغدور كان مصاباً بأكثر من طعنة بالسكين. هذه عملية ملفقة، فهو كان في الجيش ولم يثر أحد هذا الموضوع ولم يُسمع عنه هذه السمعة عندما كان في الخدمة العسكرية.أحيل إلى التقاعد منذ أيام عبدالسلام عارف، اي بعد عملية 5 أيلول 1964 إذ اعتقلوه واحالوه الى التقاعد.

أن موقف صدام حسين من رجال الحزب والدولة في أول انقلاب للمنظمة السرية يكشف عن افتقاره من الوفاء يعمه بالكثير من الغدر.



طارق حمد العبدالله

طارق حمد العبد الله

حسب البيان الحكومي مات منتحراً عام ١٩٨٦ لكونه يعاني من مرض الكآبة.. عسكري ينتمي الى عشيرة المحامدة من أهل الفلوجة. ولد في بداية الثلاثينات وانخرط في الكلية العسكرية رشحه حماد شهاب من ضمن ثلاثة اخرين كمرافق للبكر الذي عينه في هذا المنصب.

درس العبدالله في كلية الأركان وتخرج منها وكانت أخر رتبة عسكرية شغلها عميد ركن ،أما المناصب الرسمية التي تولاها فكانت المرافق الاقدم للبكر، رئيس ديوان رئاسة الجمهورية ثم وزيرا لوزارة الصناعات الخفيفة.

اشيع أن الرئيس صدام اقتعه بعد التهديد بالعمل لصالحه بأن يكون عين صدام على البكر ويتجسس على كل نشاطاته لصالح صدام ..

ذكر مزهر الدليمي في كتابه " محطة الموت " أن العبدلله أسر له قبل مصرعه بفترة قصيرة " أنت تعمل في المخابرات والأمن، لا تنس أنك ابن عشيرة ، وابن حمولة وأنصحك أنك كلما رقيت وكثرت معلوماتك السرية ، كلما قصرت حياتك أو عشت بقية حياتك في جحيم الرعب والخوف".

وعن حادث أنتحاره يكمل مزهر الدليمي في نفس الكتاب "فور صدور البيان الرسمي الزاعم أنتحار العبدلله توجه علي حسن المجيد مدير الأمن العام في حينه الى دار الضحية ، وفور دخول البيت نادى زوجة القتل قائلاً :

" اسمعي يا سيدتي ... زوجك انتحر لأسباب نفسية تخصه، وأي حديث آخر سيكون شائعة مغرضة تستحق أقصى العقاب ".

و واصل حديثه التهديدي قائلاً ؛

" ورغم أن الحادث أنتحار ، فإن السيد الرئيس أمر باعتباره شهيداً، وستمنحون مرتب الشهيد ومخصصاته، وكل مصروفات الفاتحة التي ستقام منذ الغد، في جامع ء ارمضان ستتولى الدولة تسديدها "

قال هذا وخرج..

في مساء اليوم نفسه، زرنا عائلة المرحوم العبدلله- ولم تستطع زوجته أن تتستر على الجريمة..

زرنا الغرفة التي قيل أنها شهدت عملية الانتحار، فإذا بي أرى زجاج شباكها مهتماً.

قلت لزوجة الفقيد ما هذا ؟

قالت : " مكان اطلاقه. أنظر الى الدماء التي لطخت الحائط المقابل. لقد ضربه قناص من

الدار المقابلة لنا، ونظراً لقوة الضربة، فلقد اخترقت رأسه من الخلف وخرجت من جبينه"

رجوتها أن تسمح لي بمحاولة العثور على الرصاصة ، واستطعت فعلاً إخراجها من الجدار، وتأكد لي أنها أطلق قنّاص محترف.. كانت زوجة الفقيد في غاية الغضب والارتباك فرجوتها إغلاق دارها والاكتفاء بمراسم الفاتحة الرسمية.

ومن خلال تتبعي للقضية تبين لي أن أمر التنفيذ صدر من علي حسن المجيد مدير الأمن العام - والذي كان في حينه مسؤولاً عن التصفيات الجسدية. وهناك حديث آخر يدور عن سبب الانتحار ان المجني عليه انتحر بعد ان عرض عليه فيلم لزوجته عارية مع صدام وعصابته، وفيلم آخر لابنته التي اختطفها ولده (عدي) وهذه إحدى طرق التي يستخدمها صدام حسين حيث تؤخذ لنساء القياديين الافلام وهن عاريات او في اوضاع مشينة بعد اجبارهن على ذلك بالقوة ، وبواسطتها يتم الإمعان في إذلال هؤلاء الأزواج القياديين، والسيطرة عليهم، ومن ضحايا هذه الافلام العائلية اللواء طارق حمد العبد الله وزير الصناعات الخفيفة الذي وجد في بيته منتحراً.

مولود كامل عبد

مدرس في كلية الزراعة ، ، عين عضوا في مكتب الشؤون الاقتصادية الذي يقدم المشورة إلى مجلس قيادة الثورة، ثم عين وزيرا للزراعة في نهاية عام 1979. وجد مقتولا برصاصة واحدة في رأسه في أحد الشوارع الفرعية بالقرب من منطقة أبو غريب في بغداد .

منذر المطلق

سكرتير البكر الخاص و زوج إحدى بناته .ابعد سفيراً الى الأرجنتين ...ثم اغتيل من قبل فرق الاغتيالات التابعة لصادم .

مظهر المطلق

ساعات غريقا داخل سيارته في النهر قبل انتشاله من النهر. كان صدام حسين يهدف الى تصفية رجال البكر لاضعافه والسيطرة عليه حتى يحين الوقت لاجباره على التنازل له للجلوس على قمة هرم السلطة. كان يقف وراء هذه العملية سعدون شاكر وبرزان التكريتي

عبد الكريم فرحان

من مدينة الزعيم الشهيد عبد الكريم قاسم وكان مسؤولاً عن اختفاء الجسد المسجى للشهيد عبد الكريم قاسم بعد اعدامه في دار الاذاعة، وفي مذكراته يؤكد رميه في النهر بعد انقلاب البعثيين في 18 رمضان 1963. عين بعدة مناصب في زمن البعث، أصبح وزيراً للثقافة والإرشاد عام 1963 وعضواً في مجلس الثورة العراقي و أميناً عاماً للاتحاد الاشتراكي في العراق عام 1964 وعضواً في القيادة السياسية لمصر والعراق وتولى منصب وزير الزراعة والإصلاح الزراعي عام 1967. اعتقل وعذب اربع مرات ولم توجه له اية تهمة. استقال في 30 حزيران 1968 وقرر اعتزال السياسة نهائياً ، نفي الى الخارج يعيش آخر أيامه في السويد .

اللواء الركن رشيد مصلح التكريتي



رشيد مصلح التكريتي

عسكري بارز شغل العديد من المناصب العسكرية ، شارك في الانقلاب الذي حدث ضد نظام الزعيم عبد الكريم قاسم، ثم أصبح حاكماً عسكرياً وعضواً في قيادة الثورة كما شارك بالإطاحة بنظام البعث عام 1963 بانقلاب عسكري قاده عبد السلام عارف ضد الحرس القومي وقياداته من البعثيين ، فأصبح وزيراً للداخلية. يرتبط بصلة قرابة مع صدام حسين، وبسبب الارتباطات القروية والعشائرية لاهالي تكريت، كلف رشيد مصلح التكريتي صدام حسين بمهمة خاصة لكشف تنظيمات البعثيين بعد انقلاب 8 شباط 68 على عبد الكريم قاسم. وكان ذلك التكليف سبباً يعزو إليه بعثيون سابقون إقدام صدام حسين على إعدام رشيد مصلح ليقطع دابر إعتراف قد يصدر عنه ضده . في 1970 سيق إلى السجن ثم أعدم بأمر من صدام،

ليس بسبب اشتراكه بالمؤامرة كما يدعي النظام و لكنه سبق ان طرد صدام من بيته بعدما تحرش بزوجته عندما آواه في بيته و أطعمه و كساه .

نشرت جريدة الجمهورية لقاءً مع رشيد مصلح وزير الداخلية والحاكم العسكري بعد انقلاب عبد السلام عارف على حكم حزب البعث الأول. في هذا اللقاء يعترف بأنه كان "عميلاً" للمخابرات الأمريكية ومن دون تقديم أسباب واضحة.

ويعتقد الكثيرون أن هذا الاعتراف كان ملفقاً أجبر عليه بعد تعذيب جسدي ونفسي مريرين. الغاية منه عدا تلفيق تلك التهمة بعدد من رجال السلطة العارفية للتخلص منهم ، بل كان انتقاماً شخصياً من رشيد مصلح وتشويه لسمعته لإجباره على الاعتراف بالعمالة للأجنبي ثم التخلص منه نهائياً .

في تصريح لصحفي مقرب من صدام حسين قال : (لقد كره البكر رشيد مصلح واغتاظ منه وحقد عليه حقدا عظيما بسبب موقف جرى بينهما خلال إحداث انقلاب 18 تشرين الثاني من عام 1963 عندما قرر البكر الانسحاب من الانقلاب في ليلة الانقلاب مما حدا برشيد مصلح وهو من أبرز المشاركين في الانقلاب ومن كبار المؤيدين لعبد السلام عارف ان يحتد ويغضب على البكر ولم يتوقف مصلح عند هذا الحد مع البكر بل بصق في وجه البكر .. والبكر احتفظ بهذه الاهانة الكبيرة لمصلح سنوات ثم انتقم منه بعد انقلاب 17 تموز عندما أصبح رئيسا للجمهورية).

وقام رشيد مصلح بتوثيق جرائم الحرس القومي والبعثيين ضد أبناء الشعب وأساليب التعذيب والاعدامات واغتصاب النساء التي تجري في مقرات الحرس بكتاب تحت عنوان "المنحرفون من الحرس القومي في المد الشعبي" فيه وثائق وصور لتلك الانتهاكات.

صورة غلاف كتاب المنحرفون لرشيد مصلح



العميد مدحت الحاج سري

أعدم صدام أو إغتيال قادة بارزين ساهموا بانقلاب شباط الذي جاء بحزب البعث إلى السلطة. فقد أعدم صدام قائداً آخر، هو العميد مدحت الحاج سري أمين العاصمة السابق وشقيق رفعت الحاج سري الذي قاد محاولة انقلاب فاشلة عام 1959 وأعدم أعقابها، فجعل حزب البعث من إسمه في وقتها عنواناً للثأر من عبد الكريم قاسم. وكان إعدامه بتهمة التجسس حيث أجبره صدام للظهور على شاشة التلفزيون والاعتراف أمام الشعب أنه جاسوس للمخابرات الأمريكية ..

الضابط محمد فرج : قتله البكر

- مجدي جهاد صالح

بعثي، عضو قيادة قطريه، قتل بسم الثاليوم . الثاليوم هو سم الفئران أو ما أطلق عليه في زمن صدام بعصير أو شربت العافيه. استعمله النظام لقتل معارضيه وتصفيتهم.

- الدكتور غالب عبد الحميد . بعثي . قتل بحادث سيارة عام 1968

- العميد عزيز السامرائي . مساهم في 8 شباط . قتلته السلطة الصدامية عام 1997

شفيق الدراجي



شفيق الدراجي

كان في أيام عبدالسلام عارف يشغل منصب مديراً للاستخبارات العسكرية, وبعد انقلاب البعث عين بمنصب أمين السر العام لمجلس قيادة الثورة، ثم عين سفيراً في السعودية، توفي بالسكتة القلبية .

الدكتور عزة مصطفى

عضو مجلس قيادة الثورة ، ووزير الصحة. نجح صدام في الضغط على البكر للتخلي عنه ، حيث كان من أقوى المحسوبين على جناح الرئيس، والرجل الثالث في تسلسل القيادة الحاكمة بعد البكر وصدام، وإقالته من كافة مناصبه الرسمية والحزبية، بحجة تخاذله في إصدار عقوبات ضدّ متظاهرين شيعة في كربلاء والنجف احتفلوا بمناسبة دينية.

نوري حمادي حسين : مساهم في انقلاب 8 شباط، عضو هيئة التحقيق الخاصة عام 1963 ، قتل بحادث سير من قبل ازام صدام .

رافع الهاشمي . عضو قياده قطريه في السبعينيات نفي الى المغرب .

المقدم داود الجنابي

احد المنفذين الأساسيين لـ مؤامرة 8 شباط 1963 أصبح أمرا للكلية العسكرية قتل بعد خلاف بينه وبين حسين كامل.

الدكتور حسن الخفاف

له عيادة لتركيب الأسنان. زوج سعاد صالحي جبر ابنة رئيس الوزراء العراقي المعروف في العهد الملكي. أعدم عصر يوم 1970/1/21 بتهمة التآمر على قيادة الحزب والثورة بالتعاون مع العقيد عبد الغني الراوي والعقيد صالح السامرائي وغيرهم والاتصال بالسفارة الايرانية من داخل بيته لتنسيق التآمر على نظام صدام / البكر. حسن قال في التحقيق عن تعاونه مع الأجهزة المختصة في نصب اللاقطات في داره للكشف عن المتآمرين، وأن صدام أرسل إليه هدية بمنتي دينار. ورغم ذلك حكم عليه طه الجزراوي بالإعدام، صدرت الأحكام يوم 21 كانون الثاني (يناير) العام 1970 ونُفذت في اليوم نفسه، وحُكم بإعدام 18 عسكرياً و 4 مدنيين. وفي اليوم التالي أُعدم 8 عسكريين و 4 مدنيين. وهكذا بلغ مجموع الذين أُعدموا 34 شخصاً، من ضمنهم اللواء رشيد مصلح التكريتي والعقيد مدحت الحاج سري.

الضابط عبدالوهاب عبدالرحمن الداود

أخو إبراهيم عبدالرحمن الداود آمر الحرس الجمهوري ومنفذ انقلاب 17 يوليو 1968 أعدم رميا بالرصاص في حديقة قصر النهاية عصر يوم 1970/1/21 .

أمين عبد الكريم وزير المالية قتل في عام 1970

فؤاد الركابي

(1931-1971)، سياسي عراقي وأول أمين قطري للحزب البعث العراقي. ولد بمدينة الناصرية لعائلة شيعية. درس الهندسة في جامعة بغداد. كان من مؤسسي حزب البعث في أوائل الخمسينات وانتخب كأول أمين سر القيادة القطرية. عين وزيرا للأعمار بعد ثورة 14 تموز 1958 ممثلا لحزب البعث العراقي في الحكومة الجديدة، إلا أنه استقال من منصبه في فبراير 1959. لجأ إلى سوريا في نوفمبر 1959 بعد إصدار أوامر بالقبض عليه، وحكم عليه غيابيا بالإعدام في مارس 1960. منع من دخول العراق بعد حركة 8 فبراير 1963، ليعود بعد تسلم عبد السلام عارف السلطة بعد حركة 18 نوفمبر 1963. شغل منصب وزير البلديات من أكتوبر 1964 إلى يوليو 1965. ساهم سنة 1965 مع قوى قومية أخرى في تأسيس الحركة الاشتراكية العربية. اعتقل بعيد وصول البعث إلى السلطة في 17 يوليو 1968 ليغتال في النهاية في السجن سنة 1971 بطعنة سكين من أحد السجناء مدعيا أنه فعل ذلك لأسباب أخلاقية "جنسية" ولم يتقدم أحد لإسعافه فمات بتأثير الطعنة والنزيف وادعت السلطة أنها أعدمته المجرم، لكنه شوهد يعمل موظفا محليا في السفارة العراقية بصوفيا.

أحمد الغزاوي

البعثي البغدادي المقرّب من صدام حسين، الذي هرب الى سورية في 1974 ونشط في بناء تنظيم حزبي موازٍ تدعمه دمشق، فاغتيل بعد عامين . قتل في عام 1975 بعد عدة محاولات فاشلة لاغتياله من قبل أجهزة الأمن، أهمها كانت عام 1974 عندما فجرت سيارته. كان عضواً في قيادة فرع بغداد والقيادة العامة للحرس القومي عام 1963، ثم عضو القيادتين القومية والقطرية ومسؤولاً للمكتب العسكري لحزب البعث، لعب دوراً كبيراً في التحضير وتنفيذ معركة 8 شباط 1963 في بغداد.

اللواء بشير الطالب

أعدم مع ابنه وكان أمراً للحرس الجمهوري في عهد عارف وساهم في 8 انقلاب شباط بعد اعلانها.

سعدون البيرماني

عضو قيادة قطرية في الخمسينيات وأحد المشاركين في عملية اغتيال قاسم الفاشلة عمل "موظف" مدير حسابات في بغداد كان قد اعتقل عام 1972 وأطلق سراحه وطلب إليه مراجعة مديرية محافظة واسط وفي الطريق العام بغداد – واسط، صدمت سيارته بسيارة كبيرة تابعة لأجهزة القمع فقتل غيلة هو وعائلته.

- العميد محمد حسن وتوت، قائد فرقه . قتله صدام اثر انتفاضة آذار 1991.

- مدحت محمد جميل، قتل بسبب اتهامه لارتباطه بتنظيم اليسار.

- ممتاز قصيرة ، ساهم في 8 شباط . قتل وهو طالب في كلية الطب

- مامون كشمولة، أعدم عام 70 في قصر النهاية.

- محسن الشعلان

كان رئيساً للجمعيات الفلاحية ،أعدم . كان رفيقاً للرئيس في مكتب الفلاحين عند عودة الرئيس من القاهرة بعد انقلاب عام 1963، أعدم بتهمة استمرار علاقة قديمة له مع شقيق أحد المحكومين بالإعدام في وقت سابق خلافاً للتعليمات التي تقضي بمقاطعة عوائل المدومين.

- الدكتور غالب عبد الحميد. بعثي . قتل بحادث سيارة عام 68.

- العميد عزيز السامرائي: ساهم في 8 شباط، قتلته السلطة الصدامية عام 97.

اللواء وفيق السامرائي

معاون رئيس المخابرات العسكرية ومسؤول شعبة التجسس العسكري عن إيران ومن أقرباء العميد عزيز السامرائي انتهى به المطاف الى المنافي هرباً من بطش صدام حسين

- علي الدرويش من شيوخ شمر . قومه، قتله البكر عام 70.

صلاح عمر العلي

هو احد البعثيين الأوائل ومن شلة صدام، عمل في جهاز حنين لتصفية الخصوم أقصى عن مجلس قيادة الثورة في 1970 بعد ان اختلف معه في التوجه الحزبي وضم إلى سفراء الخارج وعاش منفيا بعيدا عن بلاده خوفا من بطش صدام به.

حردان عبد الغفار التكريتي



هو أحد الضباط الأحرار الذين قاموا بثورة 14 تموز 1958 في العراق ضد النظام الملكي وثورة 14 رمضان 1963 وانتهاء بـ 17 تموز 1968. وهو من مواليد مدينة تكريت في العراق وأحد كبار الضباط الطيارين البارزين في العراق، وكان من الشخصيات المهمة في ثورة 17 تموز 1968 في العراق وتقلد عدد من المناصب كان آخرها وزير الدفاع ونائب رئيس الجمهورية .

- حاول الفريق حردان التكريتي جاهدا من أجل إبعاد خير الله طلفاح خال صدام عن منصب محافظ بغداد إلا أن الرئيس البكر أقنع حردان بأن التعيين موقت لتركيز الأمور وتثبيتها و بعدها سيتم إعفاء طلفاح من المنصب، ولخوف البكر وصدام من وجود حردان معهم بالسلطة وفي وزارة الدفاع لطموحه الكبير، فهو مشارك في معظم إنقلابات العراق العسكرية، ولإبعاده عن المناصب المهمة، تم إعفاء حردان التكريتي

من مناصبه عام 1970، وعين سفيراً في المغرب، وكان عندما صدر القرار يرأس وفداً رسمياً في إسبانيا، فرفض الامتثال للقرار، ثم تم تسفير زوجته وأولاده الستة على طائرة لالتحاق برب الأسرة في الجزائر كي لا يفكر بالعودة إلى بغداد، وفي مطار بغداد تم حقن زوجة حردان بمادة سامة على أنها لقاح ضد الكوليرا فماتت في الطائرة بين أولادها الستة بعد ساعتين، واستقبل حردان زوجته جثة هامدة .



حردان التكريتي

عُثرت مخابرات صدام على مذكرات حردان التي يكشف فيها تعاون صدام حسين مع المخابرات الأمريكية للتعاون مع البعث لقلب نظام الحكم في العراق، ولهذا قرر صدام قتله. عاد حردان التكريتي إلى الكويت من المغرب، فتم اغتياله بخمسة رصاصات من قبل محمد كاظم أحد أفراد فريق الاغتيال لمخابرات صدام بتوصية من صدام نفسه، وجرى تهريب القاتل للبصرة داخل صندوق سيارة وزير الخارجية العراقي عبد الكريم الشихلي. وبعد الاغتيال تم اعتقال ما لا يقل عن 300 من الضباط والمدنيين اصدقاء حردان وقتلوا ما لا يقل عن مائة منهم .

عبد الرحمن البزاز



عبد الرحمن البزاز رئيس الوزراء بين عامي 1963 و1969

عين البزاز أستاذًا في كلية الحقوق في جامعة بغداد، ثم عين عميدا لها وعميدا لكلية التجارة والإقتصاد، وكان يلقب (بذو العمادتين) ودرس في كلية الشريعة في الأعظمية، عام 1952م.

بعد ثورة 14 تموز 1958م، عين سفيراً للعراق في القاهرة، ثم أعتزل الوظيفة، وأقام في القاهرة حتى ثورة 8 شباط 1963م، فعاد إلى بغداد وتقلد عدة مناصب وزارية ثم عين رئيساً للوزراء في أيلول من عام 1965م. ثم رئيساً للوزراء مرة أخرى عام 1966م، كما شغل رمزيا منصب رئيس الجمهورية في العراق لمدة ثلاثة أيام من 13 نيسان لغاية 16 نيسان من عام 1966م، على أعقاب وفاة الرئيس عبد السلام عارف في حادثة سقوط طائرة مروحية كان يستقلها حين تنصيب رئيساً جديدا والذي أصبح فيما بعد الرئيس عبد الرحمن عارف شقيق الراحل عبد السلام عارف. وهو ذو العقلية المتحضرة التي طواها النسيان وأهملها الزمن، ونالتها حملات التشهير والتشويه والترفيف، فالبعض اتهمه بالعمالة للإنكليز، وآخرون إتهموه بالعمالة لشركات النفط من خلال بيانات ومنشورات حزبية ضيقة الأفق، استهدفت تصفية حسابات شخصية مع البزاز حينما تسلم رئاسة الحكومة.

ألقي القبض عليه وقدم إلى المحكمة التي حكمت عليه بالسجن 15 عاما بتهمة التجسس لصالح دولة أجنبية، تعرض خلال اعتقاله إلى أنواع شتى من التعذيب خرج بعد ثلاث سنوات مشلولاً .

توفي يوم الخميس 1973/6/28 م، ودفن في مقبرة الخيزران.

علي صالح السعدي

ثاني امين قطري لحزب البعث بعد فؤاد الركابي ووزير داخلية انقلاب 8 شباط 1963 ابعد عن العراق بتحريض من صدام وجرت تصفيته في المنفى.

طالب صويلح

عضو قيادة قطرية في السبعينيات، أعدم رميا بالرصاص في 8 \ 8 \ 1979 بأمر من صدام.

وليد محمد صالح الجنابي



كتب عنه حسن العلوي في كتابه " العراق دولة المنظمة السرية " "كان وليد الجنابي معلماً في أحد المدارس الابتدائية حين استدعي في عام ١٩٦٨ عضواً في لجنة لدعم منظمة فتح الفلسطينية مرتبطة بنقابة المعلمين العراقيين التقنية، حيث كنت المسؤول الاعلامي عن اللجنة. بعد ذلك كان أحد أعضاء لجنة التحقيق مع المعتقلين في قصر النهاية وقيل أنه شارك في تعذيب عبد الرحمن البزاز.

روى لحسن العلوي ما يلي " واحدة من المهمات الخسيسة التي كلفت بها والتي تطاردني أشباحها وانا في المغرب وانا على جبال البلقان، فقد ابلغني المسؤول الحزبي بقرار نقلي من التعليم الى هيئة التحقيق في معتقل قصر النهاية وقد اشرفت على عمليات التعذيب ضد شخصيات معروفة من بينهم عبد الرحمن البزاز.

وقد دعيت بعد منتصف احدى الليالي الى غرفة ناظم كزار في قصر النهاية وكان الى جانبه عدد من أعضاء القيادة من بينهم صدام حسين وعبد الكريم الشихلي وطلب الي ناظم كزار

التوجه الى مستشفى التويثة (مستشفى التدرن الرئوي) وجلب أربعة مرضى من المصابين بحالات مينوس من شفائها، فزودت بكتاب وقعه في الحال أحد الحاضرين صادراً من مجلس قيادة الثورة الى مدير المستشفى لاختيار العدد المطلوب من المرضى وتسليمهم لي على أن لا أترك كتاب المجلس هناك.

يقول الجنابي أن الأمر أختلط عليّ وأنا في طريقي الى المستشفى فما علاقة هيئة التحقيق بمرضى السل، اعتقدت أن مهمتي كانت لارسال هؤلاء المرضى للمعالجة في الخارج، لكنني كنت على يقين أن أجهزة جديدة أو أساليب جديدة لنزع الاعترافات ستجرب على هؤلاء المرضى ولم يكن لي أن أسأل عن شيء من ذلك اذعائاً لطقوس الحزب والتزاماً بمبدأ نفذ ثم ناقش، وكان عليّ أن انفذ وقد لا يكون من حقي أن أسأل بعد التنفيذ.

حينما عدت بالمرضى في سيارة لاند روفر كنت أمد رأسي خارج النافذة وأنا أسوق السيارة بسرعة طائشة خوفاً من ان تختلط انفاسهم بأنفاسي حتى اذا دخلت الى المعتقل، وقد توضحت خطوط الفجر، فوجئت بصف من الموقوفين معصوبي العيون وهم من القوميين العرب والبعثيين المنشقين فبدا ناظم كزار يتحدث اليهم وكان صدام حسين مايزال في مكتبه في المعتقل ينتظر خطوات تنفيذ العملية ،قال لهم : (اننا قررنا الافراج عنكم فاذا تسرب شيء عن حياتكم هنا فستعودون الينا حالاً وستتحملون مسؤولية ما يصيبكم من عقاب) وأشار الى المرضى الأربعة بالتقدم وواصل حديثه الى الموقوفين بأنه سيودعهم بعد أن يفتح كل واحد فمه ليبصق الرفاق فيه.!

وتقدم المرضى فنفذوا ما طلبه ناظم كزار وعدت بهم فاستفسر احدهم عن سبب ذلك فقلت أن الحزب قرر ارسالكم للخارج للمعالجة فقال صاحب السؤال ولماذا بصقنا اذا في أفواههم؟ فقلت لكي ننقل المرض من أجسام المواطنين الطيبين الى أجسام الخونة والجواسيس وانتم مواطنون فقراء لا يجوز أن تموتوا ليعيش هؤلاء الأثرياء أعداء الوطن ففرح الجميع وقالوا: الله ينصركم.

فسألته من أين تأتيهم هذه الأفكار : كيف فكروا في مرضى السل والبصاق في أفواه المعتقلين؟ قال : هذه أفكار عبد الكريم الشيكلي وزير الخارجية آنذاك والطالب السابق في كلية الطب وهو يستخدم معلوماته الطبية في قضايا من هذا القبيل.

يضيف وليد الجنابي أنه لم يعد يستطيع الاستمرار في عمله بهيئة التحقيق. فقدم التماساً الى ناظم كزار بأن يسعى لارساله في إحدى الملحقيات الصحفية أو التجارية خارج العراق، وهكذا وصل الى المغرب لكنه لم يتخلص من ذكريات قصر النهاية. وفي بغداد عين وليد الجنابي معاوناً لمدير عام وكالة الأنباء العراقية أصبح الجنابي مديراً عاماً لدار الثورة التي تصدر عنها جريدة الحزب اليومية، فالتقينا مرة أخرى في الاجتماع الأسبوعي الموسع لمكتب

الثقافة والاعلام القومي والذي يترأسه صدام حسين وقد سأل مرة عن رفيق غائب أسمر اللون بنظارات سميكة وأشار الى مكانه فقليل له أن هذا الرفيق هو وليد الجنابي. وعندما عاد الجنابي من سفره، الذي حال بينه وبين حضور الاجتماع، أخبرته عن استفسار السيد النائب، الذي لم يكن يعرفك حتى وأنت تحضر اجتماعات المكتب الأسبوعية.

فذر وليد الجنابي وقال:

ماذا يقصد السيد النائب؟ إنه هو الذي أصدر قرار تعييني، قبل عام، مديرًا لدار الثورة، بعد مقابلي له. وقد مررت عليه في الأسبوع الماضي لمناقشة أوضاع دار الثورة، والتي على إثرها سافرت إلى الخارج.

وحين هدأ روعه، قال وليد الجنابي:

إن شيئاً لا أعرفه وراء تجاهل صدام حسين معرفته بي. فماذا أفعل؟

قلت: هذه مجرد مخاوف، وقد يكون السيد النائب قد التبس عليه الأمر.

قال وليد: لا... إن الأمر يتعلق بدوري في قصر النهاية. وقد يكون صدام مستاءً من موقف سابق لي معه في أحد المؤتمرات الحزبية عام 1966. فقد أشار صدام إلى خاصرته، حيث كان يحمل مسدسه، وقال: "اتركوا الموضوع لي". فرددت عليه بعنف قائلاً: "إن حزباً له تنظيمات قديمة، ونظرية سياسية، وتجربة كالحزب الشيوعي، لا نستطيع القضاء عليه بالمسدس. ولدينا تجربة سابقة معه، فلم ننجح. وأضفت أن علاقتنا بالشيوعيين يجب أن تُنَاط بـمُثَقَفِي الحزب.

وتوقف الجنابي عن حديثه، ثم قال:

سأطلب تفرغي من الوظيفة لإكمال دراستي الجامعية، أو الانتقال إلى وظيفة صغيرة لا تجعلني في دائرة الضوء.

وهكذا انتقل وليد الجنابي إلى وزارة الصناعة، وتقدم لدراسة الماجستير.

وكان وليد الجنابي أحد الأشخاص الذين قرأ الرئيس أسماءهم في قاعة الخلد عام 1979، بوصفهم متهمين ومتآمرين ضد الرئيس، ليُعدم رمياً بالرصاص في 8 آب/أغسطس 1979.

ومن ضحايا صدام حسين في هذه التهمة

- رشيد عبد المحسن الجنابي.
- الرائد الركن عبد الستار عبد الجبار العبودي؛ أعدم، وقيل إن سبب إعدامه أنه كتب على أمر نقله العسكري عبارة: «أمر سخي».
- المحامي محسن الدوري، أو عبد المحسن عبد الكريم الدوري.
- ألبرت نونو.
- أنور الجميلي، طيار.
- حسن العكيلي.
- حسين الدلال، الصيدلي.
- داوود عبد السلام الدركزلي.
- زكي عبد الوهاب.
- سعد شاكر فهمي.
- سلمان مهدي التميمي، مدير المدارس الجعفرية في بغداد.
- شابان من آل الجميلي، وربما كان أحدهما أنور الجميلي المذكور أعلاه.
- اللواء صالح مهدي السامرائي، الملحق العسكري العراقي في لبنان؛ اغتيل في بيروت.
- صفوك الريكان.
- صلاح الغبان، أو عصام الغبان؛ طيار.
- عباس جواد السلامي، أو اللامي؛ مدير شرطة النجف الأشرف.
- عبد الغني شندالة، مهندس إسلامي من تنظيمات الإخوان المسلمين.
- عبد الله محمد الخياط.
- عبد الوهاب داوود.
- عدنان حسين، ضابط، وهو ليس عدنان حسين الحمداني الذي أعدمه صدام حسين.

فيما بعد

- علي صالح خضير الشرشاح.
- العقيد الركن فاضل مصطفى أحمد؛ ساهم في انقلاب 8 شباط، ثم أصبح ملحقاً عسكرياً وعضواً في القيادة العسكرية، وقُتل عام 1970 بتهمة التآمر على النظام الصدامي.
- كامل محمد الحسن.

• العميد الركن محمد رشدي الجنابي؛ ساهم في انقلاب 8 شباط، وأُعدم في شباط عام 1970.

• عامر الدجيلي؛ كان بعثيًا وساهم في انقلاب 8 شباط، وقتله النظام عام 1970.

• محمد مطاوع الحسامي.

• الرائد نشأت عسكر، ابن وزير الزراعة؛ أُعدم خطأ، ثم قُدّم اعتذار إلى عائلته.

• نظام الدين عارف، طبيب تركماني.

الدكتورة فاطمة الخرسان؛ أشرف صدام حسين شخصيًا على قتلها في عيادتها، وقيل إن ذلك جرى بحضوره في الشارع، بعد أن أهانت صدام حسين وهي في زنزانة المعتقل أثناء تفقده للمعتقل. وقد اتُّهمت الدكتورة فاطمة الخرسان بالاتصال بالسفارة الإيرانية من منزلها، في إطار مؤامرة عبد الغني الراوي.

• إبراهيم جاسم.

نوري حمودي، عضو قيادة قطرية في السبعينيات؛ قُتل في حادث سيارة دُبر من قبل المخابرات العراقية، بحسب الرواية الواردة.

• الدكتور جاسم المشهداني.

• طالب محمود النجار.

• نافع الكبيسي.

• خليل الكساب.

• ماجد عبد الستار.

• إسماعيل محمود الصويلح.

• صلاح صالح؛ قُتل في حادث طائرة.

• إسماعيل محمود إبراهيم النجار.

• حازم يونس.

• أحمد ذنون.

• وليد الخشالي، سفير العراق في سوريا.

• قاسم السماوي، وكيل وزارة الخارجية؛ قُتل اغتيالًا.

عبد الله سلوم السامرائي؛ كان من البعثيين التاريخيين، وعُزل من مهامه في القيادة القطرية ومجلس قيادة الثورة، وشغل منصب وزير الثقافة والإعلام. توفي في 20

أيار/مايو 1998، بعد معاناة داخل سجن المخابرات والأمن الخاص، وترد رواية بأنه قُتل بالسم بأمر من صدام حسين.

- قاسم كلكاوي؛ كان برتبة سفير، وقُتل اغتيالًا.
- حمودي الغزاوي، المستشار السابق في السفارة العراقية في الكويت؛ قُتل في حادث طائرة.
- محمد حسين الشامي؛ قُتل.
- ممتاز قصيرة؛ كان بعثيًا وساهم في انقلاب 8 شباط، وقتله نظام عبد السلام عارف أمام مبنى كلية الطب في الموصل، وكان طالبًا فيها.
- عبد الواحد زكي؛ كان مديرًا وضابطًا، وقُتل عام 1968.
- مدحت محمد جميل؛ ساهم في انقلاب 8 شباط، وقُتل بعد أن اتهمته حكومة البكر/صدام بالجنون، وذلك بعد سجنه وتعذيبه في قصر النهاية عام 1976.
- معاذ عبد الرحيم؛ كان من أوائل البعثيين منذ تأسيس حزب البعث. وعندما كان صدام حسين «نصيرًا» في حزب البعث، كان معاذ عبد الرحيم عضوًا في القيادة القطرية، وهو أيضًا من ضحايا صدام حسين.
- خالد عبد المنعم رشيد الجنابي.

كان أمين بغداد من الأشخاص المقربين من صدام حسين، ووُصفت علاقته به بأنها صداقة حميمة، إذ كانت زوجته تدرسه على لعبة كرة التنس. وقد دفعت هذه الصداقة إلى نقله لاحقًا إلى منصب رئيس ديوان رئاسة الجمهورية، ثم مستشارًا له، ثم وزيرًا للزراعة.

مات بالسكتة القلبية أثناء اجتماع لمنظمة الأغذية والزراعة (فاو). وترد رواية أخرى تقول إنه استدعي إلى بغداد للتشاور، وأعطى السم مخلوطًا بالشاي بعد مقابله صدام حسين.

عبد الكريم الشихلي

كان عبد الكريم الشихلي من المشاركين في تنفيذ عملية رأس القرية في شارع الرشيد، وشريكًا لصدام حسين في محاولة اغتيال عبد الكريم قاسم عام 1959. وشغل منصب وزير خارجية العراق، وقيل إنه كان الشخص الذي هرب قتلة حردان التكريتي من الكويت.

أُعفي عبد الكريم الشيكلي من منصبه وزيراً للخارجية في سبعينيات القرن الماضي، ثم عُيّن سفيراً للعراق لدى الأمم المتحدة. واستُدعي عام 1980 إلى بغداد، حيث اعتُقل وسُجن، ثم اغتيل برصاصة في رأسه في 8 نيسان/أبريل من العام نفسه، أمام زوجته، على يد أزالام صدام حسين، وذلك بعد استلام صدام السلطة مباشرة.

محمد صبري الحديثي

كان عضو قيادة فرع في الحزب، ووكيلاً لوزارة الخارجية في بداية ثمانينيات القرن الماضي، وأُعدم بأمر من صدام حسين، بعد خلاف مع علي حسن المجيد، الملقب بـ«علي الكيماوي»، وحسين كامل، اللذان قدّما عشرات التقارير إلى صدام تتهم محمد صبري بالتآمر لقلب نظام الحكم.

وكان محمد صبري الحديثي قد عمل سفيراً للعراق في تونس. وكان شقيقه ناجي صبري الحديثي قد شغل لاحقاً منصب آخر وزير للخارجية في عهد صدام حسين، قبل الاحتلال الأمريكي للعراق.

مرتضى سعيد عبد الباقي الحديثي

كان مرتضى سعيد عبد الباقي الحديثي وزيراً للخارجية بعد ناصر الحاني، وعضواً في القيادة القطرية في سبعينيات القرن الماضي، ورئيساً للجنة التفاوض مع شركات النفط قبل التأميم.

عُزل من مناصبه ثم اعتُقل، وقُتل في المعتقل عام 1981، بتخطيط وإشراف من صدام حسين، وسلّمت جثته إلى زوجته.

كردي سعيد عبد الباقي الحديثي : هو شقيق مرتضى سعيد عبد الباقي الحديثي، وزير خارجية العراق، وابن عم ناجي صبري الحديثي، آخر وزير خارجية لنظام البعث قبل الغزو الأمريكي للعراق. وشغل منصب أمين سر قيادة فرع حزب البعث.

ويذكر وفيق السامرائي في كتابه «حطام البوابة الشرقية» أنه في اليوم نفسه الذي توفي فيه شقيقه مرتضى الحديثي، طلب السجانون من كردي الحديثي، الذي كان سجيناً هو الآخر، أن يغني ويرقص فوق رأس أخيه الميت وحوله.

وقُتل كردي الحديثي في سجن أبو غريب عام 1982.

شاذل طاقة

كان شاذل طاقة وزيراً للخارجية وسفيراً للعراق لدى الاتحاد السوفيتي، وتقلّد مناصب وظيفية رفيعة عديدة. فعُيّن عام 1963 مديراً عامّاً لوكالة الأنباء العراقية، بعد تسلّم حزب البعث العربي الاشتراكي مقاليد السلطة في العراق.

وفي عام 1968 شغل منصب وكيل وزارة الإعلام، ثم سفيراً للعراق لدى الاتحاد السوفيتي، ثم وكيلاً لوزارة الخارجية، وأصبح وزيراً للخارجية عام 1974.

وترد رواية بأنه قُتل مسموماً في العاصمة المغربية الرباط، أثناء حضوره اجتماع وزراء الخارجية العرب، وذلك بتاريخ 20 تشرين الأول/أكتوبر 1974.

أحمد العزاوي

كان أحمد العزاوي بعثياً بغدادياً مقرّباً من صدام حسين. هرب إلى سورية عام 1974، ونشط في بناء تنظيم حزبي موازٍ تدعمه دمشق، ثم اغتيل بعد عامين.

علي عبد السلام

كان علي عبد السلام تاجراً وشيخاً سياسياً، وارتبط بصداقة خاصة مع عبد السلام عارف. ساهم في انقلاب 8 شباط، وبعد إعلانه شارك، من وراء الكواليس، في صناعة أحداث كثيرة خلال عامي 1963 و1968.

ومنحه عبد السلام عارف رتبة رائد، ثم قُتل اغتيالاً في عهد حكومة البكر/صدام.

عبد القادر حسين الحياتي

كان بعثيًا وساهم في انقلاب 8 شباط، وأعدمه نظام صدام حسين مع مجموعة من رفاقه بتهمة المعارضة عام 1973.

مأمون كشمولة

كان رجل دين من الموصل، واشتهر بخطاباته وتحريضه العلني ضد الزعيم عبد الكريم قاسم. أعدم عام 1970 من قبل حكومة البكر/صدام في قصر النهاية، بعد تعرضه للتعذيب.

نوري حمادي حسين

ساهم في انقلاب 8 شباط، وكان عضوًا في هيئة التحقيق الخاصة عام 1963. وقُتل في عهد حكومة صدام حسين في حادث سيارة دُبر، بحسب الرواية الواردة، من قبل الأجهزة الأمنية.

محمد عبد الطائي

كان من المساهمين في انقلاب 8 شباط، وبعثيًا وعضوًا في القيادة القطرية. وكان صلبًا أثناء محاكمته، إذ قال للحاكم الذي أصدر الحكم بتجريمه وإعدامه:

لست أنا مجرمًا، ولا أنت، بل إن المجرم صدام حسين، الذي تسبب بكل ما يحصل للعراق.

قُتل عام 1993، وسلّمت جثته إلى عائلته، وكانت عليها آثار تعذيب وحشي.

مدلول ناجي المحنة

شغل مدلول ناجي المحنة منصب محافظ ميسان، وقائد الحرس القومي في النجف، وكان مرشحًا للقيادة القطرية وعضوًا في قيادة فرع بغداد. ثم أصبح سفيرًا للعراق في عدد من الدول العربية، وكان آخرها الأردن.

استُدعي إلى بغداد للتشاور مع الرئيس صدام حسين، ثم اختفى عن الوجود. وتذكر الرواية أن زوجته توسطت لدى الملك حسين خلال إحدى زياراته إلى العراق، لمعرفة مصير زوجها. وبعد يومين اتصل بها الملك حسين ونصحها بالكف عن البحث والاستفسار عنه.

وقُتل غدرًا.

محمد أيوب

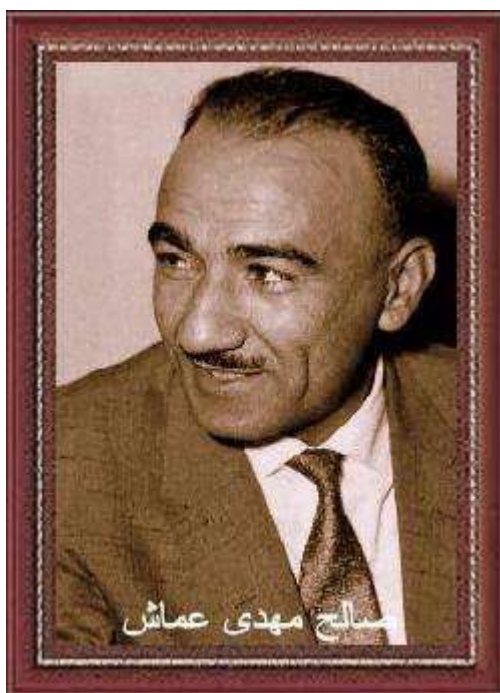
كان محمد أيوب بعثيًا، وساهم في انقلاب 8 شباط. أعدمه صدام حسين عام 1993 مع مجموعة محمد عبد الطائي.

الفريق الركن صالح مهدي عماش

كان صالح مهدي عماش وزير الدفاع في حكومة عبد السلام عارف عام 1963، وأحد أهم القادة البعثيين بعد أحمد حسن البكر.

وبعد انقلاب البعث عام 1968، عُيّن نائبًا لرئيس الوزراء ووزيرًا للداخلية ورئيسًا لمجلس التخطيط، وكان مرشحًا لأن يكون نائبًا لرئيس مجلس قيادة الثورة بدلًا من صدام حسين.

دخل عماش أيضًا في صراع خفي مع حردان التكريتي، وزير الدفاع. وفي أيلول/سبتمبر عام 1980، أُعفي عماش من جميع مناصبه وعُيّن سفيرًا للعراق لدى الاتحاد السوفيتي.



توفي عام 1985 في فنلندا، في ظروف وُصفت بالمريبة.

وهكذا فقدت القيادة السياسية لحزب البعث ثلاثة من أبرز رجالها بعد البكر وصدام: حردان التكريتي، وصالح مهدي عماش، وعبد الكريم الشيكلي.

وفي اليوم التالي لإقالته، أخبر عماش أحد المقربين منه، بعد أن خرجا إلى حديقة داره للحديث بعيداً عن أجهزة التنصت، أن صدام حسين يسعى إلى الانفراد بالحكم، وقال له: «ويومها ستسيل الدماء أنهاراً.»

وبعد تصفية هؤلاء الثلاثة، ظهر صدام حسين باعتباره «السيد النائب» والرجل القوي في العراق.

حمودي العزاوي

كان المستشار السابق في السفارة العراقية في الكويت، وقُتل في حادث طائرة.

سليم الزبيق : كان من رفاق صدام حسين الذين اشتركوا في محاولة اغتيال عبد الكريم قاسم في شارع الرشيد، وكان من أوائل الذين جُربت فيهم مادة الثاليوم بأمر من صدام حسين في سبعينيات القرن الماضي.

عبد فاضل السامرائي

كان وزيراً وعضواً في القيادة، واغتيل في أحد شوارع بغداد.

معتصم سعيد البدري

كان معتصم سعيد البدري بعثياً، وساهم في انقلاب 8 شباط. قُتل في داره في نهاية عام 1969. وقالت السلطة حينها إن قاتله «حرامي»، بينما كان، بحسب الرواية المتداولة، قريباً من علي صالح السعدي وعضواً في «يسار البعث.»

جعفر العيد

كان جعفر العيد عضو قيادة قطرية احتياط، وسفيراً للعراق في موريتانيا. قُتل مسموماً بمادة الثاليوم، مباشرة بعد إعلان الحرب العراقية - الإيرانية.

عبد الوهاب البكاء

كان عبد الوهاب البكاء بعثيًا، وساهم في انقلاب 8 شباط، وكان من أبرز قادة البعثيين. مات بسبب آثار التعذيب.

تصفية عائلة حسن العلوي

يقول الكاتب حسن العلوي في كتابه «العراق: دولة المنظمة السرية:»

لم تسلم عائلتي أيضاً من إجرام الطاغية المقبور مع نظامه، حيث قتل منها 39 شخصاً لا ذنب لهم، وكان من بينهم ابن خالي وأولاده الثلاثة، الذين رماهم النظام وهم أحياء في حوض من التيزاب والحوامض المركزة، إلى أن ذابوا.

ناظم كزار



كان ناظم كزار مدير الأمن العام، واشتهر بالعنف والدموية، وباستخدام أساليب قاسية في التعذيب، وبالتسلط المطلق في قضايا التحقيق والاعتقال.

أُعدم عام 1973، مع عدد من أعوانه، بعد اتهامهم بالتآمر لقلب نظام الحكم. وتذكر الرواية أنه تعرض لتعذيب شديد، وأن سعدون شاكر، رئيس المخابرات العامة، أطلق النار عليه وقتله من دون محاكمة.

كانت الشائعات قد ملأت بغداد من دون أن يصدر بيان رسمي واضح يشرح حقيقة ما جرى، سوى القول إن ناظم كزار ومجموعة من منتسبي مديرية الأمن العامة حاولوا تنفيذ مؤامرة استهدفت اغتيال أحمد حسن البكر وصادم حسين.

وتروي الرواية أن كزار قام، في 30 حزيران/يونيو 1973، بدعوة الفريق حماد شهاب، وزير الدفاع، والفريق سعدون غيدان، وزير الداخلية، إلى زيارة أحد المراكز التابعة لاختصاص الوزيرين، والذي كان كزار يتولى الإشراف عليه. كما قام باستدراج مسؤولين آخرين إلى الموقع نفسه، ومن بينهم منذر المطلك، زوج ابنة أحمد حسن البكر.

وكانت الخطة، بحسب الرواية، أن تتم تصفية هؤلاء بالرشاشات والقنابل اليدوية، ثم يعلن كزار، بعد نجاح العملية، من إذاعة بغداد خبر مقتل البكر وصادم، متهمًا وزيري الدفاع والداخلية بمحاولة انقلابية، ومعلنًا أنه قضى على المؤامرة واعتقل الوزيرين، وأن القيادة، أو «ما تبقى» منها، اختارت عبد الخالق السامرائي لقيادة الحزب والثورة.

وفي شهادة حامد الجبوري، وزير شؤون رئاسة الجمهورية والإعلام والشؤون الخارجية في عهدي أحمد حسن البكر وصادم حسين، خلال برنامجه «شاهد على العصر» في قناة الجزيرة، وردت تفاصيل أخرى عن المحاولة. وكان الجبوري قد عمل سكرتيرًا خاصًا للبكر.

وبحسب شهادته، كان العقيد الركن عدنان شريف شهاب، ابن أخ حماد شهاب، قائد الحرس الجمهوري في ذلك الوقت. وحاول ناظم كزار اغتيال البكر وصادم في المطار أثناء استقبال البكر عند عودته من بلغاريا، ثم إصدار بيان يتهم وزيري الدفاع والداخلية بمحاولة انقلابية، على أن يعلن مدير الأمن العام سيطرته على الوضع.

وبعد فشل المحاولة، هرب المتآمرون باتجاه إيران، بعد أن نجحوا في قتل وزير الدفاع الفريق حماد شهاب التكريتي، فيما أصيب سعدون غيدان، الذي كان محتجزًا لدى ناظم كزار وجماعته، بطلق ناري.

وكان ناظم كزار قد هيا، بحسب الرواية، مجموعة مهمتها اغتيال البكر وصادم وجميع الوزراء والسفراء.

ويقول حامد الجبوري في شهادته:

يما تسرب من المعلومات وما سمعته من أطباء أصدقاء، حزييين كبار، موجودين أطباء في مستشفى الرشيد العسكري، أحد اللي اشتركوا في العملية مع ناظم كزار كان رائدًا أو مقدمًا، ما أعرف والله له رتبة معينة في مديرية الأمن العامة، فهو كان من رؤوس المؤامرة. فعندما أجوا يحققون معه: ليش سويتوا هالعملية؟ قال: بأوامر من السيد النائب صدام.

ووفق هذه الرواية، فإن صدام حسين كان، بحسب ما نُقل عن أحد المشاركين في العملية، وراء التخطيط لاغتيال البكر باستخدام ناظم كزار.

ويقول أحد المصادر عن ناظم كزار:

تجربة ناظم كزار هذه، في معايير المنظمة السرية، تمنحه اختصاصًا نادرًا دفع صدام حسين لأن يختاره مديرًا للأمن العام، ويمنحه رتبة لواء عسكري تنحني له قامات العمداء والعقلاء في الجيش والشرطة. هذا هو أول جنرال من جنرالات المنظمة يُمنح الرتبة قبل أن يحملها صدام بأربع سنوات.

وكتب غسان شربل عنه أيضًا:

كلما أوردت اسم كزار عاد إلى بالي ما قاله لي قبل أعوام عزيز محمد، الأمين العام السابق للحزب الشيوعي العراقي، ومفاده أن سجناء في "قصر النهاية" الشهير شاهدوا كزار يتناول الكباب مبتهجًا، ويضغط برجله في الوقت نفسه على عنق سجين يحتضر.

وجمع ناظم كزار حوله مجموعة من الأشخاص عُرفوا بالقسوة، وكان بعضهم من زملائه في سجن بعقوبة.

وقد كتب هارون محمد في جريدة «المؤتمر»، بتاريخ 6 - 12 تموز/يوليو 2002، عن بعض الأشخاص الذين عملوا معه، ومن بينهم حسن المطيري، وناصر فنجان، وسالم الشكرة. كما ذكر من أعضاء لجنة التحقيق برهان رضوان، ومحمود البطل، وعبد الله الأعور، والشقيقين صباح ومحمود، وصباح ميرزا، وشاكر حميد، وطه المشهداني، وسلمان داوود، وغيرهم.

وتنقل بعض المصادر عن ناظم كزار قوله:

هذا ليس بحكم لحزب البعث، إنه حكم عشيرة، وبالأخص حكم عائلة... يسمّوني أنا شيوعي وشروكي، والله لن أجعل تكريتيًا يعيش حتى لو كان في آخر الدنيا، وأرض تكريت لن تعيش فيها حتى الحشرات مدى الدهر.

كما ترد رواية عن التحقيق معه، تقول إن صدام حسين قال له:

انتشلتك من سوق النخاسة، يا كلب، يا شروكي.

وتذكر الرواية أن كزار بصق في وجه صدام حسين، وأن لسانه قُطع قبل تعذيبه أو قتله.

أُعدم ناظم كزار بسرعة، ومن دون تحقيق أو محاكمة، عام 1973.

حسن المطيري

كان حسن المطيري معاون مدير الأمن العام والمساعد الأول لناظم كزار في تنفيذ خطة الاغتيال والانقلاب على البكر وصدام. وأُعدم بعد إلقاء القبض عليه مع ناظم كزار وجماعته.

فليح حسن الجاسم

كان فليح حسن الجاسم وزيراً للصناعة وعضواً في القيادة القطرية لحزب البعث. أُعفي من مناصبه الحكومية والحزبية لرفضه التوقيع على أوامر الإعدام التي أملت عليه، بوصفه عضواً في المحكمة الخاصة التي شُكلت لمحاكمة الأشخاص المتهمين عقب أحداث «انتفاضة صفر» في خان النص عام 1977.

وكانت الانتفاضة قد وقعت أثناء مسيرة زوار العتبات المقدسة السنوية من مدينة النجف إلى كربلاء، وقد اعتبر فليح حسن الجاسم الأحكام الصادرة بحق المشاركين مغالية في قسوتها.

ويذكر طالب الحسن في كتابه «حكومة القرية» أن فليح حسن الجاسم قال له إن صدام «مجرم»، وإنها كانت أول مرة يسمع فيها هذه الكلمة من بعثي كبير وصل إلى القيادة القطرية وفي داخل العراق.

وأضاف فليح، بحسب ما نقله طالب الحسن:

كنت أناقش كثيراً في اجتماعاتنا في القيادة القطرية ومجلس الوزراء، وأرد على الأفكار الخاطئة. وبعد كل اجتماع كان محمد محبوب الدوري يمسك بيدي ويقول لي: يا أبا محمد، اترك النقاش؛ لأن هؤلاء مجرمون، ولا يتحملون نقدك، وسوف يقطعون رأسك. ثم يضيف قائلاً: يا سبحان الله، كان محمد محبوب يحذرنني من هؤلاء المجرمين، ويخشى علي أن يقطعوا رأسي، فقتلوه .

لكن السلطة لم تهمل فليح حسن الجاسم؛ إذ لاحقته مجموعة تابعة لها وأطلقت عليه النار، فأردته قتيلاً قرب محطة لتعبئة البنزين في مدينة المقدادية. وبقيت جثته تحت الشمس يوماً كاملاً، ولم يقترب منها أحد خشية بطش السلطة.

حملة صدام لتطهير قيادات الحزب والدولة من رفاقه

مجزرة الرفاق



بعد نحو أسبوعين من إجبار أحمد حسن البكر على التنحي عن مناصبه، واستيلاء صدام حسين على الحكم بوصفه رئيساً للجمهورية، ورئيساً لمجلس قيادة الثورة، والقائد العام للقوات المسلحة، وفي ظل حاجته الماسة إلى تعزيز سلطاته الجديدة والقضاء على أصوات المعارضة وإزاحة خصومه، أعلن صدام حسين عن اكتشاف محاولة انقلابية يدبرها بعض قادة حزب البعث في العراق، كان من بينهم خمسة من أعضاء القيادة القطرية للحزب، بدعم من سورية.

وألقي القبض على المتهمين، وأُجريت لهم محاكمة عسكرية انتهت بإعدام 17 من قادة وكوادر الحزب. واستمرت الحملة التي أُطلق عليها آنذاك اسم «حملة التطهير»، فشملت قرابة 450 من قادة الجيش والحزب.

ففي آب/أغسطس 1979، أعلن صدام حسين، من قاعة الخلد في بغداد، وفي مشهد دراماتيكي بدا فيه متأثراً ويذرف الدموع، عن اكتشاف مؤامرة مزعومة دبها حافظ الأسد للإطاحة بنظامه في بغداد.

وعلى إثر ذلك، أُعدم عدد من أعضاء القيادة القطرية لحزب البعث ومجلس قيادة الثورة، كما حُكم بالسجن على مجموعة كبيرة من الوزراء والقادة السياسيين والعسكريين.

ومثل المتهمون أمام محكمة الثورة التي كان يرأسها آنذاك نعيم حداد، وكان من أعضائها سعدون غيدان، وتايه عبد الكريم، وحسن العامري، وسعدون شاكر، وحكمت العزاوي.

ثم جاء المشهد الأكثر قسوة، عندما أمر صدام حسين بأن يقوم رفاق الأُمس، وربما الأصدقاء، بإعدام رفاق لهم بتهم لم تتح لهم فرصة عادلة وعلمية لإثباتها أو نفيها. وأمر بأن يشارك في تنفيذ الإعدامات أعضاء من الحزب يمثلون مختلف محافظات العراق، في رسالة ترهيب واضحة للآخرين، مفادها أن لا أحد يستطيع الاقتراب من كرسي القائد الأُحد.

وكان الرفاق المحكوم عليهم بالإعدام مكّمي الأفواه؛ فلم يُسمح لهم حتى بترديد الشهادة. وحضر الإعدام أيضاً عدد من النساء الحزبيات من الكوادر المتقدمة، وطلب منهن مشاهدة تنفيذ الإعدامات من دون المشاركة فيها.

كما حضر المشهد ولدا الرئيس، عدي وقصي، وكانا في سن صغيرة، وقيل إن الغرض من ذلك كان تعويدهما على رؤية القتل وسفك الدماء، لكي يسيرا على درب أبيهما.

وفيما يلي أسماء عدد من القادة السياسيين والعسكريين الذين قضى عليهم صدام حسين، وأزاحهم من طريقه، وكان من بينهم رفاقه في الحزب وأصدقائه، لينفرد بالسلطة دكتاتوراً أُوحد في العراق.

من أعضاء القيادة القطرية الذين أُعدموا

أُعدم عدد من أعضاء القيادة القطرية، منهم:

- عبد الخالق إبراهيم خليل السامرائي.
- محمد فاضل.
- عبد الوهاب كريم.
- عبد الكريم الشخلي.
- صلاح صالح.
- فليح حسن الجاسم.
- محمد عايش حمد.
- محيي عبد الحسين مشهدي الشمري.
- عدنان حسين عباس الحمداني.
- محمد محبوب مهدي الدوري.

- غانم عبد الجليل سعودي.
- الفريق الركن وليد محمود سيرت، عضو قيادة المكتب العسكري للحزب وقائد فيلق.
- كما طالت التصفيات عددًا من أعضاء قيادات الفروع، ومنهم:
- خالد عبد عثمان الكبيسي.
- طاهر أحمد أمين.
- غازي إبراهيم أيوب.
- نوري حمودي أحمد.
- ماجد عبد الستار فاضل.
- وليد صالح محمد الجنابي.
- وليد إبراهيم إسماعيل الأعظمي.
- إبراهيم عبد علي جاسم الدليمي.
- بدن فاضل عريبي.
- إسماعيل محمود إبراهيم النجار.
- نافع حسين علي الكبيسي.
- حازم يونس عبد القادر.
- خليل إبراهيم القصاب.
- طاهر حبيب الربيعي؛ قُتل في السجن في حادث دبرته الأجهزة الخاصة، بحسب الرواية الواردة.
- العقيد الركن رياض عبد الرزاق القدو؛ قُتل في السجن في حادث مدبر، بحسب الرواية.
- حسن محمود طه؛ قُتل في السجن في حادث مدبر، بحسب الرواية.
- محسن محمد رضا الذهب؛ قُتل في السجن في حادث مدبر، بحسب الرواية.
- أحمد إبراهيم صالح العبيدي؛ قُتل في السجن في حادث مدبر، بحسب الرواية.
- العقيد في القوات الخاصة صالح فليح كاطع الساعدي؛ قُتل في السجن في حادث مدبر، بحسب الرواية.
- العقيد الركن عبد المنعم هادي القيسي؛ قُتل في السجن في حادث مدبر، بحسب الرواية.

- العقيد الركن عبد الواحد الحاج معيدي الباهلي؛ قُتل في السجن في حادث مدبر، بحسب الرواية.
- العقيد الركن حامد جاسم ظاهر الدليمي؛ قُتل في السجن في حادث مدبر، بحسب الرواية.
- علي جعفر حسين؛ قُتل في السجن في حادث مدبر، بحسب الرواية.
- المقدم الركن خضير عباس.
- وليد الخشالي.
- طالب محمد صويلح.

المحكوم عليهم بالسجن

تراوحت أحكام السجن بحق مجموعة أخرى من المتهمين بين سنة واحدة وخمس عشرة سنة، ومنهم:

غسان مرهون محمود، وإحسان وفيق عبد الله السامرائي، وعلي فتحي علوش، وبدر محمد عبد الله ظاهر، ومحمد مناف ياسين محمد أمين، وجعفر محمد رضا الذهب، والعقيد الركن فارس حسين القره غولي، والعقيد الركن محمد عبد اللطيف، وشكري صبري الحديشي، وحميد عبد اللطيف وحيد السامرائي، والعقيد الركن صالح عبد الكريم الحمداني، والعميد الركن زهير قاسم شكري، وعبد القادر عبد عثمان الكبيسي، وحمد عايش حمد، ومعر كاظم الخطيب، وعدنان يوسف كوشان، والنقيب إبراهيم عبد، ومحمد صبري أحمد الحديشي، الذي قُتل لاحقاً في السجن.

أما الأمين العام المساعد لحزب البعث، منيف الرزاز، فوُضع تحت الإقامة الجبرية في منزله حتى وفاته، وقيل في حينها إنه سُمّم بمادة الثاليوم.

ويذكر تايه عبد الكريم، عضو المحكمة الخاصة، في لقاء مع برنامج «للتاريخ» في فضائية البغدادية، أن الأحكام كانت معدة مسبقاً، وأن أعضاء المحكمة الخاصة لم يتسنّ لهم مقابلة أعضاء القيادة الخمسة الذين حُكم عليهم بالإعدام من قبل المحكمة نفسها.

ولم يحلّ الأول من آب/أغسطس 1979 حتى كان قد ذُكر أن نحو 500 شخص من أرفع المناصب الحزبية والرسمية قد جرى استئصالهم من مواقعهم، ليبقى صدام حسين لاعباً وحيداً في الساحة العراقية، من دون منافس يزعجه.

نبذة عن بعض الرفاق المدومين

محمد عايش



كان محمد عايش وزيراً للصناعة. وقُتل تحت التعذيب، وسلّمت جثته من دون لسان. واتّهم بأنه كان مدبر المؤامرة، وأنه كان ينسّق مع حافظ الأسد للإطاحة بصدام حسين.

محيي الدين حسين مشهدي

كان محيي الدين حسين مشهدي عضواً في القيادة القطرية، وعضواً في مجلس قيادة الثورة، وأمين سر المجلس. أُعفي من مناصبه بعد تولي صدام حسين الرئاسة بأيام، واعتُقل في 10 تموز/يوليو 1979، في الاجتماع الأول للحزب.

وفي نشرة أخبار إذاعة بغداد، يوم 11 تموز/يوليو، في الساعة الثانية والنصف ظهراً، أُذيع نبأ إعفاء محيي الشمري من جميع مناصبه الحزبية والسياسية.

ثم نُقذ فيه حكم الإعدام بعد اتهامه بالاشتراك في مؤامرة مع عدد من أعضاء القيادة القطرية والقومية، بالتعاون مع حافظ الأسد. وأُجبر، بحسب الرواية، على الإدلاء باعترافات مكتوبة مسبقاً، تتعلق باشتراكه ورفاقه في مؤامرة ضد صدام حسين.



محيي الدين الحسيني المشهدي الشمرلي

وفي اجتماع الكوادر المتقدمة لحزب البعث في قاعة الخلد، سيق، على إثر تلك الاعترافات، كل من ورد اسمه فيها إلى الإعدام رمياً بالرصاص، من دون محاكمة عادلة، ونُفذت الإعدامات على أيدي رفاق الدرب والحزب، بأمر من صدام حسين نفسه وبحضوره.

وتذكر الرواية أن محيي الدين حسين مشهدي صُفي مع أفراد من أسرته.

محمد محجوب الدوري

كان محمد محجوب الدوري وزيراً عراقياً سابقاً للتربية والتعليم العالي، وعضوًا في القيادة القطرية لحزب البعث العراقي. وترجع أصوله إلى مدينة الدور، من عشيرة البوحيدر.



محمد محجوب

وكان من المقربين إلى الرئيس أحمد حسن البكر، وعُرف بشخصيته النبيلة والمحبوبة لدى الجميع. وكان له دور فعال في مشروع محو الأمية في العراق خلال سبعينيات القرن الماضي.

وأعدم من قبل نظام صدام حسين.

عدنان حسين الحمداني

كان عدنان حسين الحمداني نائباً لرئيس الوزراء، ورئيساً لديوان رئاسة الجمهورية، ووزيراً للتخطيط، ورئيساً لمجلس العقود النفطية في سبعينيات القرن الماضي، وكان من أقرب أصدقاء صدام حسين.



عدنان الحمداني

أعدم بعد اتهامه بالاشتراك في مؤامرة انقلابية مع محمد عايش وعبد الحسين مشهدي وآخرين.

وكان من الذين طالبوا أحمد حسن البكر بعدم التنحي عن رئاسة الدولة ومجلس قيادة الثورة، وهو ما عُدّ، ضمناً، تعبيراً عن عدم رغبته في تولي صدام حسين المركز الأول في الدولة والحزب.

وربما كان هذا الموقف وحده كافياً، في نظر صدام، لتصفيته بحجة اشتراكه في المؤامرة.

أعدم عدنان حسين الحمداني رمياً بالرصاص في 8 آب/أغسطس 1979.

عبد الخالق السامرائي

كان عبد الخالق السامرائي عضواً في القيادة القطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي، ورئيساً للمكتب الثقافي القومي، وأحد أهم قادة البعث، بل من أبرز منظريه. أُخرج من سجنه الانفرادي في أقبية المخابرات، حيث كان محتجزاً منذ عام 1973، ثم نُفذ فيه حكم الإعدام رمياً بالرصاص يوم 8 آب/أغسطس 1979، وبذلك تخلص صدام حسين من أحد أبرز الوجوه السياسية والفكرية في حزب البعث.



وكانت القيادة القومية على يقين، بحسب ما ورد في بعض الروايات، من أن عبد الخالق السامرائي لم تكن له أية صلة بحركة ناظم كزار، وأن اتهامه قد يكون نابغاً من حساسيات سياسية تجاهه، ولا سيما أنه كان على خلاف مستمر مع أحمد حسن البكر وصادام حسين.

وُلد عبد الخالق السامرائي في مدينة سامراء عام 1935. وكان مسؤول صدام حسين الحزبي في خمسينيات القرن الماضي، وأصبح عضواً في القيادة القطرية لحزب البعث منذ عام 1964، وعضواً في القيادة القومية منذ عام 1965. وساهم في انقلاب 8 شباط، ثم أصبح عضواً في مجلس قيادة الثورة عام 1969.

وعُرف بين الأوساط الحزبية بالنزاهة، فلم يستغل منصبه، ولم يغيّر من بساطة معيشته. ورفض تغيير مسكنه كما فعل كثيرون ممن كانوا في منزلته الحزبية، ولم يستبدل أثاثه البسيط، الذي وصفه البعض بأنه كان مؤثثاً بأثاث خشبي متواضع.

وكان عبد الخالق السامرائي موضع إعجاب الكوادر الحزبية الدنيا بسبب نزاهته، الأمر الذي أثار عدم ارتياح بعض الكوادر العليا، ومنهم صدام حسين. فسعى هؤلاء إلى تشويه صورته، ووصفوا ببساطته بأنها تصنع، لأنهم لم يفهموا رفضه إغراءات السلطة وعدم مشاركته لهم في التمتع بمكاسبها بعد انقلاب عام 1968.

وكان من الصعب أن يبقى رجل مثل عبد الخالق السامرائي في السلطة، وهو الراضى لإغراءاتها المادية، والراضى أيضاً لأسلوب التصفيات والقسوة في مواجهة خصوم الحزب.

وكتب جليل العطية عنه:

كان عبد الخالق السامرائي القائد البعثي الوحيد الذي وعى خطورة أن يتحكم صدام بمقدرات العراق والعراقيين، متخذاً قصر النهاية أداة لتنفيذ مخططاته التصفوية. فكتب مقالة في "الثورة"، لسان الحزب الحاكم، في أوائل السبعينيات، رفض فيها سجن الحزب في قصر النهاية.

وفهم صدام حسين أنه المعني بهذه المقالة، فأصدر حكمه بإعدام عبد الخالق، وكل من يؤيده، بحسب الرواية.

وسنحت الفرصة الأولى للتخلص من عبد الخالق عام 1973، عندما اتُّهم بالتآمر مع ناظم كزار، فحُكم عليه بالإعدام، ثم تدخلت بعض الأطراف اليسارية آنذاك، فخُفف الحكم إلى السجن المؤبد.

ولاحت الفرصة الثانية عام 1979، عندما حُشر اسمه ضمن قائمة المتآمرين، وذلك عندما وقف علي حسن المجيد في قاعة الخلد طالباً الحديث من الرئيس، فقال...

فرد عليه صدام نعم رفيق علي
فقال علي حسن المجيد: هذه الفقاعة التي ذكرتها ما أظن أنها تسبب لنا انكسارات نفسية.

بدن فاضل عريبي

هو قائد نقابي وسياسي عراقي بارز، شغل منصب سكرتير عام نقابات العمال في العراق بين عامي (1968 - 1978) وأمين سر شعبة الأعظمية لحزب البعث العربي الاشتراكي عام 1979. [1, 2]

نبذة عنه

نشاطه النقابي: عُرف بنشاطه الواسع في قيادة الحركة العمالية والنقابية في العراق خلال فترة السبعينات.

محطة قاعة الخلد (1979): حضر اجتماع قاعة الخلد الشهير الذي أقصى فيه صدام حسين عددًا من قيادات حزب البعث عام 1979، حيث كان مسجلاً للغياب والحضور لمنظّمته،

وتعرض لاحقاً للتصفية أو الاعتقال ضمن حملات التطهير السياسية التي شهدتها النظام
العراقي في تلك الفترة. [1, 2]



قائمة عن كبار قادة الجيش العراقي المعدومين

- الفريق الركن كامل ساجت الجنابي
- ولد في مدينة بغداد - منطقة الدورة - عام 1944م.
- تخرج من كلية الشرطة العراقية الدورة 21 عام 1964م , (بكالوريوس - علوم شرطة



- الشهيد الفريق الركن كامل ساجت عزيز الجنابي.
- تخرج من مدرسة تدريب القوة السيارة العراقية عام 1965م.
 - تخرج من مدرسة القوات الخاصة العراقية عام 1970 م.
 - تخرج من كلية القيادة العراقية وحصل بها على جميع دورات القيادة الحتمية والتطويرية .
 - تخرج من كلية الأركان العراقية عام 1975م (ماجستير - علوم عسكرية) بعد قبوله بها بموافقة رئيس الجمهورية.
 - شارك بالعديد من المعارك والحروب منها:
 - الحرب في الشمال.
 - حرب القادسية الثانية (1980م - 1988م)
 - عملية إحتلال الكويت (1990 م)

.حرب أم المعارك (1991م),

.حرب الإستنزاف والحصار الجائر (1990م - لغاية وفاته عام 1999م),

-تم تكريمه عشرات المرات من قبل القيادة العامة للقوات المسلحة وحاصل على العشرات من الأوسمة والأنواط.

-شغل العديد من المناصب في قوى الأمن الداخلي والقوات المسلحة منها:

.آمر فصيل شرطة حدود - مديرية القوة السيارة - وزارة الداخلية العراقية,

.ضابط في شرطة بغداد - وزارة الداخلية العراقية,

.ضابط ألعاب في كلية الشرطة,

.آمر فوج القوات الخاصة الثاني - لواء القوات الخاصة 31 - الجيش العراقي,

.آمر الفوج الخامس - لواء القوات الخاصة 32 - الجيش العراقي,

.مقدم لواء القوات الخاصة 31 - الجيش العراقي,

.آمر لواء القوات الخاصة 66 - الجيش العراقي,

.رئيس أركان فرقة المشاة الجبلية الثامنة - الجيش العراقي,

.قائد فرقة المشاة الجبلية 27 - الجيش العراقي,

.قائد فرقة المشاة الجبلية 35 - الجيش العراقي,

.قائد قوات بغداد - الحرس الجمهوري,

.قائد الفيلق الأول - الجيش العراقي,

.قائد الفيلق الثاني - الجيش العراقي,

.قائد قيادة قوات الخليج العربي في الكويت - الجيش العراقي,,

-اعدم عام 1999م

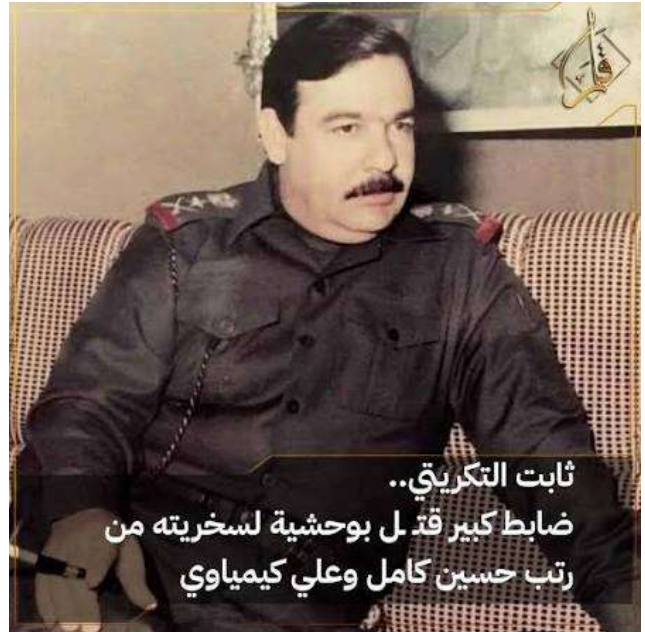
• اللواء الركن صلاح القاضي



من أهالي عانه في محافظة الأنبار، شغل منصب ضابط ركن في لواء الحرس الجمهوري قبل انقلاب عام 1968 عرضت عليه المشاركة فيه لكنه رفض ذلك ألا أنه قطع عهداً أن لا يخبر أحد من المسؤولين عن ما كان يدبر ضد أبناء محافظته عبد الرحمن عارف.

كان قائدا للفرقة الالوية الخامسة بعد نشوب الحرب مباشرة عام 1980 ثم قائدا للفيلق الثالث. اشتهر بعد أن زار الرئيس صدام عانه وذهب لزيارة أهله حيث تحدث معهم بلطف وعرضت الزيارة في التلفزيون. أعدم بعد معركة المحمرة عام 1982 حيث اتهمه الرئيس بالفشل في إدارة المعركة.

• الفريق الركن ثابت سلطان التكريتي



ثابت التكريتي..

ضابط كبير قتل بوحشية لسخريته من
رتب حسين كامل وعلي كيمياوي

من أهالي تكريت عمه حماد شهاب وزير الدفاع في عهد البكر ، كان متزوجاً من ابنة حردان التكريتي نائب رئيس الجمهورية بعد انقلاب عام 1968 ، ترقى بسرعة لقرابته من العائلة الحاكمة من مرافق أقدم لعمه حماد شهاب الى أمر كتيبة دبابات الى أمر لواء ثم قائدا للفرقة المدرعة العاشرة ثم قائداً للفيلق الرابع حتى وصل الى منصب رئيس أركان الجيش عام 1986

ذكر وفيق السامرائي في كتابه حطام البوابة الشرقية كتب الفريق الركن صابر الدوري مدير الإستخبارات مذكرة إلى صدام يفيد فيها ، ونقلاً عن الفريق الطيار الركن الحكم الحسن العلي ، بأن الفريق ثابت قال في مجلس خاص للشرب في نادي كركوك العسكري " لاندري لمن نقول سيدي ونودي التحية هل لرئيس العرفاء علي حسن المجيد (أبن عم صدام) أم للعريف حسين كامل (صهر صدام) ؟ والاثنتان منحا رتبة فريق أول ركن " وعلى الفور ومن دون تحقيق أو حتى أستفسار أو توضيح من الفريق ثابت تم تنزيل رتبته في 14 تموز 1987 الى رتبة عميد ركن ونقله من معاون رئيس أركان الجيش للعمليات وسابقاً قائد فيلق الى أمر اللواء المدرع السادس عشر الفرقة المدرعة السادسة في قاطع شط العرب ، ثم احيل الى التقاعد او بواسطة من عمه الشيخ أمين شهاب اعتبر برتبة لواء متقاعد ، بعدها اعتقل لعام كامل ، وفي العام 1993 اختطف هو وسيارته من أحد شوارع بغداد على يد عناصر الأمن الخاص، و اقتادوه الى جنوب بغداد في منطقة زراعية وهناك قتل برصاصتين واحدة في رأسه والأخرى في نحره ، ووضعت هوياته الشخصية على صدره. أما عمه الحاج أمين شهاب فلم يسلم هو الآخر من صديقه صدام، فقد حرضت المخابرات أحد الفلاحين السودانيين في مزرعته فقام بقتله وجرى قتل الفلاح السوداني في الوقت نفسه وطمست الجريمة..

• اللواء الركن ثامر سلطان



- المستشار في وزارة الدفاع ، وآلان يحمل رتبة فريق ركن - كان هو الآخر كان متهم للتخطيط في نفس العملية مع الدكتور راجي عباس التكريتي والدكتور عبد الكريم ..لذلك حكم عليه بالأعدام ثم المؤبد .

• واللواء ثامر سلطان هو شقيق اللواء الركن الشهيد / ثابت سلطان الذي قتل في حادثة غامضة في مزرعته بمدينة تكريت.

• اللواء الطيار مظلوم الدليمي



ظهرت شائعات تحدثت انه قتل بطريقة إطعامه للكلاب الجائعة لاتهامه بالتآمر على النظام .

• العميد الركن برهان خليل



أمر لواء مشاة 38 ذكر وفيق السامرائي طلب الرئيس دفع لواء المشاة 38 بقيادة العميد الركن برهان خليل ، والذي منح من قبل صدام رتبتين في معارك قصر شيرين قبل 27 شهراً ، حيث رفع من رتبة مقدم ركن الى عميد ركن ، لفك الحصار عن الفوج الأول المحاصر في قاطع زرباطية .. وفشل هذا اللواء في تحقيق المهمة لشدة النيران الموجهة الى واد يفصل الفوج المحاصر عن قواتنا سمي وادي الموت وجلب العميد الركن برهان خليل للتحقيق من قبل اللواء الركن حسين رشيد التكريتي واللواء الركن ماهر عبد الرشيد والد زوجة قصي . وقد شاهده يبيكي ويمسح دموعه ويقول قبل سنتين اعطيتموني رتبتين لشجاعتي والان تحققون معي بتهمة التخاذل والجبن.

نفذ حكم الأعدام به بعد ذلك.

العقيد قوات خاصة صالح فليح كاطع الساعدي



العقيد في القوات الخاصة صالح فليح كاطع الساعدي ، قتل في السجن.

قُتل في السجن.

اللواء الركن حامد أحمد الورد



اللواء الركن حامد أحمد الورد أعدم عام ١٩٨٩

مدير مدفعية مقاومات الطائرات. أُعدم عام 1989.

اللواء الركن وضاح الشاوي



اللواء الركن وضاح الشاوي أُعدم عام ١٩٩٥

أُعدم عام 1995. بتهمة الخيانة

العميد الركن غازي جاسم الزبيدي



العميد الركن غازي جاسم الزبيدي أحد قادة فرق الصيادين العنبر في
عراق الكويت مباشرة

أحد قادة فرق الجيش العراقي. وتظهر في الصورة المرافقة له مصافحة الملك حسين له.

أُعدم، بحسب الرواية الواردة، بعد انتهاء حرب الكويت مباشرة.

... قائد قوات مسلم بن عقيل

احد رموز وابطال الجيش العراقي السابق

وكان يتمتع بسيره أخلاقية و عسكرية مهنه في عموم وزارة الدفاع العراقية

... حيث شغل عدة مناصب و منها

● امر كتيبة دبابات يافا

● (امر لواء المدرع ال70) لواء الذيب

● رئيس اركان الفرقة المدرعة 17 قيادة قوات العباس

● قائد فرقه 17

● قائد فرقه 49

● قائد فرقه 21

● كان متميزا من بين وحدات الجيش العراقي حيث حصل على المرتبه الاولى في تفتيش وزارة الدفاع العام واخذ المرتبه الاولى في الاستعراض العسكري في لواء ال70 آنذاك...

حصل على عدة اوسمه و انواط شجاعه من القيادة العسكرية...

تم استدعائه من قبل الملك حسين بن طلال وتكريمه في الملكة الاردنيه الهاشميه و القى عدة محاضرات خلال زيارته في جامعة عمان للعلوم العسكريه العليا ...

أعدم مع البطل الشهيد بارق الحاج حنطه رحمهم الله تعالى و مجموعة كبيرة من الضباط القادة بعد أحداث 1991

العميد الركن محمد رشدي الجنابي



ساهم في حركة 8 شباط، وبعد إعلانها أعدم في شباط/فبراير 1963.

العميد محمد حسن وتوت



ولد الشهيد العميد الركن محمد حسن نور وتوت في 1/7/1942م

قائد فرقة. قتله صدام إثر انتفاضة آذار/مارس 1991.

عمل تدريسي في جامعة البكر للدراسات العسكرية في سبعينيات القرن الماضي.

دخل كلية الأركان للدراسات العسكرية عام 1971م وتخرج منها عام 1973م وحصل على شريط الركن، واشترك في معركة تشرين عام 1973م ضد الجيش الصهيوني من جبهة

الجلولان مع باقي ابناء القوات المسلحة العراقية واثبت كفاءة عالية نالت اعجاب القادة في حينها.

في عام 1974م شغل منصب امر لواء المشاة 44 في منطقة سرسنك

في العام 1980م واثناء الحرب العراقية - الايرانية شغل منصب قائد الفرقة 20 المشاة الالية, واشترك في الكثير من المعارك

النقيب الركن رياض محمد شكري المفتي

ورد اسمه ضمن قائمة كبار ضباط الجيش المعدومين.

الفريق راجي عباس التكريتي

كان طبيباً عسكرياً تدرج في الوظائف العسكرية حتى أصبح مديراً للأمور الطبية في الجيش العراقي. وكان عضواً في المكتب السياسي لحزب الوحدة الاشتراكي، وانتُخب نقيباً للأطباء في العراق بعد إحالته على التقاعد عام 1988.



ذكر سعد البزاز أن الدكتور راجي التكريتي، وهو من أقارب نوري الويس، سفير العراق في الأردن آنذاك، زار عمان لإلقاء محاضرة في التراث في مؤسسة شومان. وبعد انتهاء فترة الضيافة الرسمية، تنقل الدكتور راجي من مجلس إلى آخر، ورحبت به شخصيات عراقية ثقافية وسياسية، دون أن تنقطع صلته اليومية بالسفير الذي استدعاه في أحد الأيام إلى العشاء في منزله.

وأبلغه السفير أنه مرشح لشغل منصب وزير في التشكيلة الجديدة التي ستعلن في بغداد بعد أيام، وأن عليه التوجه إلى هناك بسيارة السفير الدبلوماسية.

وما كادت السيارة تعبر نقطة طريبيل الحدودية حتى تسلمت أجهزة الأمن راجي التكريتي من السيارة، ليواجه مصيره.

واتهم بالتآمر على صدام حسين مع بعض الضباط. ووفق الرواية الواردة، ساهم سفير العراق في الأردن نوري الويس، الذي وُصف بأنه عنصر مخابراتي، في إغواء اللواء الطبيب راجي التكريتي للعودة إلى العراق، ثم تسليمه إلى عناصر الأمن الخاص لتصفيته.

وتروي الرواية أن راجي عباس التكريتي قُتل بطريقة وحشية، وأنه أُلقي للكلاب المتوحشة الجائعة التي مزقته حتى الموت.

وتذكر الرواية أن المسؤول المباشر عن إعداد جريمة إلقاء جثة راجي التكريتي للكلاب كان المقدم عامر ليلو الناصري، الذي كان من سكنة العوجة في مدينة تكريت، ويعمل مسؤولاً عن التحقيق مع المتهمين في سجن الأمن الخاص في ساحة النسور في بغداد.

وتضيف الرواية أن هذا الضابط كان ينتمي إلى عشيرة البو ناصر، وهي العشيرة نفسها التي ينتمي إليها صدام حسين، وأنه كان مسؤولاً عن تعذيب المتهمين والسجناء، وأنه تلقى أوامر بإعدام الدكتور راجي التكريتي عام 1993.

وبحسب الرواية، أُعدت مجموعة من الكلاب الجائعة ووضعت في قفص لاستخدامها في إرهاب السجين والخط من معنوياته، ثم أُلقي إليها بعد ذلك لتمزيق جسده حتى الموت.

العميد الركن حامد الدليمي



كان ضابطاً ساهم في حركة 8 شباط، وأصبح عضواً في المكتب العسكري بعد عام 1963، ثم عُيّن سفيراً في نيجيريا.

معاون مدير الاستخبارات العسكرية

أدوار قيادية مبكرة: شارك في محاولة 5 أيلول/سبتمبر 1964 لقلب نظام الحكم

استُدعي واعتُقل في المطار، بعد أن اعتدى عليه أمام المسافرين، ثم حوكم بتهمة التآمر عام 1979، وحُكم عليه بالسجن خمس سنوات.

لكنه قُتل في السجن. وذكر وفيق السامرائي في كتابه «حطام البوابة الشرقية» أن حامد الدليمي «تم شده إلى سلم معلق، وجرى إشعال النار في خشب وضع تحت قدميه، وأخذ يصيح من شدة الألم والحروق حتى أصيب بالجنون، وذهب إلى مثواه الأخير بعد بضعة أيام.»

النقيب الركن عبد الوهاب الداود

أُعدم من قبل محكمة صدام التي شكّلت برئاسة طه الجزراوي، بحسب الرواية الواردة.

العميد الركن محمد علي سعيد

ساهم في حركة 8 شباط. وفي عام 1968 أصبح سكرتير المكتب العسكري. أُعدم في نيسان/أبريل 1979 في سجن أبي غريب مع مجموعة كبيرة من الضباط.

العقيد محمد حسين المهداوي

ساهم في انقلاب 8 شباط. اعتُقل منذ عام 1970 حتى عام 1973، ثم توفي. هو ضابط عسكري عراقي بارز، ارتبط اسمه بالأحداث السياسية والانقلابات العسكرية التي شهدتها العراق في ستينيات القرن الماضي.

عمر الهزاع

كان رئيس أركان الجيش في عهد عبد السلام عارف، وضابطاً تكريتيّاً شارك في انقلاب عام 1963، وكان ولاؤه محسوباً على أحمد حسن البكر. أُحيل إلى التقاعد بعد إزاحة البكر، ووضِع تحت المراقبة.

وقيل في حينه إن امرأة سجلت له انتقاده للرئيس، وقوله إن صدام «مجهول الأب.»

وتروي الرواية أنه أُعدم مع ولديه بعد قطع لسانه، كما هُدمت داره في حي اليرموك بالبلدوزرات.

وترد في النص رواية أخرى أكثر تفصيلاً عن إعدام عمر الهزاع التكريتي، تزعم أنه تعرض للتعذيب والتمثيل به وهو حي، ثم أُعدم، وجُرفت داره في المنصور.

كما تربط الرواية بين ما جرى له وبين أحاديث نُسبت إليه بشأن نسب صدام حسين، وتتضمن عبارات مسيئة ومبتذلة تتعلق بوالدته ونسبه



صدام يقتل شخصيات مدنية مرموقة

كانت طرق الموت التي تعرض لها ضحايا صدام حسين متعددة؛ فقسم منهم اغتيل، وقسم أُعدم أو سُمّم، وآخر «انتحر»، بينما سقطت مجموعة أخرى صريعة حوادث سيارات غامضة، ومن بينهم محمد أحمد حسن البكر، رئيس الجمهورية، وآخرون.

فاضل البراك



هو أحد أبرز القادة الأمنيين والعسكريين في عهد الرئيس العراقي الأسبق (1942-1992) صدام حسين، حيث تولى رئاسة جهاز الأمن العام ثم جهاز المخابرات العامة العراقية وحقق خلال فترة قيادته نقلة نوعية في هيكلة وتنظيم العمل الاستخباراتي في العراق.

كان فاضل البراك مديرًا للأمن العام، وأُعدم عام 1993. ينحدر من عشيرة البيجات، وحصل على شهادة الدكتوراه من الاتحاد السوفيتي، وكانت أطروحته عن الجيش العراقي ودوره في حركة رشيد عالي الكيلاني ضد الإنجليز عام 1941، عندما كان ملحقاتًا عسكريًا هناك.

عُيّن مديرًا للأمن العام في أواسط السبعينيات، ولعب دورًا رئيسيًا في تصفية عناصر الحزب الشيوعي وعناصر حزب الدعوة، وبقسوة شديدة. وعُيّن رئيسًا للمخابرات بعد أن تولى هشام الفخري ذلك المنصب لفترة قصيرة، عقب إبعاد برزان، شقيق الرئيس، عن المنصب.

أُبعد عن منصبه عام 1989، واعتُقل عام 1991 بتهمة التجسس لصالح ألمانيا الشرقية. ويُقال إنه تعرض للتعذيب على يد شخص كان خادماً له عندما كان مديرًا للمخابرات.

وعن اعتقاله وإعدامه، ذكر وفيق السامرائي في كتابه «حطام البوابة الشرقية» أن خلافات نشبت بينه وبين فاضل صلفيج العزاوي، ابن خالة صدام، وعلى إثرها شكلت هيئة تحقيقية برئاسة عزة الدوري وحسين كامل والفريق صابر الدوري.

ونُقل فاضل البراك، على إثر ذلك، إلى منصب مستشار رئيس الجمهورية لشؤون الأمن القومي، ثم اعتُقل بعد ذلك بتهمة التجسس لصالح ألمانيا الشرقية.

ويذكر السامرائي أن صدام حضر مجلساً في العوجة جمع فيه أقاربه، واقتيد فاضل البراك إلى جانب من المجلس، وكان منهار القوى، متهاكك البنية نتيجة السجن والتعذيب. وقال لهم صدام: «ما جزاء الذي يخون كهذا غير الإعدام؟». ولم يكن فاضل في وضع يساعد حتى على النطق، ثم اقتيد خارج المكان ليُعدم.

كان رجلاً منبوذاً داخل عائلة صدام حسين وخير الله طلفاح، وكانت هناك الكثير من التحفظات على أخلاقه وسلوكياته عندما كان من أقوى رجال الاستخبارات في العراق. والتحفظ على شخص فاضل البراك أمر شخصي، ولا علاقة له بالمنصب التي تقلدها في إدارتي الأمن العام والاستخبارات.



عبد الله سلوم السامرائي

ساهم في حركة 8 شباط، وكان وزيراً للثقافة والإعلام وعضواً في القيادة القطرية. توفي في 1998/5/20 بعد معاناة داخل سجن المخابرات والأمن الخاص.

محمد أحمد حسن البكر

كان ابن الرئيس أحمد حسن البكر، ووصف بأنه إنسان بسيط ومتدين. قُتل، بحسب الرواية الواردة، في حادث سير مدبر على طريق بغداد - تكريت، أودى بحياته مع زوجته وشقيقاتها، بتدبير من مخابرات صدام.

وتذكر الرواية أن نائب العريف علي حسن المجيد كان وراء العملية.

جاسم أمين مخلص

وُلد عام 1921 في تكريت، وتخرج في الكلية العسكرية وكلية الحقوق. تقلد عدة مناصب، منها عضوية مجلس النواب خلال خمسينيات القرن العشرين، وكان مستقلاً ضمن تيار المعارضة في مجلس النواب.

عمل سفيراً في فيينا وغانا خلال الستينيات، وكان طياراً مدنياً وعضواً في جمعية الطيران المدني.

في منتصف تموز/يوليو 1993، تمت مصادرة داره وتطويقها بأكثر من أربعين شخصاً مسلحاً من عناصر الأمن الخاص، فألقي القبض عليه. وبعد أربعة أشهر من التحقيق والتعذيب، تم الاتصال هاتفياً بدار جاسم مخلص وإخبار أسرته بأن لديها مقابلة معه.

ذهبت ابنته، وحفيده معها، لكن بدلاً من مقابلة والدها حياً، سُلّمت جثته. وكان الرجل في السبعين من عمره، وقُتل بإطلاق النار في رأسه.

وليد إبراهيم الأعظمي

كان بعثياً، وقُتل عام 1979، وكان حينها مديراً عاماً لمعمل شهرزاد للبيرة.

غازي أيوب

كان بعثياً، وساهم في حركة 8 شباط، وشغل منصب مدير معمل أسمنت السدة ومعاون وزير التنمية الصناعية. أُعدم عام 1963.

عبد السلام عارف

رئيس الجمهورية، وساهم في ثورة 14 تموز 1958 وحركة 8 شباط.



قُتل في عملية مدبرة، بحسب الرواية الواردة، بإسقاط طائرته في جنوب العراق. ولم تُكشف حقيقة الحادث، ولا يُستبعد، وفق النص، وجود يد للبعث فيه.

الدكتور عبد الكريم هاني

ساهم في حركة 8 شباط، وتولى منصب وزير العمل والشؤون الاجتماعية في 18 تشرين الأول/أكتوبر 1963، في عهد الرئيسين عبد السلام عارف وعبد الرحمن عارف.

كان محكوماً بالإعدام، ثم خُفف الحكم بعد فترة إلى المؤبد، أي عشرين عاماً.

ويذكر النص أن السبب في ذلك كان كونه أحد العناصر الذين شاركوا وخططوا في محاولة انقلاب على النظام، سُميت «محاولة الدكتور راجي عباس التكريتي»، في بداية تسعينيات القرن الماضي.

قُتل على يد النظام عام 1993.

المهندس عبد الوهاب المفتي

كان محافظ بغداد وأمين العاصمة، وقبل ذلك رئيس المؤسسة العامة للطرق والجسور. كان متمكناً من عمله، ويرغب في العمل والإنجاز.

مع بداية الحرب مع إيران عام 1980، نُقل إلى منصب المشرف العام على بناء السدود الترابية على طول الجبهة الجنوبية والوسطى، وعمل بكل جدية.

ويذكر النص أنه حظي بتكريم صدام عدة مرات، ثم أُعدم عام 1986 بعد أن اتُّهم فجأة بسرقة أموال الدولة.

وكان قد ظهر في التلفزيون بتاريخ 15 كانون الثاني/يناير 1986، حيث قلّده الرئيس وسام الرافدين تقديرًا لدوره في حملة قصّ القصب في الأهوار، وأثنى عليه ومدحه، ومنحه وسام الرافدين من الدرجة الثانية من النوع المدني، كما مُنح في ذلك اليوم نوط الشجاعة.

ورغم كلمات الثناء والتكريم، صدر بعد ذلك بستة أشهر مرسوم جمهوري بطرده من منصب أمين العاصمة، بدعوى «ثبوت خيانتته أمانة المسؤولية ومستلزماتها الشريفة في المحافظة على أموال الدولة»، ثم أُعدم بعد ذلك.

شفيق الكمالي



شفيق الكمالي



وزير الإعلام، وعضو القيادة القطرية، وعضو القيادة القومية .

ورد في النص الأصلي أنه قُتل مع ابنه بعد أن استولى عدي، ابن صدام حسين، على زوجة ابنه في ليلة الدخلة.

شفيق الكمالي عضو القيادة القطرية والقومية، وشاعر، ومن أشهر ما عُرف به كتابة كلمات النشيد الوطني العراقي السابق.

وُلد عام 1929 في مدينة البوكمال السورية، وانتمى إلى حزب البعث في أواخر الأربعينيات، وتخرج في كلية الآداب، قسم اللغة العربية، عام 1955.

كان هاربًا في القاهرة مع الرئيس صدام حسين. وعن تلك الفترة، ذكر الدكتور فخري قدوري في كتابه «هكذا عرفت البكر وصدام:»

عندما كان طالبًا للماجستير في القاهرة، رُشح لرئاسة الاتحاد الوطني للطلبة العراقيين هناك، فانتخبه الطلاب بالأكثرية، فيما حصل صدام على صوتين فقط.

صاغ شفيق البيان الأول الذي تلاه البكر على الشعب من راديو بغداد صباح 17 تموز/يوليو 1968.

وكلّف شفيق بحمل قرار تشكيلة الوزارة الأولى بعد 30 تموز/يوليو إلى دار الإذاعة لإعلانه، وتسّم هو حقيبة وزارة الشباب.

وقد عُيّن عضوًا في مجلس قيادة الثورة في تشرين الثاني/نوفمبر 1969، وأُخرج منه عام 1970، كما أُعفي من وزارة الشباب وعُيّن سفيرًا في إسبانيا، حيث بقي في مدريد خلال الفترة 1970-1971.

ثم جرى تعيينه وزيرًا للإعلام، وأُعفي من المنصب في أواسط أيار/مايو 1972، وعُيّن عضوًا في مكتب الشؤون التربوية التابع لمجلس قيادة الثورة.

حين كان وزيرًا للثقافة والإعلام، أسس دارًا لثقافة الأطفال، التي أصدرت مجلة «مجلتي»، وأنشأ دار الأزياء العراقية، وأمر بتشكيل الفرقة القومية للرقص الشعبي. وكان رئيس اتحاد أدباء العراق، والأمين العام لاتحاد الأدباء والكتاب العرب، ورئيس تحرير «آفاق عربية».

وكتب عنه أيضًا جليل العطية في كتابه «فندق السعادة»:

عندما تسلل صدام إلى رئاسة الجمهورية عام 1979، كان الكمالي ضمن لائحة التصفية، ونجا بأعجوبة من أكبر مجزرة علنية شهدتها العراق الحديث، وراح ضحيتها خيرة القادة الحقيقيين للحزب الحاكم.

انهار الكمالي، ووجد نفسه مضطرًا إلى كتابة قصائد مديح ركيكة للرئيس الجديد.

وراح المغنون يغنون قصائده في تمجيد صدام، بينما كانت السلطات الأمنية تقمع آلاف المواطنين وتزج بهم في المعتقلات والسجون، مما أثار استهجان واستغراب محبيه ومقربي مكانته الاجتماعية.

في هذه الفترة، انزوى الكمالي لإدارة دار «آفاق عربية»، وبدأت أعراض الضغط والسكري والقلب تنتابه، ووجد صعوبة بالغة في ترك التدخين، بناءً على نصائح الأطباء. وكان يتألم لكل ما يجري داخل العراق، بينما لا يزال يحمل منصباً حزبياً هو: العضو المساعد للقيادة القطرية.

التقيت بصديقي العتيق شفيق في الكويت أثناء إحدى زيارته لها، وانفردت به في مقهى يطل على البحر. وكنت، كعادتي، أحتفظ بقصاصات مما نشره في تلك الفترة المحزنة.

سألته:

«لماذا، أبا يعرب، تكتب خلافاً لرأيك الحقيقي في صدام؟ تقول في قصيدة مجلجلة تلقيها بنفسك في تلفزيون بغداد: "رأيت الله في عينيك؟"»

سقطت الدموع من عينيه، ونفت دخان سيجارته، رغم المنع الطبي الشديد، واعترف لي قائلاً:

اسمي على لائحة التصفيات، ولم يبقَ سوى تحديد موعد التنفيذ، وأنت تعرف حقه علي وعلى أمثالي ممن يعرفون ماضيه.

قلت له:

أنت الآن خارج العراق، ابقَ حيث أنت، يمكنك العيش.

أجابني بحزن عميق:

وأسرّتي؟... لقد فكرت كثيراً بالابتعاد، ولكنني أعرف أنه سيبيد عائلتي كلها.

ويكمل فخري قدوري:

أدرك شفيق قبل رحيله بسنوات أن الحكم بات يناصبه العداء لآرائه وانتقاداته المريرة، لكن لم يكن من بدّ سوى الإذعان لانحسار دوره في الحزب والدولة، خشية مما هو أعظم.

في آخر لقاء جمعني به في داره ببغداد يوم 29 حزيران/يونيو 1982، تحدث عن سياسات الحكم الطوباوية بقلب مليء بالأسى وعينين تراقبان أياماً سوداء آتية.

قال لي:

يا فخري، لقد نفذ الصبر، ولم يعد لي إلا تجنب ما يُحاك لي في الظلام، ولم يعد يهم حتى العمل بالبقالة في عمّان بضمير مرتاح!

وفي ختام حديثه، ألحّ عليّ بعدم العودة إلى بغداد، دفعًا لما قد يُدبر ضدي أنا الآخر من مكائد.

كان شفيق يعلم أن صدام لا ينظر إلى الرفاق الذين سبقوه انتماءً إلى الحزب، ويحظون بمكانة اجتماعية، بعين الرضا. فاستخدم شعره في إطراء صدام والنظام، لكن هذا لم ينفعه في شيء، فدفع الثمن الباهظ الذي دفعه السابقون والذين لحقوا به.

ففي أوائل شهر تموز/يوليو 1983، ألقت أجهزة الأمن العراقية القبض أولاً على نجله الأكبر يعرب، الطالب في كلية العلوم بجامعة بغداد، أمام منزله، واقتادته إلى سيارة أمن كانت تنتظر. وعلم الابن أثناء التحقيق والتعذيب أن السبب يكمن في شريط مسجل له مع بعض زملائه، خلال تبادل دعايات ساخرة بالسلطة وبعض رموزها.

قبع الابن في أقبية أجهزة الأمن أسابيع، دون أن يتمكن والده من فعل شيء، فقد كان هو الآخر مغضوباً عليه من قبل صدام، ومراقباً من قبل أجهزة الأمن والمخابرات.

وبعد مضي نحو شهر، اضطر الابن، تحت تأثير التعذيب، إلى الاعتراف بأن كل ما رده في الشريط المسجل كان مقتبساً من والده.

ونحو الساعة الثالثة بعد ظهر أول أيام شهر آب/أغسطس 1983، توجهت أجهزة المخابرات إلى دار شفيق بهدف إلقاء القبض عليه.

وحين لم يجده، اقتادوا زوجته وجميع من كان في المنزل آنذاك إلى إحدى السيارات الأربع أمام الدار.

في ذلك الوقت، كان شفيق ما يزال في مدينة الموصل، ويبدو أن المخابرات خشيت إفلاته من قبضتها، فرددت إشاعة حول نيته الهرب إلى سوريا.

جاء بشفيق إلى المخابرات في بغداد عند الساعة الحادية عشرة والنصف مساءً. وفي منتصف الليل، أخلت المخابرات سبيل الزوجة والمحتجزات الأخريات وتركتهن أمام البناية في حيرة.

ومنعته المخابرات من العودة إلى منزلها، نتيجة قرار بحجزه وحجز بقية أملاكه الأخرى.

ومن المفارقات التي يصعب على الإنسان استيعابها أنه، فيما كان النشيد الوطني العراقي وطن مدّ على الأفق جناحاً...» يُذاع صباح مساءً، وتردده ملايين الحناجر كل يوم، كان مؤلفه شفيق الكمالي يئن من العذاب في المخابرات العراقية.

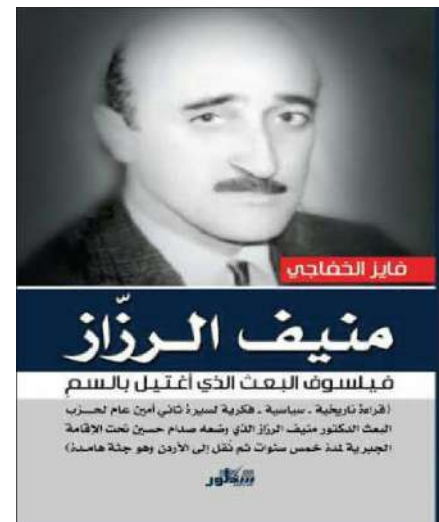
أطلق سراحه بعد ثلاثة أشهر، واضطر بعد ذلك إلى المكوث في منزله لا يبارحه، بعد أن مُنع من ممارسة نشاطه الإعلامي، وشُطبت عضويته في المجلس الوطني لغيابه ثلاثة أشهر دون عذر مشروع، كما ورد حرفياً في قرار الشطب، وهي الفترة التي أمضاها في المخابرات مكرهاً.

وحتى تكتمل السبحة، سُحبت منه سيارته التي كان قد تلقاها من صدام في وقت سابق، فبات يمضي وقته كئيباً منزوياً في منزله.

تعرض بعد إطلاق سراحه لتغيرات صحية، حيث اكتشف الأطباء إصابته بسرطان الدم، مؤكدين أنه لن يحيا إلا فترة وجيزة.

وأسرّ إلى زوجته أنه تلقى حقنة أثناء وجوده في المخابرات، على أساس أنها لمساعدته في خفض ضغط الدم الذي كان يعاني منه. وظلت هذه الحقنة محل تساؤل الجميع بعد مغادرته المعتقل، ثم وفاته بعد فترة قصيرة، مع احتمال أنه مات مسموماً، بحسب الرواية الواردة.

منيف الرزاز



الأمين العام المساعد للقيادة القومية لحزب البعث، أردني الجنسية.

جُرد من جميع مناصبه في القيادة القومية لحزب البعث، وُضع في الإقامة الجبرية. وورد في النص أن أرشد ياسين، مرافق صدام وزوج شقيقته، ضربه ضربة لم يتحملها، ثم حُجز في بيته.

ومن القهر والحزن، والسم الزعاف الذي دُسَّ له في طعامه، توفي في السجن، وأُرسِل في تابوت خشبي إلى أهله في الأردن، بحسب الرواية الواردة.

كامل حنا ججو

ورد في النص أنه قُتل على يد عدي، ابن الرئيس صدام حسين، بضربة قوية بعصا على مؤخرة رأسه؛ لأنه كان يطلق الرصاص وهو مخمور في حفلة ساهرة.

وكانت زوجة الرئيس المصري حسني مبارك ضيفة في مكان قريب من موقع الحفلة في جزيرة الأعراس.

وتضيف الرواية أن عدي كان متحاملاً على كامل حنا، لأنه كان «القواد الخاص للرئيس»، وأنه كان يجلب له النساء، وأن عدي كان مدفوعاً بتحريض من والدته ساجدة ضد الخدمات التي كان كامل حنا يقدمها لوالده في هذا المجال.



كامل حنا . المرافق الشخصي لصدام حسين ومتذوق طعامه .

الدكتور رياض إبراهيم حسين



رياض إبراهيم حسين العائلي

أُلقي القبض عليه عام 1958، بعد المحاولة الفاشلة لاغتيال الرئيس عبد الكريم قاسم في بغداد، حيث كان قد ساعد في إخفاء الأسلحة التي استخدمها صدام حسين والمتآمرون معه في محاولة الاغتيال.

عُيّن وزيراً للصحة في عهد صدام، وقُتل في 1982/11/10، بعد أن أُعفي من منصبه وزيراً للصحة في حزيران/يونيو 1982. وكان قد اعتُقل فور إعادته لفتح عيادته في 25 آب/أغسطس 1982.

أُعدم بأمر من صدام، بحسب الرواية الواردة، لمطالبته إياه بالتنحي عن السلطة، ولو شكلياً، لصالح الرئيس الأسبق أحمد حسن البكر، حتى تتوقف الحرب العراقية - الإيرانية وتُحقن الدماء.

وُجّهت إليه فجأة تهمة تحمّل المسؤولية عن سلسلة من حالات الوفاة لعدد من جرحى الجيش العراقي أثناء حربه مع إيران. وقيل إن المرضى حُقنوا في الوريد بكميات عالية التركيز من كلوريد الكالسيوم، دون أن يعرف العاملون في المستشفى أن المحلول كان يجب تخفيفه قبل إعطائه للمريض، وفقاً لما تنص عليه نشرة التعليمات.

وعُزل إبراهيم عن منصبه، وشُكلت لجنة للتحقيق، وقد برأته اللجنة من تهمة الإهمال. وبعد ذلك بعدة أسابيع، قُبض عليه وأُلقي به في السجن.

وكشفت ابنة وزير الصحة العراقي الأسبق رياض الحاج حسين، في حديث لصحيفة «الشرق الأوسط»، أن رئيس المخابرات وقتذاك، برزان التكريتي، الأخ غير الشقيق لصدام، «تسلّم

ملف التحقيق مع والدي، وهو الذي أدار تعذيبه بقسوة شديدة، وبإشراف مباشر من قبل صدام حسين نفسه، ومعهما مرافقا صدام أرشد ياسين التكريتي وصباح مرزا.»

وأضافت أن عمها، عندما تسلّم جثة والدها، وجد رأسه مهشماً وملفوقاً بالضمادات، وكانت هناك كسور في غالبية أنحاء جسده وآثار رصاصات. وتم إصدار شهادة وفاة من مستشفى الرشيد العسكري، باعتبار أن سبب الوفاة «الإعدام رمياً بالرصاص.»

وذكر الدكتور علاء بشير في كتابه «كنت طبيباً لصدام» ما يلي:

تولى أخوه أمر الجنازة مع الدكتور غازي الهبش، وهو من أنبل الأطباء الذين عرفتهم، والذي أخبرني بأن فك الدكتور رياض إبراهيم كان مهشماً، وأن جسمه كانت تغطيه البقع الزرقاء. كما روي لي أن النيران أطلقت عليه من مكان قريب جداً، فأصابته رصاصة في رأسه، وفي منطقة الحوض وفي فخذه. كما انتزعت عيناه .

ومما ورد في الكتاب نفسه أيضاً:

الدكتور هشام السلطان

الدكتور إسماعيل التتار

كان التتار طبيب أمراض جلدية، وكان واحداً من الفريق الطبي الخاص بالرئيس. أما السلطان، فقد كان واحداً من أفضل أطباء الأطفال في العراق.

وفي أحد الاحتفالات التي كان يعمّها جو من الفرح والمرح، ألقى الطبيبان بعض النكات البريئة، التي لم تخلُ، مع ذلك، من إحياءات خادشة للحياء العام عن صدام حسين. وكانت النكات تتعلق بتطبيق قواعد جديدة أكثر صرامة لمكافحة الإيدز.

كان كل منهما معروفاً بحبه للدعابة دون تحفظ، لكنهما لم يعرفا أن واحداً من المشاركين في الاحتفال كان ممن يتعاونون بشكل واضح مع رجال الأمن، حيث سلط كاميرا الفيديو الخاصة به عليهما خلصة.

أحضر التسجيل إلى الرئيس، الذي أمر على الفور بإعدام كلا الطبيبين، لأنهما شهرا به، بحسب الرواية الواردة.

الفنان صباح السهل



أُعدم شنقاً، بحسب الرواية، لأنه فضح الأعمال المخزية لصادم وابنه وإخوته في جلسة أمام زوجته، وكان مخموراً. وقد عُثر على تسجيل في شريط كاسيت لكل ما تحدث به، وكان ذلك سبب إدانته والحكم عليه بالإعدام.

قصي صدام حسين يعدم السجناء بالجملة



بأمر من قصي، ودون الرجوع إلى القضاء والقانون، أو أخذ موافقة من والده، أمر بإعدام ألفي مواطن عراقي بريء وشريف في سجن أبي غريب بتاريخ 1998/12/16، بحسب الرواية الواردة.

وكان النقيب خالد ساجت عزيز الجنابي، شقيق الفريق الركن كامل ساجت، يعمل برتبة نقيب ضابطاً في المخابرات العامة، وشاهدًا ومشرفاً على عمليات الإعدام.

وقد هرب إلى الأردن في 1999/6/25، بعد إعدام قصي لشقيقه كامل ساجت، حيث كشف عن عمليات الإعدامات الجماعية.

في يوم 1974/4/25، أعدم مجموعة جهادية ماركسية من كوادر الجيش الشعبي لتحرير العراق، ومنهم: ظافر حسن النهر، وعماد هاشم الصالحي، وخالص عبد المجيد، وناظم كاظم، وجعفر هادي، ومعين حسن النهر، وغيرهم.

ولولا صمود العراقيين في سجون ومعتقلات أبي غريب والموصل والحاكمية والرضوانية والمخابرات والأمن العام والاستخبارات، أثناء التعذيب وتنفيذ أحكام الإعدام، ولولا تلك التضحيات الجسيمة للكرديستانيين والعراقيين من القوى الديمقراطية والقومية العربية والإسلامية الثورية والتركمانية والآشورية، لما تحقق الانتصار على الدكتاتورية والاستبداد.

أساليب الموت الصدامية

كانت طرق الموت متعددة؛ فقسم اغتيال، وقسم أعدم أو سُمّم، وواحد «انتحر»، لكن هناك مجموعة أخرى سقطت صريعة حوادث سيارات غامضة، ومنهم:

- سعدون البيرماني: أحد المساهمين في محاولة اغتيال عبد الكريم قاسم مع صدام حسين. قُتل مع عائلته عام 1972 في الطريق العام بين بغداد والكوت.
- عبد الوهاب كريم: عضو القيادة القطرية، قُتل في حادث اصطدام سيارته على الطريق العام بين بغداد والحلة.
- نافذ جلال: وزير زراعة أسبق، قُتل في حادث اصطدام على طريق أربيل - كركوك.
- غالب الراوي: وكيل وزارة الزراعة والإصلاح الزراعي، قُتل في حادث اصطدام بتاريخ 1973/1/1.
- حبيب الجاسم وعامر الدجيلي: عضوا قيادة فرع الفرات الأوسط، وقُتلا في حادث اصطدام.
- جاسم هجول: رئيس بلدية الحلة ومعاون محافظ التأميم الأسبق، وقُتل أيضاً في حادث اصطدام.

كما قُتل محمد أحمد حسن البكر مع زوجته وشقيقاتها في حادث اصطدام على الطريق العام بين بغداد وتكريت.

وقُتل مظهر المطلك، زوج ابنة البكر، في حادث اصطدام أدى إلى سقوط سيارته في النهر.

حوادث سقوط الطائرات

إلى جانب حوادث السيارات، قُتلت مجموعة أخرى في حوادث سقوط الطائرات، ومن ذلك مصرع العقيد الركن عدنان شريف التكريتي، ابن شقيق الفريق حماد شهاب، بتحطم طائرة هليكوبتر.

كما تحطمت الطائرة التي كانت تنقل وفد التهنئة بنجاح حركة الرائد هاشم العطا في تموز/يوليو 1971 في السودان، وكان الوفد يرأسه محمد سليمان، عضو القيادة القومية، وكان على متنها أيضاً صلاح صالح، عضو المكتب العسكري وأحد المساهمين في انقلاب 1968.

وربما كان أشهر حوادث الطائرات تلك حادث تحطم طائرة عدنان خيرالله، وزير الدفاع وابن خال الرئيس صدام حسين.

صدام يقتل أقربائه



عدنان خير الله

وهو ابن خال الرئيس العراقي السابق صدام حسين، وشقيق زوجته الأولى ساجدة خير الله طلفاح. كانت له علاقة حميمة مع صدام منذ أيام الطفولة، حيث إن الثاني تربى وترعرع في بيت خاله خير الله طلفاح، والد عدنان.



دخل عدنان خير الله الكلية العسكرية، وأصبح من كبار الضباط بعد مساهمته في ثورة 17 تموز 1968م ضد نظام عبد الرحمن عارف، والتي قادها حزب البعث.

تم زواج ابنة البكر من عدنان خير الله بالتهديد، حيث إن أبا هيثم رفض في بداية الأمر، لأن عدنان خير الله كان معروفًا بعلاقاته النسائية، ووافق البكر على الزواج بعد أن هددوه بقتل ابنه هيثم. وكان زواج مصلحة للوصول إلى سدة الحكم.

وأصبح عدنان وزيرًا للدفاع في أثناء حرب الخليج الأولى، أي الحرب العراقية-الإيرانية، وبدأ نجمه بالسطوع، حيث كسب حب الجيش والشعب العراقي من خلال مواقفه المتزنة.

مات في حادث طائرة مروحية في 4 مايو 1989، وكان عائداً من شمال العراق أثناء وجوده مع صدام هناك، برفقة عائلة صدام، إلى بغداد. ولا يُستبعد أن يكون الحادث مدبراً.

بعد هذه الحادثة نشبت خلافات بين صدام وزوجته ساجدة، التي علمت فيما بعد أن زوجها كانت له اليد الطولى في مقتل شقيقها. هذا بالطبع حديث الطابور الخامس، ولم يتم التيقن أبداً من هذه المعلومات، بل إن صدام فقد، بفقدان عدنان، ساعده الأيمن والحليف المهم له. إن حقيقة الأمر أن كان في الأمر شيء مدبر، يُسأل عنه وطبان إبراهيم الحسن، أخو صدام غير الشقيق.

شغل عدنان خير الله منصب نائب رئيس الوزراء ووزير الدفاع في العراق منذ عام 1979 حتى مقتله في حادث غامض. وقد اتهم صدام، بعد غزو الكويت، بأن له يدًا في مقتل ابن خاله عدنان خير الله، من جانب المعارضين له، ولكن أكثر الأقاويل رجحت أن مقتل عدنان خير الله جاء بسبب عطل فني في مروحيته، ولا يزال الغموض يلف حادث مقتله.

وفي حديث صحفي لـ إلهام خير الله ظلفاح، شقيقة ساجدة زوجة صدام، قالت فيه إن عدنان كان يحدثها عن مدى تعذبه عندما كان يتلقى أوامر الإعدامات من صدام، ومنها الأحكام التعسفية التي يصدرها صدام ضد العسكريين، بناءً على قناعات وتقديرات شخصية أو بناءً على توصيات مسؤولين مقربين منه. وكان عدنان يطلب منها مساعدته على التفكير بطريقة يفتع بها صدام بتغيير أحكام الإعدام.

كان عدنان عسكرياً محترفاً، ولهذا لم يعجبه تدخل حسين كامل في الشؤون العسكرية وشؤون الضباط وتحركاتهم، وهو الأمر الذي دفعه إلى الطلب رسمياً من الرئيس صدام حسين، من خلال وزير الداخلية آنذاك سعدون شاكر، إعفائه من وزارة الدفاع.

اعترف حسين كامل، بعد هربه إلى الأردن وطلب اللجوء السياسي هناك إثر تمرده على ولي نعمته صدام حسين، في مقابلة صحفية مع الكاتب البريطاني كون هوغان، مؤلف كتاب صدام

حسين: الحياة السرية، أن «صدام أوعز له بأن يهتم بالأمر»، وهذه كانت كلمة السر التي طلب صدام من حسين كامل تنفيذ مهمة اغتيال عدنان خير الله، عندما كانت العائلة بأكملها في شمال العراق، لتصفية الخلافات فيما بين أفرادها بسبب تصرفات عدي الشاذة.

ولما حدث خلاف عنيف أثناء تلك الاجتماعات العائلية بين صدام وعدنان خير الله، قال عدنان خير الله، وهو غاضب، إنه عائد إلى بغداد ولن يبقى مع العائلة في تلك الرحلة. وهنا أوعز صدام لحسين كامل بتنفيذ الخطة المعدة سابقاً.

فقام حسين كامل بوضع متفجرات مع جهاز توقيت زمني في طائرة الهليكوبتر التي كان يقودها عدنان خير الله بنفسه، ليجعل الطائرة تنفجر في الجو بعد وقت من إقلاعها. وتمت العملية بنجاح، وقُتل عدنان خير الله، الذي كان يكره حسين كامل كثيراً، ويعاتب صدام على منحه حسين كامل الكثير من الصلاحيات غير الطبيعية التي لا يستحقها.

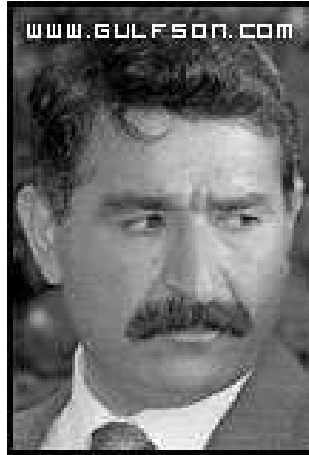
وكشف ضابط المخابرات مزهر الدليمي، في نشرة موقع الطليعة الإلكتروني، سرّاً خطيراً عن سبب العداء الشديد بين عدنان خير الله وحسين كامل، وعن تدليل صدام الزائد لحسين، قائلاً:

كان عدنان خير الله واحداً من ثلاثة لهم حق سحب مبالغ طائلة من الرصيد السري الذي أودعه صدام في أحد بنوك سويسرا، والذي يقوم على اقتطاع 5 في المئة من عائدات البترول العراقي اعتباراً من أواسط السبعينات، وكان صدام قد أعدم عدنان الحمداني، وهو واحد من الذين يحق لهم سحب الرصيد، عام 1979.»

وعندما صاهر حسين كامل، منحه حق سحب وإيداع المبالغ من الرصيد نفسه، وقد اعترض عدنان خير الله على إشراك حسين كامل في الأرصدة السرية، كما اعترض على قيام حسين كامل بانتزاع عمولات من صفقات الأسلحة وإيداعها في الرصيد السري.

كما كان لعدنان خير الله طموح في استلام منصب رئاسة الجمهورية بدلاً من صدام حسين، وربما تم كشف ذلك من قبل مخابرات صدام، وكانت هذه سبباً لصدام للتخلص من وزير دفاعه وابن خاله وشقيق زوجته عدنان خير الله.

أعلن بيان حكومي أن سبب سقوط الطائرة هو عاصفة رملية.



كان زوج ابنة صدام، ومن أكثر الضالعين في المؤامرات. حسين كامل هو ابن أخ علي حسن المجيد، أحد أبناء عمومة صدام، وكان يشغل منصبًا مهمًا؛ هو وزير الدفاع ووزير الصناعة والتصنيع العسكري، وكان مسؤولًا عن برامج تطوير الأسلحة للعراق ومشرفًا على وزارة النفط. وكان حظي صدام، وكان زواجه من ابنة الرئيس رعد هو دليلًا دامغًا على ذلك.

عُرف حسين في أوساط العراقيين بولعه وإيمانه بالسحرة والمشعوذين، لدرجة أنه استقدم السحرة من الهند وإفريقيا.

وكان حسين كامل أول من ألب صدام حسين ضد عدنان خير الله، من خلال تصوير المحبة التي يكنها العراقيون لعدنان على أنها الوجه الذي يتخفى وراءه لتوسيع قاعدته الشعبية.

وتمكن حسين كامل بخبثه من الاستحواذ على عدي وقصي، كما تمكن في السابق من زرع الشكوك لدى صدام ضد ابن خاله وزير دفاعه عدنان خير الله.

تمرد حسين كامل فجأة على ولي نعمته، وهرب مع شقيقه صدام كامل وزوجتيهما إلى الأردن.

استطاع صدام إقناعه بالعودة إلى العراق بعد أن وعده بالأمان والعفو عنه، لكنه طلب من علي حسن المجيد أن ينفذ بهم حكم العشيرة بالقتل وغسل العار الذي لحق بعشيرة المجيد.

قُتل حسين كامل وشقيقه صدام وشقيقته ووالدهم بالهجوم المسلح الذي قاده علي حسن المجيد مع أبناء عمومته من آل المجيد.

صدام كامل حسن

حظي صدام كامل بثقة كبيرة من الرئيس. زوجه صدام من ابنته رنا، أخت رعد، كما تم تعيينه مسؤول الحرس الخاص لصدام وحمايته الشخصية. وقد لعب الدور الرئيسي لصدام في فيلم «الأيام الطويلة».

هرب مع حسين كامل إلى الأردن متمردين على صدام، ثم عاد وقُتل مع أخويه حسين وحاكم ووالدهم وشقيقته مع أبنائها، في الهجوم المسلح على الدار الذي كانوا يقيمون فيه، بقيادة علي حسن المجيد وأبناء عمومته، وبإشراف عدي وقصي.

علاء سليمان المجيد

أحد أبناء عمومة صدام، اشتغل بالتجارة والاستيراد مستفيدًا من صلة القرابة مع الرئيس ونفذ عائلة المجيد.

هرب إلى الأردن تخلصًا من جور وبطش صدام، وكان هروبه ضربة قاسية لكرامة عائلة «علي الكيماوي»، أمام إغراءات حياة جديدة أفضل خارج حدود العراق.

وكان علاء هو أخ ثائر المجيد، الذي لقي مصرعه على يد حسين كامل في هذا الصراع العائلي الذي نشب في السيدية في فبراير من عام 1996.

اختطفته المخابرات العراقية من الأردن، وأُعيد إلى بغداد. حكم صدام عليه بالإعدام رميًا بالرصاص، على أن يتم تنفيذ الإعدام بيد أشقائه الثلاثة الآخرين، بعد ربطه على جذع نخلة.

وجاءت اعترافات الأب والإخوة بهذه الحادثة على إحدى قنوات التلفزيون .

قرارات الإعدام أثناء الحرب مع إيران

الحرب ضد إيران

- خاض نظام البعث الحرب على إيران لمدة ثماني سنوات، واحتل مدناً وأراضي لدولة مجاورة للعراق، مما أدى إلى مقتل وجرح وإعاقة مليون شخص في صفوف الجانبين، فيما أطلق عليه رأس النظام «قادسية صدام».

- قام بمساندة منظمة مجاهدي خلق الإيرانية المعارضة للنظام الإيراني، وتقديم السلاح والدعم اللوجستي لها لشن حرب عصابات ضد إيران والقيام بأعمال تخريب أثناء الحرب وبعد انتهائها.

أوامر وقرارات الإعدام لكل المخالفين لصدام وحزب البعث

أصدر نظام البعث، عبر مجلس قيادة الثورة، سلسلة من القوانين والقرارات التي فرضت عقوبات قاسية وصلت في حالات عديدة إلى الإعدام بحق المخالفين السياسيين والعسكريين.

• قرار مجلس قيادة الثورة المرقم 1357 في 1971

يعاقب بالإعدام أي منتسب عسكري ينتمي إلى جهة سياسية محظورة أو يمارس عملاً سياسياً مضراً بحزب البعث.

• قرار مجلس قيادة الثورة في سنة 1976

يعاقب بالإعدام كل عسكري يمارس نشاطاً سياسياً باستثناء النشاط السياسي لحزب البعث.

• قرار مجلس قيادة الثورة المرقم 884 في 1968/7/3

يعاقب بالإعدام العسكري ورجل الشرطة من المتقاعدين والمسرحيين من الخدمة أو المنتهية خدمته لأي سبب كان بعد 1968/7/17، إذا ثبت انضمامه أو عمله لحساب أو مصلحة أي حزب أو جهة سياسية عدا حزب البعث العربي الاشتراكي.

• قرار مجلس قيادة الثورة المرقم 176 في 1974/2/24

يعتبر عملاً تخريبياً ضد أمن الدولة كل نشاط تنظيمي أو سياسي غير مصرح به قانوناً أو خارج نشاط الجبهة الوطنية والقومية التقدمية.

بعد فترة قصيرة من تولي صدام الرئاسة، تم إصدار قرارات بالإعدام طالت أعضاء الأحزاب المعارضة، كحزب الدعوة، حيث صدر قرار مجلس قيادة الثورة المرقم 461 في 1980/3/31، الذي ينص على:

[لما كانت وقائع التحقيق والمحاكمات قد ثبتت بأدلة قاطعة أن حزب الدعوة هو حزب عميل مرتبط بالأجنبي وخائن لتربة الوطن ولأهداف ومصالح الأمة العربية، ويسعى بكل الوسائل إلى تقويض نظام حكم الشعب ومجابهة ثورة (17) تموز مجابهة مسلحة، لذلك قرر مجلس قيادة الثورة تطبيق أحكام المادة (156) من قانون العقوبات بحق المنتسبين إلى الحزب المذكور مباشرة أو العاملين لتحقيق أهدافه العميلة تحت واجهات أو مسميات أخرى. ينفذ هذا القرار على الجرائم المرتكبة قبل صدوره التي لم يصدر قرار بإحالتها على المحكمة المختصة].

ويذكر أن المادة (156) من قانون العقوبات تنص على ما يلي:

• [يعاقب بالإعدام من ارتكب عمداً فعلاً بقصد المساس باستقلال البلاد أو وحدتها أو سلامة أراضيها، وكان الفعل من شأنه أن يؤدي إلى ذلك].

ثم تم شمل بقانون الإعدام أعضاء الأحزاب المعارضة الأخرى، من خلال «تطبيق أحكام المادة 156 من قانون العقوبات بحق كل من يثبت انتهاؤه إلى حزب أو جمعية تهدف في تصرفها أو منهجها المكتوب إلى تغيير نظام الحكم عن طريق القوة المسلحة أو بالتعاون مع أية جهة أجنبية، حسب قرار مجلس قيادة الثورة المرقم 458 في 1984/4/21.

• القرار 107 المؤرخ 1974/8/12

ينص القرار على:

[يعاقب بالإعدام كل من ينتمي إلى حزب البعث العربي الاشتراكي إذا أخفى عن عمد انتماءه وارتباطاته الحزبية والسياسية السابقة. كل من انتمى أو ينتمي إلى حزب البعث العربي الاشتراكي إذا ثبت أنه يرتبط أثناء التزامه الحزبي بأية جهة حزبية أو سياسية أخرى، أو يعمل لحسابها أو مصلحتها].

عضو حزب البعث لا يمكن أن يغير معتقده السياسي إذا قطعت علاقته بالحزب ثم انتمى إلى حزب آخر لأي سبب من الأسباب، حسب القرار 145 لسنة 1976:

[يعاقب بالإعدام كل من انتمى أو ينتمي إلى حزب البعث العربي الاشتراكي ثم ينتمي، بعد قطع علاقته بحزب البعث، إلى أي جهة حزبية أو سياسية أو يعمل لحسابها أو مصلحتها].

ولم يقتصر التجريم على من يترك حزب البعث وينتمي إلى جهة سياسية أخرى، بل شمل أيضاً من يقوم بكسب شخص له علاقة تنظيمية بحزب البعث إلى جهة حزبية أو سياسية أخرى. فقد نص قانون التعديل السابع لقانون العقوبات رقم 111 لسنة 1978، الصادر في 7/6/1978، على معاقبة من كسب إلى أية جهة حزبية أو سياسية شخصاً له علاقة تنظيمية بحزب البعث العربي الاشتراكي، أو كسبه إلى تلك الجهة بعد انتهاء علاقته بالحزب، إذا كان يعلم بتلك العلاقة.

ومن بين القرارات التي شددت العقوبات على انتقاد السلطة وإهانة رموزها، قرار مجلس قيادة الثورة المرقم 840 في 1986/11/4، الذي عدل المادة 225 من قانون العقوبات رقم 111 لسنة 1969، وفرض عقوبات مشددة على من يسيء علناً إلى رئيس الجمهورية أو من يقوم مقامه، أو مجلس قيادة الثورة، أو حزب البعث العربي الاشتراكي، أو المجلس الوطني، أو الحكومة.

وكانت العقوبات المفروضة على الهاربين من الخدمة العسكرية شديدة، ووصلت في حالات محددة أثناء الحرب إلى عقوبة الإعدام، ولا سيما بحق من يعود إلى ارتكاب جريمة الهروب بعد أن سبق أن سلّم نفسه إلى السلطات المختصة أو أُلقي القبض عليه.

• قرار مجلس قيادة الثورة رقم 1140 في 1981/8/26

[يعاقب بالإعدام من يعود إلى ارتكاب جريمة الهروب من الخدمة العسكرية خلال فترة الحرب بعد تسليم نفسه إلى الجهات المختصة أو إلقاء القبض عليه].

وتوضح بعض الأوامر العسكرية الصادرة أثناء الحرب مدى تشدد العقوبات المفروضة على الهروب من الخدمة. ففي كتاب الفرقة المدرعة العاشرة المرقم 1256 في 1982/8/28، ورد تطبيق عقوبة الإعدام على من يرتكب جريمة الهروب، دون التقيد بمدة معينة، وذلك وفق الحالات والوحدات المحددة في الأمر العسكري:

[تطبق عقوبة الإعدام على من يرتكب جريمة الهروب، دون التقيد بمدة معينة، أي يتحقق الهروب حتى لو كان ليوم واحد فقط بالنسبة للوحدات التالية:

1- الوحدات الموجودة في الجبهة وهي في مواجهة العدو.

2- الوحدات المنذورة للتهيؤ للحركة إلى الجبهة.

3 - الوحدات المكلفة بالتهيؤ بصورة دائمة في كل القواعد الجوية أو البحرية ووحدات مقاومة الطائرات والمدفعية.

4 - الوحدات المكلفة بواجبات مستمرة للمجهود الحربي في كل المستودعات الحربية ومستودعات المخابرة أو الدروع.

5 - الوحدات التي تتولى تدريب العسكريين لغرض نقلهم.»

• قرار مجلس قيادة الثورة المرقم 877 في 1987

طُبّق بموجبه:

[يعاقب بالإعدام الهارب أو المتخلف عن الخدمة على كل من يرتكب جريمة الغياب أو الهروب لمدة أكثر من خمسة أيام].

وشُدّدت لاحقاً تلك المدة بقرار مجلس قيادة الثورة المرقم 700 في 1988/8/27، الذي ينص على:

[ينفذ حكم الإعدام من قبل المنظمة الحزبية بعد التثبت من واقعة جريمة الهروب والتخلف عن الخدمة العسكرية بكل هارب أو متخلف يُلقى القبض عليه، بغض النظر عن عدد مرات الهروب ومدته].

وينص القرار أيضاً على:

[ينفذ حكم الإعدام من قبل المنظمة الحزبية بكل عضو قيادة فرقة في حزب البعث العربي الاشتراكي فما دون، وبكل مسؤول أمني أو مسؤول شرطة يثبت عليه أنه على علم بوجود هاربين أو متخلفين من الخدمة العسكرية في المنطقة المسؤول عنها، ولم يتخذ إجراء ضدهم أو يبلغ السلطات عنهم].

وعدلت تلك المدة بالقرار 115 في 1994/11/25، الذي ينص على:

[يعاقب بالإعدام رمياً بالرصاص من قبل الجهات المختصة كل من هرب من الخدمة العسكرية ثلاث مرات، أو تخلف عن الخدمة العسكرية ثم هرب مرتين، أو آوى وتستتر ثلاث مرات على متخلف أو هارب من الخدمة العسكرية].

ولم يحدد الرئيس عقوبة الهاربين فقط، بل حدد أيضاً كيفية تنفيذ عملية الإعدام ومن يحضرها، بكتاب ديوان رئاسة الجمهورية في: 3/2/1983

• «تنسب ما يلي:

1. عند تنفيذ حكم الإعدام بالمدنيين من المتخلفين والهاربين من الخدمة العسكرية، يتم التنفيذ بهم على شكل مجاميع، كل مجموعة تضم خمسة أو ستة مدنيين، بحيث لا يكون التنفيذ فردياً لكل شخص على حدة.
2. يحضر تنفيذ أحكام الإعدام لكل دفعة من المذكورين أعلاه جندي واحد من كل لواء من ألوية الجيش العراقي]

لم يقتصر الإعدام على الهاربين، بل إن من حاول التراجع إلى الخلف عند بدء الهجوم الإيراني أعدم فوراً من قبل مفارز إعدام خاصة.

أعلن عن تشكيل تلك المفارز من قبل الرئيس برسالة سرية مؤرخة في 23/3/1982، يقول فيها:

• [لكي نحافظ على النصر والشجاعة في نفس الوقت قررنا ما يلي:

1 - أن تشكل الألوية ضمن الفرق والألوية المستقلة مفارز خاصة منتخبة من آمر اللواء، والمذاكرة مع المسؤول الحزبي وضابط استخبارات اللواء، يكون واجبه على وجه التحديد، عندما تبدأ المعارك مع العدو، العمل خلف اللواء مباشرة وإطلاق النار على كل متخاذل، من كان متسرباً أو منسحباً إلى الخلف بدون أمر رسمي.

2 - أن تشكل الفرق، بالمذاكرة بين قائد الفرقة المعني والمسؤول الحزبي وضابط الركن الثاني استخبارات الفرقة، مفارز خاصة على غرار ما ذكر في (1) أعلاه، وتكون لها صلاحية الإعدام الفوري للمتخاذلين من المتسربين.

3 - تحمل المفارز الخاصة التي ورد ذكرها في (1) و(2) شارات خاصة لأغراض التمييز، وتكون بقيادة ضابط لا تقل رتبته عن ملازم أول ضمن اللواء، وعن رائد ضمن الفرقة.

4 - أصبح من حق القيادة العامة، بعد كل هذه الصلاحيات الواضحة، أن تحاسب المقصرين ممن وردت أسماؤهم في (1) و(2) من قادة وآمرين ومسؤولين حزبيين والمعنيين من ضباط الاستخبارات، بنفس العقوبة المقررة في (1) و(2) أعلاه.»

كما حرر الرئيس رسالة إلى الفرقة الرابعة السرية والفورية 244 في 1982/12/17، تؤكد:

• [الأوامر السابقة على إطلاق النار على أي عسكري وبدون إنذار في حالة تحركه أو تركه موضعه تجاه العدو من دون أمر عسكري].

أعدم صدام حسين أفرادًا ليس لهروبهم أو انتمائهم لأحزاب معادية أو حتى لسخريتهم من الرئيس، أعدموا لأنه لم يكن راضيًا عن طريقة تنفيذهم لأوامره. كمثال على ذلك، رسالة القيادة العامة للقوات المسلحة السرية والفورية 1119/99 في 8/24:

• أمر السيد الرئيس القائد العام للقوات المسلحة تنفيذ حكم الإعدام رميًا بالرصاص حتى الموت بالعقيد الركن مشاة برهان خليل إبراهيم، آمر لواء 38 سابقًا، لكي لا يكون تصرفه السيئ وتردده في تنفيذ الواجب، رغم أن الأمر قد صدر إليه مكتوبًا ومن أعلى مركز قيادي في القوات المسلحة والدولة. ينفذ الحكم الساعة 900 يوم 8/25. يحضر الضباط التنفيذ من الذين ستسمح لهم واجباتهم].

تطبيق عقوبة الإعدام على حالات أخرى

بعد القضاء على أغلبية الخصوم، فعليين أو متخيلين، تم ابتكار ما يمكن وصفه بغابة من قوانين الإعدام، كأنها حالة إعدام مستمرة لتنفيذ شهوة الإعدام والقتل عند صدام.

• قرار مجلس قيادة الثورة المرقم 313 في 1984/3/13، الذي ينص على:

[يعاقب بالإعدام كل من يثبت تعامله بتهريب العملات العراقية أو الأجنبية أو الذهب مع العدو الفارسي].

والفقرة 164 من قانون العقوبات التي تنص على:

[إنزال عقوبة الإعدام بكل من يعمل لدولة أجنبية أو مع شخص آخر يعمل لصالح تلك الدولة، أو يتصل بتلك الدولة، إذا ثبت أن عمله أو اتصاله يضر بمصالح العراق العسكرية أو السياسية أو الاقتصادية].

- وقرار مجلس قيادة الثورة رقم 120 في 29 كانون الثاني 1986، وينص على:

[إعدام كل من ارتكب تزويرًا في جواز سفر صادر عن دولة أخرى، أو في وثائق صادرة عن السلطات العراقية المختصة، مستهدفًا من وراء ذلك الحصول على منافع مالية تضر بالاقتصاد الوطني].

- وقرار مجلس قيادة الثورة المرقم 315 في 11/8/1990، وينص على:

[يعتبر احتكار المواد الغذائية لأغراض تجارية، جريمة وعملاً تخريبياً يمس كيان الأمن الوطني والقومي. يعاقب بالإعدام وتصادر أمواله المنقولة وغير المنقولة كل من ارتكب الجريمة المنصوص عليها بالفقرة أولاً].

- وقرار مجلس قيادة الثورة المرقم 322 في 24/8/1990، وينص على:

[يعاقب بالإعدام كل من ارتكب جريمة السرقة ضمن الحدود الإدارية للمدن الكويت والنداء والجهراء].

- وقرار مجلس قيادة الثورة المرقم 341 في 24/8/1990، وينص على:

[يعد إيواء الأجانب بقصد إخفائهم عن السلطة جريمة من جرائم التجسس. يعاقب بالإعدام كل من ارتكب الجريمة المنصوص عليها في الفقرة أولاً].

تطلبت أحكام الإعدام في السنوات الأولى لحكم الرئيس المصادقة عليها من قبله، لكن ربما لتساعد أعداد أحكام الإعدام وكثرة أعداد المحكومين بها، صدر قرار مجلس قيادة الثورة المرقم 840 في 15/11/1988، الذي ينص على:

[تعتبر أحكام الإعدام المكتسبة الدرجة القطعية واجبة التنفيذ بحق الأشخاص الذين صدرت ضدهم في جميع الجرائم دون حاجة للمصادقة عليها من رئيس الجمهورية].

لكن:

[تتولى الجهات ذات العلاقة إخبار رئاسة الجمهورية بتلك الأحكام للاطلاع عليها].

• إعدامات إعدادية الكاظمية

نشرت جريدة /المدى خبرًا عن تنفيذ حكم الإعدام بصف في إعدادية الكاظمية عام 1983، بسبب كتابة شعار «يسقط صدام» على سبورة الصف، حيث ذكرت:

[إن طلاب الصف الرابع – الشعبة – د – في إعدادية الكاظمية كانوا قد دخلوا الصف ليجدوا أن شخصًا قد خط على السبورة عبارة يسقط صدام حسين، فسَادَ الارتباك صفوف الطلبة، وجرى إبلاغ إدارة المدرسة التي اتصلت بالجهات الأمنية، وحضرت على الفور مفرزة أمنية اعتقلت جميع طلاب الصف وأخذتهم للتحقيق في مديرية أمن الكاظمية ثم أمن بغداد. وذكرت الوثيقة أن الطلبة تعرضوا للتعذيب، لكن المحققين لم يتوصلوا إلى معرفة الشخص الذي كتب هذه العبارة، فصدر بحق جميع طلبة الشعبة أمر الإعدام شنقًا حتى الموت! وتم تنفيذه فعلًا في تواريخ مختلفة من حزيران وتموز عام 1983، وأشارت الوثيقة إلى أن الطلاب الذين أعدموا لم يتجاوز عمر أكبرهم الـ17 عامًا].

الاغتيالات خارج العراق

إن شهوة صدام ونظام البعث إلى الإجرام دفعته للبحث عن أماكن أخرى يطارد بها الذين رفضوا الانصياع لسلطته، فها هي مخابراته وأجهزته الأمنية تطارد وتغتال الدعاة والسياسيين المعارضين خارج العراق، أو تجلبهم إلى العراق وفق اتفاقيات تعاون مع أجهزة أمن ومخابرات دول أخرى.

عمليات الاغتيال تلك ترسم صورة لتحول العراق، بل العالم بأكمله، للعراقيين في تلك الفترة إلى علبة ضيقة، صامتة، فكأن هناك أشباحًا تقف أمام كل باب ونافذة، تحصي النظرات والأنفاس قبل الكلمات.

إحساس الخوف من كابوس المراقبة والموت لم يقتصر على العراق، بل امتد نتيجة لعمليات الاغتيال تلك إلى أنحاء العالم، فكان الهروب من العراق، في تلك الفترة، إلى المنفى في النهاية هو مجرد شكل مخفف من الخوف.

في 1/6/1980، نشرت صحيفة *صندي تايمز* اللندنية مخطط النظام العراقي لاغتيال شخصيات عراقية معارضة في لندن. وقد تمكنت الشرطة البريطانية من السيطرة على شقة في جنوب لندن، وفيها أسلحة ومعدات لاغتيال رموز المعارضة العراقية في لندن.

ويعتبر المجرم فاروق حجازي من عناصر المخابرات الخطرة والمساهمة في عدة عمليات لاغتيال عراقيين في الخارج، منها عملية اغتيال السيد الحكيم في طهران، وحردان التكريتي في الكويت، وطالب السهيل في دمشق، وذبح طالبين من الوريد في باكستان، وقد كوفئ بتنصيبه سفيرًا في عدة دول.

وكذلك لمع اسم السفير نوري الويس في عدة جرائم، وهو عنصر مخابراتي ساهم بعدة جرائم، آخرها إغواء الدكتور راجي التكريتي وتسليمه لعناصر الأمن الخاص لتصفيته.



عبد الرزاق الناييف

❖ عبد الرزاق الناييف

معاون مدير الاستخبارات العسكرية ورئيس وزراء حكومة الانقلاب في 17 تموز، اغتيل في لندن في 9 تموز 1978.

❖ د. إياد حبش

اغتيل الدكتور أياد حبش في إيطاليا في 16 تشرين الأول عام 1986، حين اقتحمت المخابرات العراقية شقته في إيطاليا، فسقط من الطابق السابع إلى الطابق الأرضي واستشهد في الحال.

وقد اعترف رئيس المخابرات العراقية في تايلند بعد ذلك بمسؤولية المخابرات العراقية عن العملية.

الدكتور حبش هو الذي تمكن من اختراع دواء مضاد للغازات والأسلحة الكيميائية، وخاصة ضد غاز الخردل وغاز الأعصاب، وقد حققت اختراعاته وإنجازاته نجاحًا كبيرًا في إنقاذ حياة المئات من الذين تعرضوا لهذه الغازات السامة.

❖ سهيل محمد السلमान

❖ اغتيل في الإمارات - دبي في 19 مايس 1981، وأصيب بعيار ناري في رأسه. شاهد عملية

الاغتيال شرطي كان متواجدًا في المنطقة، وقام بملاحقة الفاعل حتى قبض عليه، وتبين أنه عنصر مخابرات عراقي يحمل جواز سفر دبلوماسيًا باسم عبد الحسين حميد عطية.

❖ طالب علي السهيل التميمي

(1930- 12 أبريل 1994)، سياسي عراقي يحمل الجنسية الأردنية، معارض لنظام الرئيس العراقي السابق صدام حسين، وأحد قادة محاولة اغتيال فاشلة كانت مقررة في 17 يوليو 1993 للإطاحة بصدام حسين بعد حرب الخليج الثانية، وكان أحد المرشحين لخلافة صدام في حال نجاح عملية الاغتيال.

تم اغتيال السهيل برصاصتين من مسدس مزود بكاتم صوت في منزله في لبنان عام 1994، عندما كان في زيارة عائلية هناك مع زوجته للتحضير لحفل زواج ابنته.

وَجَّهت أصابع الاتهام إلى المخابرات العراقية والمخابرات الأمريكية. وكانت الولايات المتحدة ترفض السهيل كبديل لصدام حسين، ولم ترَ فيه الشخص القادر على قيادة العراق إلى النظام الذي تراه مناسبًا.

❖ جورج بوش الأب

جرت محاولة اغتياله عند زيارته الكويت في أبريل 1993.

❖ السيد محمد مهدي الحكيم



محمد مهدي الحكيم

اغتيال في السودان في 17 كانون الأول عام 1988، في فندق هيلتون في الخرطوم، أثناء تواجده لحضور مؤتمر الجبهة القومية الإسلامية.

وقد سبق للسيد مهدي الحكيم أن تعرض لأربع محاولات اغتيال في بغداد والإمارات ولندن والخرطوم، وقد اعترف وزير الإعلام السوداني فيما بعد بأن السفارة العراقية في السودان كانت المسؤولة عن عملية الاغتيال.

❖ عبد الله المدني

قامت المخابرات العراقية بجريمة مطاردة واغتيال رئيس تحرير صحيفة /المواقع البحرينية السيد عبد الله المدني، بعد أن غطت صحيفته خبر إعدام القياديين الخمسة لحزب الدعوة «قبضة الهدى» عام 1974، ونشرت صورهم على صفحاتها، بعد أن كانت هناك حالة تعميم شبه مطلقة على الحادث.

❖ توفيق رشدي

أستاذ الفلسفة في جامعة عدن، اغتيل عام 1979.

❖ نعمة مهدي محمد وسامي عبد المهدي

كانا من طلاب كلية الهندسة التكنولوجية في جامعة كراتشي بالباكستان، وقد اختطف الطالبان بعد خروجهما من الامتحان النهائي للحصول على شهادة الماجستير في آذار من عام 1987، وعُثر على جثتيهما مقطوعتي الرأس بالقرب من القنصلية العراقية.



ماجد عبد الكريم حسين

❖ ماجد عبد الكريم حسين

ضابط مخابرات سابق، اغتيل في السويد عام 1985.

تمت عملية الاغتيال باستدراجه إلى شقة من قبل امرأة، وكان رجلان على الأقل بانتظاره داخل الشقة، حيث قاما بقتله، ومن ثم تقطيعه إلى 48 قطعة ووضعها في حقيبتين سفر، وعُثر على الحقيبتين بعد مرور شهرين على حادثة القتل.



آية الله حسن الشيرازي

❖ آية الله حسن الشيرازي

ولد في النجف حوالي عام 1933 انتقلت عائلته عندما كان صغيراً إلى كربلاء، حيث درس العلوم الحديثة والدينية أيضاً.

تتلمذ على يدي والده، آية الله مهدي الشيرازي، وعلى يدي شقيقه الأكبر سيد محمد الشيرازي. كان الشيرازي شاعراً ومتبحراً بالأدب العربي، إضافة إلى كونه مجتهداً دينياً.

أُلقي القبض عليه عام 1969 لانتقاده السلطة علانية، وعُذب في السجن، حيث بقي مسجوناً لتسعة شهور.

أُبعد إلى خارج العراق عام 1970، حيث مارس العمل السياسي ذي الصبغة الإسلامية.

درس وأسس في عدة حوزات، منها الحوزة الزينية في سوريا، وحوزة الإمام المهدي في لبنان، والحوزة الهاشمية في سيراليون. له مؤلفات دينية عديدة. اغتيل في بيروت في 1980/5/2 عندما كان متوجهاً إلى مدرسة الإمام المهدي في منطقة برج البراجنة، للمشاركة في مجلس الفاتحة الذي أقامه هو على روح المرجع الديني السيد محمد باقر الصدر وشقيقته بنت الهدى وقبل وصوله إلى مجلس الفاتحة، وبينما هو في الطريق تم اغتياله على يد مجموعة مسلحة حيث توفي على الفور فيما لاذ الجناة بالفرار.

اغتيال المخابرات الصدامية لقادة فلسطينيين

كانت العلاقة بين النظامين العراقي والسوري (البعثيين) على أشدها من التوتر والعداوة، وكان تقييم المخابرات العراقية لمنظمة التحرير الفلسطينية وحركة فتح أنهما واقعتان تحت المظلة السورية، لذا قادت ونفذت المخابرات العراقية أوسع حملة اغتيالات في صفوف مديري مكاتب منظمة التحرير الفلسطينية، ومهاجمة مكاتبها في باكستان، مستغلة ومستعملة أيادي وأطرافاً فلسطينية، فقتل العديدون منهم:

- نعيم خضر في بروكسل.
- وائل زعيتر في روما، وزهير محسن في فرنسا.
- عصام السرطاوي في لشبونة.
- الصحفي عادل وصفي، نائب تحرير مجلة فلسطين الثورة.
- عز الدين قلق.

- سعيد حمامي.
- علي ناصر ياسين.
- وآخرون، مثل:
- تحسين الشخلي «يحيى» من تجمع الشيوعيين الثوريين.
- مطر لازم. اغتيل في منتصف السبعينيات في الجنوب اللبناني، بين النبطية والروم.
- عبد الجبار عبد الله، اختطفته عناصر المخابرات العراقية في بداية الثمانينيات وحجزته داخل السفارة العراقية، ثم فجروا جثته على عمود كهرباء في منطقة السفارة العراقية.
- أبو سلام (مجهول الاسم)، تم اغتياله في العام 1978 في صيدا، وكان يجاهر بمعارضته للنظام ويدعو إلى الكفاح المسلح في العراق.
- اغتيال ثلاثة أكراد، أحدهم يدعى غازي. دبرت لهم المخابرات العراقية اجتماعاً سورياً مع ما أسموه معارضة عراقية، فتم ذبحهم وتقطيعهم في الشقة التي دعوا إليها، ووضعوا في أكياس، ثم ألقي بهم في وادي أبو جميل، حيث تسكنه أقلية كردية.



ضحايا الاعتقالات والتعذيب من المواطنين العراقيين

عطا عبد الوهاب

من مواليد 1924، من عائلة عربية سنية. تخرج من كلية الحقوق في بغداد عام 1944. في عام 1950 عمل موظفًا في الأمم المتحدة في نيويورك بين عامي 1950 و1955. تم تعيينه بمنصب السكرتير الخاص للملك فيصل الثاني.

غادر العراق إلى لندن بعد سيطرة البعثيين على السلطة عام 1968. اختطفته المخابرات العراقية من الكويت بعد تخديره. أُدخل إلى قصر النهاية، وجرى تعذيبه بقسوة.

صدر عليه الحكم بالإعدام، وبقي ينتظر التنفيذ في زنزانته لخمس سنوات. خُفف عنه الحكم إلى السجن المؤبد، وأُطلق سراحه بعد ثلاث عشرة سنة.

في فترة اعتقاله الأولى، نفذوا حكم الإعدام بشقيقه زكي عبد الوهاب، وهو وزير سابق.

زمردة غافل سعيد

من مواليد البصرة عام 1957، من الطائفة المندائية (الصابئة). اعتقل زوجها الفنان فرحان شاهي عام 1980.

تعرضت زمردة إلى مضايقات كثيرة من قبل الأجهزة الأمنية. هددوها باعتقالها مع طفلها إذا لم تنضم إلى حزب البعث. أُعدم زوجها عام 1985.

زاد من معاناة زمردة قتل أخيها الصغير في الحرب الإيرانية العراقية.

عماد عبد اللطيف مشتت

ولد في مدينة الشطرة في جنوب العراق عام 1949 عاد إلى العراق بعد أن أكمل دراسته في بريطانيا، وعمل أستاذًا في معهد التكنولوجيا، ثم نُقل إلى الجامعة المستنصرية في بغداد.

في عام 1980 اقتحم رجال الأمن قاعة الدرس واعتقلوه أمام الطلاب. كانت التهمة الموجهة له هي الانتماء لحزب الدعوة الإسلامية.

أبلغوا عائلته بأنه قد تم إعدامه، لكنهم فوجئوا بعد فترة بإطلاق سراحه. وقد ظل عماد يعاني من تشوهات شديدة في الوجه ومناطق أخرى على جسمه، وأجرى عدة عمليات تجميلية خارج العراق بعد هروبه.

سهيبة عبد الجبار خليل

ولدت من عائلة كردية، تزوجت حامد الخطيب، وهو شاب من مدينة عانة. اعتقل زوجها وأُفرج عنه، فاضطر إلى الهرب من بغداد إلى كردستان العراق.

اغتيال زوجها في عمليات قصف للجيش العراقي على القرى الكردية عام 1983.

تعرضت سهيبة لضغوط كثيرة من قبل رجال الأمن، مارسوا عدة محاولات معها للنيل من شرفها وإجبارها على الزواج من شرطي أمن، لكنها قاومت ونجت.

صادرت السلطة البعثية منزلها. وفي عام 1984 اعتقلوا شقيقها ماهر، الطالب في كلية الطب البيطري. وبعد فترة استدعى رجال الأمن العائلة بحجة مقابلة ماهر في سجنه، ولكن تبين أن المقابلة كانت لغرض استلام جثته.

خالد حميد شلتاغ

ولد في بغداد، ووالده من وجوه الطائفة المندائية (الصابئة). اعتقل جهاز الأمن العراقي والده بتاريخ 14/8/1980 مع والدته، بتهمة الانتماء إلى الحزب الشيوعي العراقي، وأثناء الاعتقال صادروا كتباً ووثائق خاصة.

بعد أشهر قليلة اعتقلوا أخاه كريم، ولم يكن قد تجاوز العشرين، ومن ثم أُعدم.

أُحقوا بهم ابن عمه نبيل، وهو في الثامنة عشرة من عمره. مكث في السجن عدة أشهر، وأطلقوا سراحه بعد تسميمه بمادة غير معروفة.

تماثل للشفاء بعد صراع قاسٍ مع آثار التسميم، ولكن سلطات الأمن العراقية اعتقلت نبيل مرة أخرى في أكتوبر سنة 1980، ثم أُعدم في العام التالي.

زينب نوري الحمداني ودعاء علي الشاوي

أعدم النظام أختها زينب رفل وأختها عواطف. كانت عواطف حاملاً آنذاك، فولدت في السجن ابنتها دعاء، وبعد عملية الولادة أُعدمَت الأم عواطف.

استلم أهل الأم الوليدة السجينة، وسُجِلت باسم جدها نوري محمد الحمداني. ولم تعرف دعاء أنها ابنة لوالدين معدومين، وأنها وليدة السجن، حتى بلوغها الثامنة عشرة من العمر.

اكتشفت عن طريق الصدفة أن أمها هي عواطف نوري الحمداني، وأن أباه هو علي ناصر الشاوي، المعدومان. وما زالت دعاء مسجلة باسم جدها نوري محمد الحمداني.

فيصل الصفار

ولد لعائلة فقيرة في جنوب العراق، ويحمل ذكريات مؤلمة عن خدمته في الجيش العراقي، فقد شاهد بعينه كيف يتعرض جنود الوطن للإهانات الجسدية والنفسية.

اعتُقل فيصل خلال زيارته لأحد الأصدقاء، من قبل رجال الأمن، بتهمة مساعدة المعارضة العراقية لنظام البعث.

رحيمة هاشم لفته

ولدت في الكاظمية، شمالي بغداد، من عائلة فقيرة. اعتُقل زوجها العسكري حسين حميد جابر يوسف بتهمة الانتماء إلى حزب الدعوة الإسلامية، وأُعدم عام 1980.

تولت رحيمة إعالة أطفالها، وعانت من أجل ذلك كثيرًا. حتى هذا اليوم تعيش رحيمة وبناتها هاجس الخوف من سيارات لاند كروز؛ ففي واحدة من هذه السيارات اقتادوا الزوج.

أُعدم أخو رحيمة أسعد هاشم لفته، ووالد زوجها حميد جابر يوسف، وشقيق زوجها عدنان حميد جابر يوسف.

إبراهيم القيسي وسعد القيسي

تخفى الأخوان إبراهيم وسعد بعد إعدام والدهما وأخيهما وأختهما في غرفة من غرف المنزل لمدة ثلاث وعشرين سنة، ولم يخرجوا إلا بعد أسبوع من سقوط نظام صدام حسين.

نسي الأخوان اسميهما لطول عزلتهما. كان سعد يستعد لامتحان المرحلة الثانوية يوم اختفائه، وعندما خرج إلى العالم من جديد بعد هذه السنوات الطويلة، أدى الامتحان الوزاري ودخل الجامعة، وقد تجاوز الأربعين من العمر.

عمر عبد الله محمد

ولد في مدينة السليمانية – كردستان العراق عام 1972. اعتقلت المفارز الأمنية في السليمانية عمه جلال، الملقب بـ«حاجي»، الذي كان يعمل ضمن تنظيمات الاتحاد الوطني الكردستاني.

وعلى أثرها اعتقلت عائلته بالكامل، وكان حينها طفلاً، وساعدته أخته الكبرى على الفرار، فيما لم تكن أخته الصغيرة رنكين في الدار، وهما الناجيان الوحيدان.

بعد إعدام عمه، أمرت السلطة البعثية بقطع رقاب عائلته بالكامل مع عائلتين أخريين، وهدم دارهم ومصادرة أموالهم، وذلك عام 1987.

المجازر الجماعية

مجازر الأنفال

راح ضحيتها أكثر من 182 ألفاً من الكرد العراقيين في مطلع عام 1988، بحرب شرسة استُعملت فيها كل أنواع الأسلحة والطائرات والأسلحة الكيميائية.

مجزرة حلبجة

راح ضحيتها أكثر من خمسة آلاف نسمة، أغلبهم من النساء والأطفال والشيوخ والعجائز. كما قام نظام البعث الشوفيني بتدمير أكثر من أربعة آلاف قرية ودار طيلة حكمه البغيض.

إضافة إلى عمليات «الترحيل»، لا سيما العراقيين الشيعة من أصل إيراني عام 1980، وكذلك اختفاء آلاف الأشخاص و«قمع الشيعة».

يقول حسين العلوي في كتابه *العراق دولة المنظمة السرية*:

[لم تسلم عائلتي أيضاً من جرائم الطاغية المقبور مع نظامه، حيث قتل منها 39 شخصاً لا ذنب لهم، وكان من بينهم ابن خالي وأولاده الثلاثة، الذين رماهم النظام وهم أحياء في حوض من التيزاب والحوامض المركزة إلى أن ذابوا].

كما قام نظام صدام بإعدام أطفال مدرسة كاملة في كردستان، أكثر من 100 طفل وطفلة، أمام أعين أمهاتهم.

مجزرة الدجيل



حادثة الدجيل وقعت عام 1982 إبان الحرب العراقية الإيرانية، عندما استهدفت حياة صدام أثناء مرور موكبه في المدينة، حيث أطلق عليه الرصاص من بساتين مجاورة.

وقد نجا صدام من محاولة الاغتيال التي قام بها أفراد من حزب الدعوة في الدجيل، المدينة الصغيرة التي تبعد حوالي 40 كلم شمال بغداد. وعلى أثر هذا الحادث، أمر صدام حرسه الخاص بالهجوم الجوي والبري على المدينة، وتدمير بساتين القرية وتجريفها، والتي صدر منها الرصاص أثناء مرور موكبه بقربها، كرد قاسٍ على محاولة اغتياله.

ثم تم اعتقال المنات من عوائل أهل الدجيل من الشيعة، وأرسلوا إلى منفى صحراوي في بادية السماوة، بالقرب من سجن نقرة السلطان الرهيب، حيث لاقوا الأهوال هناك، ومات عدد كبير منهم بسبب التعذيب والمرض والمعاملة القاسية في جو صحراوي لاهب.

وقد صدر ضد صدام حسين الحكم بالإعدام بسبب مجزرة الدجيل، التي عُدب فيها من تم اعتقاله من المتهمين بالمشاركة في محاولة الاغتيال، ومن ثم أُعدم 148 من سكانها.

صدام حسين يخطب بجماهير الدجيل بعد الحادثة مباشرة.

المجازر الجماعية الوحشية في وسط وجنوب العراق

فإنها فاقت تخيل العقل البشري، حيث سُممت مياه الأهوار العذبة، وقُتلت الثروة السمكية وآلاف الطيور التي كانت تهاجر إليها في فصول السنة من العالم، وقُتل أكثر من نصف مليون نسمة من أهالي الأهوار، وشُرد أكثر من مليون منهم إلى إيران.

حرب صدام ضد رجال الدين

قدم حزب الدعوة الإسلامية الكثير من منتسبيه ضحايا على يد بقايا البعث بعد سقوط النظام البعثي، يقف في طليعتهم القيادي في حزب الدعوة الإسلامية آية الله العلامة الشيخ مهدي العطار وشقيقه الحاج عباس ومرافقاه السيد محمد طالب السعبري وعقيل جاسم، الذين اغتيلوا يوم 15/9/2005 في اللطيفية قرب بغداد، وهو في طريق عودته إلى النجف الأشرف.

ومنهم أيضاً علي عبد الرضا خلف (أبو سيف)، الذي اغتيل يوم 22/9/2005 في بغداد، وعزيز كريم جودة الحلفي (أبو منتظر)، الذي اغتيل يوم 12/9/2005 في بغداد/الغزالية، والدكتور عبد الحسن مهدي أحمد عبود الشمري، مدير مستشفى الخالص في محافظة ديالى، الذي اغتيل يوم 3/8/2005، وبشار شناوة جابر (أبو إيمان العقابي)، الذي اغتيل يوم 18/11/2005 بالقرب من محل عمله في شارع فلسطين ببغداد، وحيدر محمد رضا العذاري، الذي طالته يد الغدر والإرهاب في منطقة أبي غريب يوم 15/1/2006، ورياض حسن وكريم سعيد ومازن جبار، الذين قتلوا في الزعفرانية يوم 27/3/2006.

الحاج سليم قاسم (أبو ليث الكاظمي) قُتل في البصرة يوم 29 آذار 2008، وهو يؤدي واجبه الوطني، ليلتحق بركب شهداء الدعوة الإسلامية.

الشيخ عبد العزيز البدري

هو أول من أعدم من التيارات الإسلامية في العراق في نهايات عام 1969، ولحقه في الشهر الأول من عام 1970 كل من الشهيد العميد محمد فرج الجاسم والشهيد عبد الغني شندالة ومجموعة من العلماء.

وقد عُدَّ وقُتل وأعدم الكثير من العلماء الأعلام من السنة والشيعة، كالشيخ الأعظم والشيخ البدري، ومن عوائل السادة آل الحكيم والصدر وبحر العلوم والقزويني وغيرهم من طلبة الحوزة العلمية وأئمة الجوامع والمساجد والمراقد المقدسة في كربلاء والكاظمية والنجف الأشرف وغيرها.

كما شن حملة إعدامات واغتيالات ضد كبار رجال الدين في الحوزة العلمية في النجف من ذوي الأصول الإيرانية.



أعدم رأس النظام البعثي في التاسع من نيسان عام 1980 مؤسس حزب الدعوة الإسلامية، المرجع الديني والقائد والمفكر، السيد آية الله العظمى محمد باقر الصدر، وهو أول مرجع تقليد مجتهد يُعدم في العراق، وأخته العلوية آمنة الصدر (بنت الهدى)، بعد تعرضهما للتعذيب الوحشي البشع، بعد أيام قلائل من اعتقالهما.

وقد ذكر من كفنه ودفنه أن رأسه كاد ينفصل من جسده، وأن هنالك ثقبًا في رأسه، وأن لحيته قد حُرق نصفها، وآثار تعذيب واضحة في كل أجزاء جسده وفي يديه.

وذكر هذا الشخص أنه سمع من جلاوزة النظام البائد أن شقيقته آمنة الصدر (بنت الهدى) دُوب جسدها بحوامض التيزاب، حيث لم تُسلم جثتها لحد الآن، ولم يُعرف لها قبر.

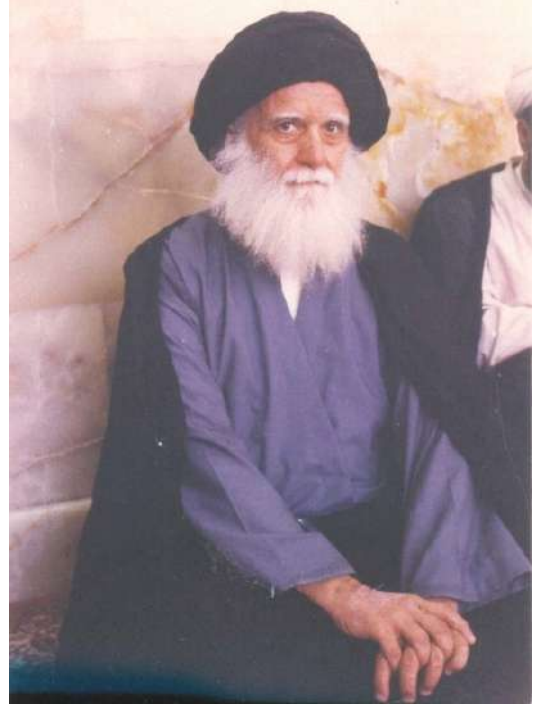
آية الله الشيخ مرتضى البروجردي

اغتالت الأجهزة الأمنية لنظام البعث، عام 1998، آية الله العظمى الشيخ مرتضى البروجردي في النجف، وله من العمر 67 سنة.

آية الله العظمى ميرزا علي الغروي التبريزي

اغتيال الشيخ الغروي وعمره 68 سنة على يد أزام النظام العراقي، في الطريق بين مدينتي النجف الأشرف وكربلاء، أثناء عودته من زيارة الإمام الحسين، وذلك ليلة الجمعة الرابع والعشرين من صفر 1419هـ. (1998)

آية الله العظمى السيد محمد محمد صادق الصدر



من مؤسسي حزب الدعوة، له مؤلفات كثيرة، أهمها *اقتصادنا وفلسفتنا*، والتي تعتبر المرجع التثقيفي للحزب المذكور. تربطه علاقة قرابة ونسب بالسيد موسى الصدر، رئيس المجلس الشيعي الأعلى في لبنان. وهو عالم ومدرس ديني.

في عام 1999 قام النظام باغتياله مع نجليه في النجف الأشرف، حيث صدمت سيارتهم شاحنة كبيرة، وتركوا ينزفون حتى الموت.

ومنذ مطلع الثمانينيات من القرن الماضي، شهد العراق تصفيات لم يشهد العالم لها مثيلاً، مقابل صمت قل نظيره؛ جرائم لم تستثن رجلاً ولا امرأة، ولا مدينة أو قرية، بل طالت حتى الذين لم يبلغوا السن القانونية من الصبية والأطفال في الدجيل وجيزان الجول وتسعين و طوز خرماتو وبشير والأنفال والأهوار وحلبجة وانتفاضة صفر عام 1977 والانتفاضة الشعبانية عام 1991 وإعدام التجار... ونقرة السلطان وصحراء ليّه ودهاليز الأمن العامة ومعتقل الفضيلية وغيرها من السجون والمنافي التي حفظتها الوثائق وشاهدها العالم بعد أن سقط النظام البعثي إلى حيث لا رجعة!

الشيخ حسين معن

يقف على رأس ما عُرف بمجموعة الـ96. انتمى إلى حزب الدعوة الإسلامية عندما كان عمره 12 عامًا، وتقدم في دروس الحوزة العلمية في النجف الأشرف ليصبح في عداد العلماء وهو لم يبلغ العشرين عامًا.

وأصبح قائدًا في الدعوة، وخاض الصراع مع البعثيين، ولم تستطع أجهزة التعذيب والقمع البعثية انتزاع اعتراف واحد منه، رغم التعذيب الشديد له. صدر عليه حكم الإعدام.

عبد الصاحب دخيل

عضوًا في لجنة قيادة بغداد والكاظمية، ثم كُلف بالإشراف على نشرة الحزب (صوت الدعوة).

ولم تمض مدة طويلة حتى أصبح عضوًا في القيادة العامة للحزب.

اعتُقل يوم 28/9/1971م، وأُعدم عام 1972، وأُلقي حيًّا في حوض الحامض المركز (التيزاب)، أو ماء النار، لإذابة جسده في مديرية الأمن العامة، بحضور مدير الأمن العام ناظم كزار.

الشيخ عارف البصري

اعتُقل الشيخ عارف البصري ليلة 14 تموز عام 1974، ونُقل إلى مديرية الأمن العامة في بغداد.

صدر قرار إعدامه مع رفاقه من حزب الدعوة من قبل «محكمة الثورة»، وكان يرأسها جبار الله العلاف، في 13/11/1974، ونُفذ في 5/12/1974.

السيد عماد الدين الطبطبائي

والسيد عز الدين القبانجي

اعتُقلا وأودعا سجن أمن النجف، ثم أُرسلا إلى مديرية الأمن العامة، وأُعدموا في 5/12/1974.

السيد نوري طعمة

كان متخفياً عن أعين النظام لثلاث سنوات، فاعتُقل في مديرية أمن كربلاء مع حسين جلوخان ومحمد علي جلوخان والشيخ عارف البصري.

ونُقلوا أيضاً إلى الأمن العامة في بغداد، ونُفذَ فيهم حكم الإعدام في 5/12/1974 للاشتباه بهم.

آية الله حسن الشيرازي



آية الله حسن الشيرازي

ولد في النجف حوالي عام 1933.

انتقلت عائلته عندما كان صغيراً إلى كربلاء، حيث درس العلوم الحديثة والدينية أيضاً. تتلمذ على يدي والده، آية الله مهدي الشيرازي، وعلى يدي شقيقه الأكبر سيد محمد الشيرازي.

كان الشيرازي شاعراً ومتبحراً بالأدب العربي، إضافة إلى كونه مجتهداً دينياً. أُلقي القبض عليه عام 1969 لانتقاده السلطة علانية، وعُذب في السجن، حيث بقي مسجوناً لتسعة شهور.

أُبعد إلى خارج العراق عام 1970، حيث مارس العمل السياسي ذي الصبغة الإسلامية.

عندما كان متوجهاً إلى مدرسة الإمام المهدي في منطقة برج البراجنة، للمشاركة في مجلس الفاتحة الذي أقامه هو على روح المرجع الديني السيد محمد باقر الصدر وشقيقته بنت الهدى، وقبل وصوله إلى مجلس الفاتحة، وبينما هو في الطريق، تم اغتياله على يد مجموعة مسلحة، حيث توفي على الفور، فيما لاذ الجناة بالفرار.

جرائم صدام ضد حزب الدعوة

إعدام مجموعة الـ 96 لحزب الدعوة الشيعي

في أواخر عام 1979، شنت أجهزة أمن النظام البعثي حملة واسعة لاعتقال كوادر وأنصار حزب الدعوة الإسلامية، واعتقلت المئات من الدعاة الذين سيُعرفون لاحقاً بـ«مجموعة الـ 96»، ومارست بحقهم شتى أنواع التعذيب، ثم قدمتهم إلى محاكمة صورية في 1980/3/17، حكمت بالإعدام على (96) عضواً منهم، كان من بينهم أعضاء من قيادة العراق، يتقدمهم الشيخ حسين معن، وصباح عباس، وصادق العيداني، وقيس عبد الله، ورحيم العامري، ومجيد جواد كاظم، والسيد عبد الرحيم الياسري.

وكان النظام يساوم السيد محمد باقر الصدر على إطلاق سراحهم مقابل اعترافه بحزب البعث وتمجيد صدام.

ومن مذكرة حزب الدعوة إلى رئيس وأعضاء محكمة الجنايات العليا عن جرائم نظام حزب البعث - صدام حسين ضد حزب الدعوة الإسلامية، جاء فيها:

- اعتقل النظام البعثي وعذب، واستشهد نتيجة ذلك أكثر من مليون عراقي، وتم العثور على أكثر من مليون وثيقة من وثائق هذا النظام، كشفت عن أسماء أكثر من ربع مليون شهيد.
- اعتقل النظام ما لا يقل عن مليون عراقي خلال 35 عاماً، وقد تعرض معظم المعتقلين إلى التعذيب الشديد باستخدام الأدوات الجارحة، حيث اخترع النظام واستخدم ما لا يقل عن 200 طريقة للتعذيب.
- سجن النظام ما لا يقل عن مليون عراقي في 300 سجن ومعتقل خاص، وتراوحت مدة محكوميات السجن بين الأشهر ومدى الحياة، وقد صُفّي النظام، قتلًا، مجاميع من السجناء عند تعرضه للأزمات خلال حروبه العدوانية ضد دول الجوار.
- استخدم النظام المواد السامة والقاتلة الكيميائية ضد المعارضة العراقية، حيث استشهد العديد منهم بالحوامض المركزة، مثل حامض الكبريتيك وحامض النيتريك، وآخرون جرى اغتيالهم باستخدام سم الثاليوم، حيث استشهد عبد الأمير المنصوري بسم الثاليوم في البصرة بعد إطلاق سراحه من مديرية أمن بغداد عام 1980.

- إعدام وقتل ومطاردة الكرد الفيليين والتركمان المرتبطين بحزب الدعوة أو المتعاطفين معه، وإبادة مناطق سكنى التركمان العراقيين في منطقة تسعين القديمة وبشير و طوز خورماتو ومدن تركمانية أخرى.
- استخدام السلاح الكيميائي ضد الشعب العراقي.

حيث قُتل وجُرح الآلاف أثناء استخدام السلاح الكيميائي ضد المنتفضين العراقيين في آذار 1991 في مدينة كربلاء المقدسة والنجف الأشرف ومدن أخرى. كما استخدم السلاح الكيميائي في عمليات إبادة الأهوار في جنوب العراق.

- تهجير العراقيين الموالين لحزب الدعوة الإسلامية بحجج عنصرية.

هجر النظام ما لا يقل عن ربع مليون عراقي إلى خارج العراق، بتهمة أن أصولهم إيرانية أو باكستانية أو غيرها، وحرمانهم من جميع ممتلكاتهم وأموالهم. وحجز أبناءهم الذين تتراوح أعمارهم بين 18 و 28 عامًا منذ نيسان 1980، ولم يجد الآلاف من العراقيين أبناءهم بعد سقوط نظام صدام وعودتهم إلى العراق، مما يعني أنهم أصبحوا من ضحايا المقابر الجماعية.

- منع الكتاب والثقافة المعارضة للنظام.

منع النظام كل الكتب وكل أنواع الثقافة المعارضة لسياسته. وكان الاعتقال والتعذيب أو الإعدام هو مصير كل من يُعثر لديه على كتاب واحد، مثلاً، للسيد محمد باقر الصدر أو لغيره من مثقفي حزب الدعوة الإسلامية. وتعرضت أجيال من أطفال وشباب العراق للتخلف الثقافي بسبب ظروف الحرمان الثقافي والتربوي التي أوجدها النظام.

- الجرائم بحق الشخصية العراقية.

اقترف نظام صدام حسين جرائم لها علاقة ببناء شخصية الإنسان العراقي، وعمل بصورة مباشرة وغير مباشرة على مسخ الشخصية الإنسانية للفرد العراقي، وإشاعة الجو الإرهابي بين الناس، واستخدام الإنسان في الحقول التجريبية الخبيثة في الحرب الجرثومية والكيميائية، وتشويه سمعة الإنسان العراقي لمجرد اختلافه مع النظام.

ووفر لهذه المهمة اللاإنسانية فرق عمل كاملة، تصدر لها التعليمات الحزبية البعثية الإلزامية. وكانت عملية التشويه هذه تجمع في إطارها كل الموصفات المذمومة التي تعزل الإنسان عن

مجتمعه وأمته، باعتباره عينة غير سوية وفاقدة لكل مقومات الشرف، وذلك مثل: التجسس للأجنبي، والجنون، والبطالة، وضعف الشخصية.

وبهذا يكون نظام حزب البعث - صدام حسين مسؤولاً عن تحطيم شخصية الإنسان العراقي وتفكيك عُراها، بل وعن طمس معالمها النيرة المشرقة التي تتجسد بالقوة والحيوية والصلابة، كما يشهد بذلك التاريخ القديم والمعاصر.

ومارس جريمة القهر العاطفي؛ فقد كانت السلطة البعثية تعاقب بالفصل والعزل كل من يواسي أو يعزي صديقاً أو قريباً تعرض أحد ذويه للإعدام بفعل الأحكام الجائرة التي يصدرها هذا النظام.

ومما يندرج في هذا الحقل تحبيذ النظام وترغيبه في إيقاع الطلاق وإمضائه! وهي جريمة نكراء يهدف من ورائها إلى إفراغ المحتوى النبيل للنفسية العراقية. وحارب وقطع أرزاق كل من لا يعمل لحساب النظام في التجسس والإساءة إلى كرامة الإنسان.

. قمع النظام لحركة المعارضة في داخل العراق وخارجه.

ومنع الحريات، وتشكيل الأحزاب، والإعلام الحر، وفرض الانتماء إلى حزب البعث الحاكم بقوة السلاح والتهديد والوعيد.

. جعل النظام عددًا من جامعات العراق ومعاهده حكرًا على المنتمين إلى حزب البعث، مثل كليات التربية والإعلام والطب.

. فرض حزب البعث حكم الإعدام على المنتسبين إلى الجيش العراقي الذين ينتمون إلى أي حزب غير حزب البعث.

. أجبر الجيش العراقي على خوض حروب ومعارك ليست لمصلحة العراق، وإنما لمصلحة صدام ودول أجنبية، وحزب الدعوة الإسلامية عارض هذه الحروب، فاتهمه النظام بالعمالة.

. تسبب النظام في قتل أكثر من ربع مليون عراقي اشتركوا في انتفاضة شعبان - آذار 1991، وقد استشهد أعداد كبيرة من أعضاء وأنصار حزب الدعوة الإسلامية جراء ذلك.

. قتل وتهجير الآلاف من أهالي أهوار الجنوب - وإبادة الأهوار.

. التمييز العنصري بين العراقيين.

حيث استخدم النظام سياسة التمييز بين العراقيين على أساس عنصري مخالف لحقوق الإنسان، كحالات التمييز بين العربي والكردي والتركمان في المناصب والحقوق والمواقع السياسية.

• التمييز الطائفي بين العراقيين.

إذ قام النظام بمحاولات لإثارة الفتن الطائفية لإشغال الشعب العراقي بمعارك جانبية.

• أخذ الرهائن من أقارب الضحايا للضغط عليهم.

وقد استشهد جراء ذلك المئات من أقارب أعضاء أو مؤيدي حزب الدعوة.

• اعتقال أقارب المعارضين للنظام والموجودين في خارج العراق وتعذيبهم لإجبار أقاربهم من أعضاء حزب الدعوة على العودة إلى العراق.

• جريمة ارتكاب المجازر والاعتقالات في المسيرات الدينية.

وما تبعها في مسيرة أربعين الحسين (ع) عام 1977، فيما عُرف بأحداث صفر.

• جريمة الإبادة ضد مدينة جيزان الجول في ديالى، والتي تعرض فيها أعضاء حزب الدعوة وعوائلهم إلى الإبادة والتصفية والملاحقة، وكذلك مدينة الدجيل ومدن أخرى.

• الهيمنة على الجهاز القضائي وتسخيره لتمرير الأحكام بما يشتهي النظام، وليس على أسس قانونية، مثل تأسيس محاكم الثورة والحكم بطريقة غير قانونية بالإعدام والحبس على آلاف من أعضاء وأنصار ومؤيدي حزب الدعوة الإسلامية.

المحكومون بالإعدام من حزب الدعوة

المهندس محمد هادي السبيتي

كان، ومنذ ستينيات القرن الماضي، قد تولى مهمة الإشراف والمراقبة العامة في حزب الدعوة الإسلامية، وكان أحد أبرز منظري الحزب، وكتب الكثير من مواضيع النشرة الداخلية للحزب «صوت الدعوة».

اعتقلته المخابرات الأردنية في الوقت الذي أوشك فيه على مغادرة الأردن، بعد أن وصلت إليه تحذيرات باحتمال اعتقاله بسبب التعاون الأمني بين العراق والأردن. وسلّمت المخابرات الأردنية إلى المخابرات العراقية، التي طالبت بتسليمه إليها، بعد أن تكرر قدوم برزان النكريتي، مدير المخابرات العراقية آنذاك، الذي كان يحمل رسالة خاصة من صدام لتسليم الأستاذ السبيتي.

أعدم بتاريخ 1988/11/9، وقد دُفن في مقبرة «محمد السكران» ببغداد.

الجندي المكلف علي عبد الحسين جثير

بتاريخ 1979/12/27، تم القبض على الجندي المكلف علي عبد الحسين جثير على الحدود العراقية - الإيرانية، لمحاولته الهروب إلى إيران وطلب اللجوء السياسي.

وقد أُحيل إلى رئاسة محكمة الثورة بالقضية المرقمة 80/8 أمن بغداد/ش 52، وأصدرت حكمها عليه بالإعدام شنقاً حتى الموت، وتم تنفيذ الحكم مساء يوم الأربعاء، للهرب باتجاه الحدود الإيرانية، بتاريخ 1979/3/19.

إعدام أب وثلاثة من أبنائه بالتيزاب حسب الوثائق التالية

أصدر مجلس قيادة الثورة مرسوماً برقم (42) لعام 1982، ينص على إعدام الخونة: صادق محمد رضا مهدي آل طعمة، تولد كربلاء، وأولاده: ضياء، تولد كربلاء 1957، ومرتضى، تولد كربلاء 1958، وعلي، تولد كربلاء 1959، «بالتيزاب المركز»، وفق المادة (156/أ) و(158/ج) ق.ع، وذلك لكون انتمائهم لحزب الدعوة العميل، وضبط المتهمين مع المجرم محمد باقر الصدر، وذلك للإخلال بأمن وسلامة العراق.

« فيرجى التفضل بالاطلاع وإشعار مديرية مخابرات كربلاء وتدوين هذا المرسوم الجمهوري في سجل المعدومين لديهم، مع جزيل الشكر والتقدير » .

مدير الأمن العام

30/8/1982

المحكومون بالإعدام من أعضاء حزب الدعوة

حُكم بالإعدام على عدد كبير من أعضاء حزب الدعوة، منهم:

1. علاوي محمد علي - وكيل الشركة العراقية التجارية - مسؤول الأوكار.
2. صادق جاسم محمد - محاسب - مسؤول محافظات ديالى وبابل وكربلاء وذي قار.
3. صباح عباس ناصر - مدقق - مسؤول الجامعات.
4. قيس عبد الله ناجي - معلم - مسؤول الخط الصدامي (التخريبي).
5. عدنان يوسف سلمان - محاسب - مسؤول العراق.
6. مجيد جواد كاظم - مدرس - المسؤول المباشر لمحافظة ديالى.
7. طه عبد الرضا عيسى - طبيب - مسؤول عن الاستوديو وطبع الصور.
8. غازي محمد باقر محمد علي - طبيب.
9. رياض باقر صالح - طبيب.
10. جواد كاظم صالح - مقاول.

المحكومون بالمؤبد

وقد أُعدموا بعد صدور القرار:

1. باقر صبر - مهندس.
2. عبد الرحيم عباس يوسف - كيميائي.

المحكومون بالسجن لمدة عشر سنوات

وقد أُعدموا بعد صدور القرار:

1. حسين سيلوي عبود - موظف في تربية بابل.

2. مهدي عبد حسن -مدرس.
3. عبد الستار عبد الحسين مطير -مدرس.

المحكوم بالسجن لمدة سبع سنوات

هادي راهي غزاي -طبيب.

المحكوم بالسجن لمدة خمس سنوات ونصف

عباس هاتف عبود.

وقد أُعدم مع هذه المجاميع آخرون، منهم السيد عبد الرحيم الياسري، فكان العدد الكلي 96 داعية.

حملة إعدام التجار

في بغداد وحدها، أُعدم ما يزيد على أربعين من تجار السلع الغذائية، في أعقاب الرقابة على الأسعار، بتهمة رفع الأسعار في زمن الحصار.



المجازر ضد التركمان

مجزرة بشير سنة 1983

أعدم النظام الصدامي البعثي من سكان قرية بشير التركمانية (157) شخصًا، لمجرد كونهم تركمانًا، وعاقب من تبقى منهم بهدم قريتهم وإزالتها من الوجود وتشتريد سكانها، وما زال أثر تلك الجريمة قائمًا إلى يومنا هذا.

ويأتي في مقدمة الشهداء كل من: سالم حسن تقي، وصفاء سامي، وصلاح حسن، وعباس رضا، وعلي بشيرلي، وعلي تقي، وعلي فاضل موسى.

مجزرة التون كوبري سنة 1991م

في ظهيرة يوم 28 آذار 1991، أعدمَت السلطة الصدامية المجرمة (123) تركمانيًا بريئًا من سكتة التون كوبري، وهم صيام، بتهمة انتمائهم إلى القوات الكردية (البيشمركة)، علمًا أن معظمهم تركمان أبًا عن جد، ولا علاقة لهم بالأحزاب الكردية، لا من قريب ولا من بعيد.

وفي مقدمة الشهداء: صائب تثار، وأرشد خورشيد، وأحمد كوبرلو، وشعلان فيصل، وعامر مدحت، وقاسم محمد توفيق، وإياد قادر، وإسماعيل شكر.

مجزرة طوز سنة 1991م

بعد حصار استمر لأكثر من أسبوع لمدينة طوز التركمانية، دخلت القوات الصدامية المدينة بعد أن دكتها بالمدفعية والدبابات، لتحرق الأخضر بسعر اليابس، حيث راح ضحية هذا العمل الإجرامي (197) شهيدًا، كلهم من الشيوخ والنساء والأطفال.

وفي مقدمة الشهداء: نجم الدين جاير، ونصر الله هادي، ونهاد محمد، ونور الدين صديق، ومحمد سمين، ومحسن فرحان، وعلي قنبر.

مجزرة أربيل سنة 1996م

في آب 1996، دخلت القوات الصدامية، بالتعاون مع القوات التابعة لبعض الأحزاب الكردستانية، مدينة أربيل، لتقتل من التركمان العاملين في مكاتب ودوائر الجبهة التركمانية (85) شخصاً، ولتأسر (127) شخصاً آخرين، أعدمهم في منطقة قوشتبه.

وفي مقدمة الشهداء: أيمن عراقلي، وفرهاد قاسم، وأياد واحد، وعلي حسن، وعبد الرحمن كركوكلي، ومحمد رشيد، ومازن فاروق، ونشأت فيصل، وخالد عبد الله، وإياد أحمد، ويلماز خالد.

التركمان الذين أعدموا أو قُتلوا أو فُقدوا في ظل النظام البعثي

للفترة من 1968 ولغاية 1979م

أقدم النظام البعثي المقبور على إعدام (114) شخصية تركمانية، دون أي ذنب سوى كونهم تركماناً.

وفي مقدمتهم: الدكتور نظام الدين عارف، واللواء الركن عمر علي وعائلته، وجودت أوجي، ونشأة عسكر، ومحمد ساعتجي، وتمبل عباس، وحسين علي، وكاظم حسن، وفاضل عمر، وسيد مؤيد.

للفترة من 1980 ولغاية 1990م

مع تقلد صدام حسين مسؤولية الحكم، بدأ مسلسل الإعدامات العشوائية بحق التركمان، حيث بلغ عددهم (792) شهيداً لغاية عام 1990.

وفي مقدمتهم: العميد عبد الله عبد الرحمن، والدكتور نجدت قوجاق، وعادل شريف، والدكتور رضا دميرجي، ورشدي رشاد، وصلاح عبد الله، ومحمد قورقماز، وخالد سعيد، ومظفر فاتح، وحמיד رحمان، ومحسن علي.

للفترة من 1991 - 1995م

انتقاماً لهزيمته في الكويت، بدأ الطاغية صدام بحصد أبناء العراق قتلاً، وفي مقدمتهم التركمان، حيث شملهم مسلسل الإعدامات، ليُعدم في النهاية منهم (88) شهيداً.

وفي مقدمتهم: اللواء الركن عصمت صابر، واللواء الركن سامي قاسم، وتحسين قورقماز، ومحمد سعيد، وعثمان جميل، وعبد الحسن طوزلي، وفؤاد نجم الدين، وفؤاد محمد.

المعدومون من سكنة مدينة تلعفر التركمانية

ذهب نظام الطاغية صدام يتعقب التركمان أينما كانوا في العراق، ليشمل مسلسل الإعدامات والإبادة هذه المرة أهل تلعفر الأصلاء، حيث بلغ عددهم (47) شهيداً.

وفي مقدمتهم: خليل تلعفري وزوجته، وحسن قصاب، وإبراهيم عبد، ومحمد حمد، وذنون جولاق، وسعيد والي، وأحمد مولى، ومعتصم شفيق.

المعدومون من سكنة مدينة الموصل

لقد بلغ عدد الذين أعدمهم النظام المقبور في مدينة الموصل (38) شهيداً.

وفي مقدمتهم: إلياس خضر، وأحمد رشيد، ومحمد قاسم، ومجيد رشيد، وإلياس عز الدين، وإسماعيل كوسة، ومحمد عز الدين.

المتوفون في السجون والمعتقلات

لقد بلغ عدد الشهداء الذين توفوا في السجون بسبب مرضهم وعدم توفر العلاج لهم عمداً (17) مناضلاً.

وفي مقدمتهم: فاتح شاكر، ومحمود النفطجي، وبهاء الدين قوجه ده، وعلي عسكر، وفاضل سامي، ومحمد رحمان.

التركمان الذين اغتيلوا خارج العراق

لقد اغتالت مخابرات النظام المقبور العديد من التركمان خارج الوطن، بعد هروبهم من ظلمه، وبلغ عددهم (27) شهيداً.

وفي مقدمتهم: نجدت كركوكلي، وياوز عراقي، ويلماز سعيد، وصباح علي، وأحمد نور الدين.

قافلة الضباط التركمان الذين أعدمهم الطاغية صدام

- اللواء الركن عصمت صابر عمر.
- اللواء الركن سامي قاسم زينل.
- اللواء الركن إبراهيم نامق.
- اللواء الركن عمر علي بكر مع عائلته، في حادث سيارة مدير أثناء عودته من الأردن بعد مقابلته للملك حسين.
- اللواء فكرت عبد الحميد بكر.
- العميد الركن نظام تلغفري.
- العميد نامق سعيد شريف.
- العقيد نجاة شكري.
- العقيد الطيار أيدين مصطفى.
- العقيد عبد الحسن طوزلو.
- العقيد عبد الله نوري مردان.
- المقدم علي مردان خليفة.
- المقدم خالد سعيد.
- المقدم عدنان ولي.
- الرائد سيروان أحمد.
- الرائد فؤاد نجم الدين.
- الرائد سعيد علي أحمد.
- النقيب حميد كركوكلي.
- الملازم نشأت عسكر.
- الملازم إسماعيل تلغفري.
- الملازم حسن محمد خالدي.

التركمانيات اللاتي أعدمهن نظام الطاغية صدام

الشهيدات اللاتي أعدمهن نظام الطاغية صدام البربري

وتأتي في مقدمتهن: زهرة بكتاش، وآينور حميد، وسكينة حسن، وزينب تسينلي، وبلقيس حميد، وخديجة محمد، ونجاة موسى، ويوكسل ولي.

دولاب الدم

لم يكن «دولاب الدم» مجرد حكاية صراع مجموعة من الأشخاص على السلطة، بل كان عهداً أُبيحت فيه كميات من الدماء، وقُطعت أوصال ورقاب، وخُربت نفوس، ودُمّر بلد.

ودموية ذلك العهد وعنفه لم يكونا وليدي فراغ، حتمًا، وإنما كانا نتاجًا للدكتاتورية والحزبية والعشائرية.

لكن يبقى حاكم ذلك العهد متحملاً القسط الأكبر من المسؤولية، خصوصاً أن ذلك الحاكم كان صدام حسين، الذي اختار أن يكون مسؤولاً عن كل التفاصيل، حتى أتفه التفاصيل.

وهو ما يدفعنا إلى محاولة معرفة كيف كان يفكر ذلك الحاكم، لنفهم كيفية اتخاذ القرارات، والدافع إلى ذلك العنف وتلك القسوة.

نكت صدام العهود والاتفاقيات الدولية

لم يلتزم النظام البعثي بأية عهود أو موثيق وقع عليها صدام بنفسه، فمثلاً:

اتفاقية الجزائر مع شاه إيران عام 1975 حول استعمال مياه شط العرب ومرور سفن الجانبين.

نقضها صدام بنفسه ومن جانب واحد، وشن حرباً مدمرة على الدولة المجاورة، الجمهورية الإسلامية الإيرانية، دامت أكثر من ثماني سنوات، راح ضحيتها من الجانبين أكثر من مليونين ونصف المليون بين قتيل وجريح ومعوق، ودُمّرت اقتصاديات البلدين، بالإضافة إلى تهجير العوائل.

اتفاقية صدام مع الزعيم الكردي الملا مصطفى البارزاني لتوطيد العلاقات القائمة بين الأكراد والعرب، حيث صدر بيان آذار عام 1970، الذي فرحنا به كثيراً.

ثم قام صدام بإلغاء الاتفاقية التي وقع عليها هو بنفسه، وبطريقة وحشية همجية لا يرتضيها العقل.

ونكت صدام اتفاقية مجلس التعاون العربي المشترك عام 1989، والذي قُبر نهائياً بغزوه الكويت

ضحايا صدام من الشيوعيين

ضحايا صدام من الشيوعيين

في شباط عام 1969، استطاع البعثيون إلقاء القبض على زعيم التنظيم [عزيز الحاج] وأعضاء قيادته، وسبقوا إلى قصر النهاية، أحد أهم مراكز التعذيب لدى البعثيين لإجراء التحقيق معهم، وهناك أنهار عزيز الحاج، وقدم اعترافات شاملة عن تنظيم حزبه مكنت البعثيين من إلقاء القبض على أعداد كبيرة من كوادر وأعضاء الحزب، وجرى تعذيبهم بأبشع الوسائل من أجل الحصول على المعلومات عن تنظيمهم، حيث مات العديد منهم تحت التعذيب كان من بينهم القائدين الشيوعيين [متي هندو] و[أحمد محمود العلق]، بينما أنهار القيادي الثالث [بيتر يوسف] ملتحقاً برفيقه عزيز الحاج، مقدماً كل ما يعرف عن تنظيم حزبه، حيث كافأ البعثيون كلاهما بأن عينا سفيران في السلك الدبلوماسي، في فرنسا والأرجنتين، وذهب ضحية اعترافاتهم عدد كبير من الشيوعيين الذين قضوا تحت التعذيب الشنيع، وُج في السجون بأعداد كبيرة أخرى منهم .

فشل الجبهة وانفراطها والبعثيون ينكرون بالشيوعيين

لم يكد البعثيون يصفون الحركة الكردية، بعد تفاهمهم مع شاه إيران وعقد اتفاقية الجزائر في آذار عام 1975، حتى بدأوا يشعرون أن مراكزهم في السلطة قد أصبحت قوية، وراحوا يتصرفون وكأن الجبهة غير موجودة، وتوضح هدفهم الحقيقي من قيام الجبهة، ولم يتحملوا وجود شريك لهم في السلطة حتى ولو كان ضعيفاً، بل لم يتحملوا حتى صدور صحيفة علنية للحزب الشيوعي، أو القيام بنشاط جماهيري للحزب، وهم الذين جاءوا بالأساس يوم 8 شباط 1963، وعند عودتهم إلى الحكم في عام 1968 لتصفية الحركة الشيوعية في العراق.

تصفية قادة وكوادر الحزب الشيوعي

لقد بدأت المضايقات والاعتقالات تتصاعد ضد أعضاء الحزب، وجرى اغتيال العديد من قادته وكوادره، عن طريق الصدم أو الدهس بالسيارات، أو إطلاق الرصاص، مدعين بأنها حوادث مؤسفة !!، وتقيد ضد مجهول !! وكان من بين القياديين الذين اغتيلوا بهذه الطريقة كل من ستار خضير و محمد الخصري وعبد الأمير سعيد و شاكِر محمود .

وشنّ البعثيون عام 1978 حملة واسعة النطاق لاعتقال ما أمكن من قيادات وكوادر الحزب وأعضائه في كافة أنحاء البلاد. وقع في أيدي البعثيين أعداد كبيرة من أعضاء الحزب، حيث جرى تعذيبهم بأبشع الأساليب والوسائل لأخذ الاعترافات منهم حول تنظيمات الحزب، وكان من بين القياديين المعتقلين الدكتور

[صفاء الحافظ] والدكتور [صباح الدرة]، اللذان جرت تصفيتهم تحت التعذيب.

وجرى إعدام العديد من رفاق الحزب، ومات تحت التعذيب أعداد أخرى، وزج البعثيون بالسجون بالآلاف من أعضاء وأصدقاء الحزب.

حسين الرضي

الملقب (سلام عادل) أعلن رشيد مصلح الحاكم العسكري العام ((في 7 آذار عام 1963)) أنه تم تنفيذ حكم الأعدام بالرفاق حسين احمد الرضي العراق بعد تعذيب وحشي وتقطيع أطرافه. كما تم اعدام رفاقه في الحزب محمد حسين ابوالعيس , وحسن عوينه وهم قياديي الحزب الشيوعي .

عبد الجبار محمد علي الملقب (جبار الحلاج)

ولد في مدينة خانقين من عائلة فقيرة ، نشأ وترعرع في هذه المدينة العريقة بالتاريخ والمواقف الشجاعة.

كان جبار الحلاج أحد قادة تنظيم القيادة المركزية التي انشقت بزعامة عزيز الحاج عن اللجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي ألقى القبض على الحلاج في نهاية الستينات من القرن الماضي تعرض الى أشد أنواع التعذيب في قصر النهاية، من قبل جلادي البعث الدموي كل من المجرم المقبور ناظم كزار و المجرم المقبور جبار كردي بإشراف صدام حسين ، بقى صامدا وقويا متحديا أولئك الذين قاموا بتعذيبه إلا أنه قتل على أيديهم ، بعد أن ثرمت جسد الشهيد في مفرمة (مثرمة) البشر المستوردة من ألمانيا الديمقراطية.

محمد الخضري.

تعرضت العلاقة بين البعثيين والشيوعيين إلى الانتكاسة عند إقدام حكومة البعث على تفريق تجمع للشيوعيين يوم 21 آذار احتفالاً بعيد النوروز بالقوة.

كما تم في تلك الليلة اغتيال الشيوعي البارز [محمد الخضري] عضو قيادة فرع بغداد للحزب في أحد شوارع بغداد.

ورغم إنكار البعثيين صلتهم بالجريمة، إلا أن كل الدلائل كانت تشير إلى أنهم كانوا هم مدبريها، وقد أتهمهم الحزب الشيوعي بالقيام بحملة اعتقالات ضد العديد من الشيوعيين في أنحاء البلاد المختلفة.

قام صدام حسين باعدام الفي مناضل شيوعي، ووضعهم في خوابي فخارية، ورماهم في نهر دجلة.



عاصفة الصحراء



ادخل صدام حسين بسياساته الرعناء العراق في حروب استنزفت مئات الآلاف من أرواح خيرة شبابه ورجاله من القادة والضباط والجنود وأبناء الشعب من المدنيين الذين سيقوا من الشوارع للخدمة في الجيش الشعبي بتدريب بسيط ثم يلقي بهم في جبهات القتال وقودا لنيران حرب صدام الطويلة ضد ايران وضد أكراد العراق ثم حرب الكويت ضد قوات التحالف.

غزو الكويت

غزا صدام دولة الكويت ، حيث استباح حرماها وقتل الآلاف من شبابها وشرد اهلها واغتصب نساءها ، وحول مختبرات كليات وجامعة الكويت إلى سجون وورشات تعذيب وإعدامات وقتل وتمثيل تخجل منها الإنسانية. ولم يكتف بذلك بل أنه و اولاده وأقربائه سرقوا كل شيء حتى أعمدة الضوء في الشوارع وأجهزة التبريد والبنوك والمصارف والسيارات والذهب والخيول والقطع الفنية من دار الآثار الإسلامية.

كما أنه قتل البيئة ولوثها عندما أحرق كافة آبار النفط بحيث تلوث الهواء ومياه الخليج وماتت الاسماك والسلاحف.

لدى احتلال صدام للكويت بتاريخ 2 أغسطس عام 1990 قام بالهجوم على المملكة العربية السعودية للاستيلاء على آبار النفط واقتحمت قواته الأراضي السعودية ودارت معركة حامية في مدينة أو منطقة الخفجي راح ضحيتها أعداد كثيرة من السعوديين إلى أن ردت

قوات التحالف القوات العراقية وطردتهم من الأراضي السعودية.

سارعت الولايات المتحدة إلى بناء ائتلاف يتجاوز حلفائها في أوروبا ليشمل روسيا وبعض الدول العربية ودول أخرى. وكانت حصيلة التحالف:

. 38 دولة

. 750 ألف جندي

. 3600 دبابة

. 1800 طائرة

. 150 قطعة بحرية.

استغرقت الحرب 40 يوما من 17 يناير/ كانون الثاني حتى نهاية فبراير/ شباط.

وتم إلقاء أكثر من مائة ألف طن من المتفجرات على العراق بما في ذلك مئات الأطنان من ذخائر اليورانيوم المنضب.

خسائر العراق في الحرب

. أربعة آلاف دبابة.

. 3100 قطعة مدفعية.

. 240 طائرة.

. 1856 عربة لنقل القوات.

. ما بين سبعين إلى مائة ألف قتيل في صفوف الجنود.

. 30 ألف جندي عراقي أسير.

◆

انتفاضة آزار وقمع التمرد الشيعي والكردي



بعد حرب الكويت وانتهاء عاصفة الصحراء، كان النظام العراقي يعيش أضعف حالاته وظن الأكراد في الشمال والشيعية في الجنوب أن الفرصة مواتية للقيام بثورة أو عصيان مدني ضد هذا النظام الذي يتهمون بالوقوف في وجه مطالبهم الداعية إلى حكم ذاتي موسع أو على أقل تحسين ظروفهم المعيشية وتمثيلهم العادل استنادا إلى نسبتهم العددية في السلطة ومؤسسات الدولة. غير أن النظام تمكن من إخماد هذه الاضطرابات وقمعها بشدة عام 1991 مذكرا بذلك تعامله السابق مع الأكراد عام 1988 حينما اتهمهم بالتعاون مع إيران أثناء الحرب العراقية الإيرانية وقيام الجيش العراقي باستعمال الأسلحة الكيماوية ضدهم فيما بات يعرف بمأساة حلبجة التي قتل فيها قرابة خمسة آلاف كردي معظمهم من المدنيين. حيث القوات العراقية على بلدة حلبجة الكردية على مدى يومين الغاز المركب من سيانيد الهيدروجين بمساعدة شركة ألمانية.

كما أرسل صدام قوات الحرس الجمهوري بقيادة حسين كامل وعلي حسن المجيد وبعض أعضاء القيادة القطرية للحزب لقمع الانتفاضة الشيعية في المحافظات الجنوبية. وتم قتل واعتقال الآلاف من أبناء الشيعة، وقد ساهمت إيران بتأجيج الانتفاضة ومدها بالرجال من أفراد الحرس الثوري الإيراني وبالسلح .

غزو العراق من قبل قوات التحالف

- يوم 9 أبريل/نيسان 2003 القوات الأميركية تجتاح العاصمة بغداد، وتعلن انتهاء نظام صدام حسين الذي دام 24 عاما.

- يوم 19 أكتوبر/تشرين الأول 2005، بدء محاكمة صدام واتهامه بارتكاب جرائم حرب ضد الإنسانية "لقتله 143 شخصا من بلدة الدجيل" عقب محاولة اغتيال فاشلة ضده عام 1982.

- يوم 21 أغسطس/آب 2006، بدء محاكمة صدام بارتكاب جرائم حرب في حملة الأنفال التي راح ضحيتها عشرات الآلاف من القرويين الأكراد عام 1988.

- يوم 5 نوفمبر/تشرين الثاني 2006، المحكمة الجنائية العراقية الخاصة تصدر حكماً بالإعدام شنقاً ضد صدام بعد إدانته بارتكاب جرائم ضد الإنسانية.



ضحايا الشعب الكردي



مقابر جماعية للشعب الكردي

الحرب على الكرد

الملا مصطفى البارزاني

جرت محاولة اغتيال الزعيم الكردي الملا مصطفى البارزاني عام 1971، بتدبير من مدير الأمن العام ناظم كزار، وبتوجيه من قيادة البعث الحاكم للتخلص من القيادة الكردية المتمردة على السلطة، وذلك بتفخيخ جهاز تسجيل وإخفائه في ثياب أحد رجال الدين الموفدين لمقابلة مصطفى البارزاني في مقر إقامته.

وقد نجا من هذه المحاولة، التي قتل فيها تسعة من أعضاء الوفد الديني المرسل مع السائقين، وكردى كان يقدم الشاي للضيوف أثناء الانفجار، وأصيب 14 شخصاً بجروح.

مسعود البارزاني

في الثامن من كانون الثاني عام 1978، جرت محاولة اغتيال مسعود البارزاني في فيينا من قبل عناصر جهاز المخابرات الصدامي. تابعوه إلى بناية كان يزور فيها صديقاً له، وانتظروا خارج البناية التي يقيم فيها. وما إن نزل عدد من ضيوفه من البناية حتى أمطروهم بزخات من الرصاص، معتقدين أن مسعود بينهم.

وشاء القدر أن يتأخر مسعود في الخروج، فلم يُصب بأذى، فجرح اثنان من الضيوف، ومن بينهم آزاد، عضو قيادي في الحزب الديمقراطي الكردستاني.

إدريس البارزاني

جرت محاولة لاغتيال النجل الأكبر لمصطفى البارزاني، إدريس، بضرب سيارته في بغداد، ولكنه لم يكن موجوداً فيها.

صالح اليوسفي

اغتيال في منزله ببغداد صباح يوم 1981/6/21، من جراء فتحه رسالة ملغومة وصلت إليه بالبريد، بتدبير وتخطيط من مدير المخابرات آنذاك، المجرم برزان إبراهيم التكريتي، حيث قطعت يده ومنعوا عنه الإسعافات اللازمة.

دارا توفيق

الشخصية السياسية والثقافية والصحفية المرموقة، ورئيس تحرير جريدة «التآخي» للمدة من 1970 إلى 1974، كان عضواً في الجانب الكردي المفاوض خلال السنوات الأربع التي تلت اتفاقية الحادي عشر من آذار.

عُيِّن مديراً عاماً للمنشأة العامة للنقل النهري لكونه مهندساً مدنياً. توجه إلى دائرته كالعادة، ولم يعد دارا ظهراً إلى البيت، ولكن دائرته سجلت انقطاعه عن الدوام الرسمي بتاريخ 1980/11/5. فقد اختفى من الوجود بفضل أجهزة صدام القمعية.

الحرب الشاملة على الكرد وحملات الأنفال

في آذار 1974، قام عملاء السلطة بتفجير سلسلة من القنابل في مدينة أربيل، مما جعل إمكانية تلاقي القيادة الكردية مع حكومة البعث بعيدة المنال.

وعند انتهاء فترة السنوات الأربع المحددة لتطبيق الحكم الذاتي المعلن في 11 آذار عام 1970، كان التباعد في وجهات نظر الطرفين حول تطبيق اتفاقية 11 آذار قد اتسع كثيرًا، وأصرّ البعثيون على تطبيقها بالشكل الذي يريدونه هم، ورفضت القيادة الكردية فرض الحلول البعثية، ولجأت إلى حمل السلاح مرة أخرى.

وبدأ القتال من جديد، وشن الجيش حربًا جديدة ضد الشعب الكردي، مستخدمًا الطائرات والدبابات والصواريخ وكل الوسائل العسكرية المتاحة لديه، فدمروا مئات القرى، وشرّدوا مئات الآلاف من أبناء الشعب الكردي، إضافة إلى عشرات الآلاف من الضحايا.

بعد توقيع صدام حسين وشاه إيران على اتفاق الجزائر في 16 آذار 1975، قامت حكومة البعث بنفي الآلاف من أبناء الشعب الكردي إلى المناطق الجنوبية من العراق وفي الصحراء! وأفرغت مناطق الحدود من الوجود الكردي، وجمعت الأكراد في مجمعات سكنية إجبارية، وهدمت جميع القرى القريبة من الحدود الإيرانية والتركية، وكذلك جميع القرى المحيطة بمدينة كركوك.

كما زج البعثيون بعشرات الآلاف من الأكراد في السجون، وجرى إعدام المئات منهم، ومات في أقبية التعذيب، في مديرية الأمن العامة، وزنانات هيئة التحقيق الخاصة في كركوك والموصل ودهوك والسليمانية وأربيل، المئات منهم.

وتحول الآلاف من أبناء الشعب الكردي من عناصر منتجة إلى عناصر مستهلكة، بعد أن تركوا مزارعهم ومواشيهم، وانهار اقتصاد كردستان.

(حامد الحمداني / من ذاكرة التاريخ)

عندما سأل بعض الأكراد عن مصير أحبائهم، كانت تعليمات مديرية الأمن العامة في كتابها في 1990/9/25 تنصح بأن تكون الإجابة عبارة:

«لم تتوفر لدينا معلومات عن مصيرهم»

بدلاً من عبارة:

[وقبض عليهم في عمليات الأنفال البطولية ولا زالوا محتجزين حالياً].

لم يقتل الضحايا فقط، بل شُطِّبوا من على وجه الأرض من قبل السلطة نفسها التي لا تتوفر لديها «معلومات عن مصيرهم». اختفوا كأنهم لم يوجدوا أصلاً. لا شيء يجب أن يذكر أحد بهم، لا فاتحة... ولا حتى قبر...

استخدام الأسلحة الكيماوية المحرمة

- استعمال الأسلحة الكيماوية المحرمة ضد المدنيين في مدينة حلبجة الكردية بشمال العراق يومي 16-17 آذار 1988، مما أدى إلى مقتل حوالي 5000 آلاف من النساء والأطفال والشيوخ، وجرح 10000 آخرين من المدنيين.
- استعمال الأسلحة الكيماوية المحرمة ضد ثوار الانتفاضة في آذار عام 1991 في مدينة كربلاء المقدسة ومدن شيعية أخرى.
- استخدام السلاح الكيميائي، من بينها غاز الأعصاب، في عمليات إبادة الأهوار، وذلك لملاحقة الثوار في جنوب العراق.
- استعمال الأسلحة الكيماوية المحرمة دولياً ضد الجنود الإيرانيين خلال الحرب العراقية الإيرانية، ومن بينها غاز الخردل.

إعدام كوكبة من الكرد في بغداد يوم 1974/5/4

(ليلي قاسم حسن، جواد مراد الهماوندي، نريمان فؤاد مستي، آزاد سليمان، حمه ره ش)

قد سجلت سابقة لا نظير لها في تاريخ منطقة الشرق الأوسط والبلدان العربية، إذ تم إعدام أول فتاة عراقية من كردستان بعد تعرضها لتعذيب وحشي من مخابرات نظام بغداد. أول امرأة تعدم علناً في الشرق الأوسط عام 1974، وكانت عملية بشعة.

تبعها إعدام المئات ودفن الآلاف منهم في المقابر الجماعية بأمر من صدام حسين وأزلامه.

وسائل التعذيب الصّدامية

1- إذلال المعتقلين السياسيين بإجبارهم على تناول القاذورات وشرب البول، أو الإدلاء باعترافات مذلة ومشينة يجري تلقينهم بها، أو إجبار أحدهم على ضرب الآخر بحذائه، أو البصق في وجه الآخر، أو التبول على رأس أحدهم، مع إرغامهم على القيام بأمر تحاكي بعض الحيوانات في طريقة تناولها الطعام أو مشيها أو إصدار أصواتها، كالأبقار والحمير والكلاب، وغير ذلك. كما كان يجري تقديم العلف الحيواني، مثل الشعير والتبن والحشائش، وإجبارهم على تناوله، وتكليفهم بأعمال التنظيف، كتتنظيف المرافق الصحية، ومسح وصبغ أحدىة الحرس أو أحدىة بعض المعتقلين الآخرين. وكانوا يُجبرون أيضاً على حلاقة شعر رؤوسهم، وصبغ وجوههم وشفاههم، وجعلهم في هيئة شخصيات كوميدية مضحكة، وإرغامهم على الرقص أو الهرولة وهم عراة، أو الزحف في ساحة السجن، وتقليد الأغنام في أصواتها، وتصوير وتسجيل كل هذه الأفعال تلفزيونياً.

2 - وضع الحشرات أو الفنران أو القطط أو الكلاب الصغيرة في زنانات المعتقلين لإزعاجهم.

3- ضخ المياه الباردة في الشتاء، والمياه الساخنة في الصيف، داخل الزنانات.

4- إطلاق الحيوانات الشرسة على المعتقلين، كالكلاب البوليسية المدربة، والأفاعي، والعقارب السامة.

5 - وضع أجهزة تسجيل تطلق أصواتاً غريبة، أو صرخات شديدة، وأنين أشخاص يجري تعذيبهم، أو صوت شخص يوجه السباب والشتائم البذيئة والمهينة، أو أصوات حيوانات وحشية، بهدف إزعاج المعتقلين وإرهابهم.

6 - قيام الحراس في ساعات الليل المتأخرة بضرب أبواب الزنانات وطرقها، ومناداة المعتقلين بقصد ترويعهم وحرمانهم من النوم، مع توجيه السباب والشتائم إليهم.

7 - داعة طعام المعتقلين، مع تعمد وضع وإلقاء الشوائب والحشرات الصغيرة فيه.

8- الإهمال المتعمد في عدم توفير الرعاية الصحية، وعدم عرض الحالات الخطيرة على الأطباء لمعالجتها.

9 - اعتقال عائلة المعتقل، واغتصاب زوجته أو أخته أمامه، واغتصابه هو أمام أفراد عائلته.

10- وضع المعتقل في زنزانة انفرادية قذرة وضيقة ومظلمة، أو حشر أعداد كبيرة من المعتقلين في زنزانة واحدة لا تتسع إلا لشخص واحد.

11- التحقيق مع المعتقل وهو معصوب العينين، مع ربط يديه إلى الخلف وإجباره على الوقوف على رجليه طوال فترة التحقيق، مع تعريته بالكامل من الملابس، وخصوصاً النساء.

12- إجباره على التغوط والتبول داخل زنزاناته الانفرادية، والنوم على الأرض دون فراش، وعدم السماح له بتغيير ملابسه أو الاستحمام خلال فترة التحقيق، ومنع الطعام والشراب عنه لأيام عدة.

13- التهديد بالموت أو الإعدام بواسطة عمليات إعدام وهمية وصورية.

14- تحوير الأجهزة والآلات الفنية المستوردة، وإجراء التغييرات اللازمة عليها فنياً لاستعمالها في أغراض التعذيب.

15- الكي بالكهرباء أو استخدام الصدمات الكهربائية.

16- الكي بواسطة قطعة معدنية بحجم وطول قلم الرصاص في المناطق الحساسة من الجسم، إضافة إلى الحرق بإطفاء أعقاب السجائر على الجسم.

17- الكي باستخدام المكواة الكهربائية العادية.

18- الضرب المبرح حتى الإغماء.

19- وضع المعتقل في غرفة أو زنزانة أرضيتها مصممة على شكل بروزات ومنتوءات إسمنتية أو حديدية مدببة، بحيث لا يمكنه الجلوس أو الوقوف بصورة طبيعية، حتى يصاب بإرهاق جسدي شديد.

20- استخدام أحواض الأسيد وحامض الكبريتيك المركز «التيزاب»، وإلقاء المعتقل فيها بحيث يتآكل لحمه وعظمه.

21- استخدام مفرمة لفرم لحوم وعظام الضحايا.

22- وضع المعتقل في غرفة شديدة الظلمة وتعصيب عينيه، أو تسليط الأضواء الشديدة عليهما.

23- إجبار المعتقل على الوقوف على رجل واحدة.

24- قلع العينين مع وضع الماء المالح فيهما.

25 - وضع المعتقل في غرفة أو زنزانة مصممة بشكل فني ومليئة بالبخر، ثم خفض درجة الحرارة حتى تصل إلى درجة التجمد، بحيث تتجمد ملابسه الداخلية على جسده، أو وضعه في حوض ماء بارد تقترب درجة حرارته من الصفر في فصل الشتاء، مع تثبيت جهاز لرفع درجة حرارة الزنزانة في موسم الصيف.

26 - ممارسة الاغتصاب الجنسي، وخصوصاً بحق النساء، وإدخال العصي والأنابيب والقناني الزجاجية في المخرج، أو ضخ الماء في الشرج، مع وضع البيض المغلي والأنابيب في المهبل، وعصر الأعضاء التناسلية بشدة.

27- الطلب من المعتقل السياسي أداء الحلف أو اليمين لإثبات براءته، عن طريق وضع يديه على الكتاب المقدس حسب معتقده الديني، بحيث يتعرض لصدمات كهربائية قوية نتيجة كون الكتاب مغلفاً بمادة مشحونة كهربائياً بقوة، يجري التحكم بها فنياً بواسطة جهاز خاص معد لهذه الغاية.

28- استعمال العقاقير والمواد المستحضرة من مركبات كيميائية سامة وقاتلة، مثل نترات الذهب والزنابق والزرنيخ والثاليوم، إما عن طريق دسها في طعام وشراب المعتقلين والسجناء، أو حقنهم بهذه السموم بحجة تلقيحهم ضد الأوبئة والأمراض، أو تقديمها إليهم في عصير الفواكه أو المشروبات والمياه الغازية أو الحليب أو اللبن، مما يؤدي إلى وفاتهم ببطء.

إذابة المعارضين في أحواض التيزاب [الأسيد الحارق]

كانت من الأساليب المنسوبة إلى أجهزة النظام البعثي إذابة الأجساد البشرية في أحواض التيزاب، أي حامض الكبريتيك المركز، بحيث تختفي آثار الضحايا نهائياً. ومن بين المدومين الذين أُشير إلى إذابة أجسادهم بالحامض المركز:

آمنة الصدر (بنت الهدى)، شقيقة محمد باقر الصدر.

عبد الصاحب دخيل.

الاغتيال بسم الثاليوم

الذين جرى اغتيالهم بسم الثاليوم كثيرون، ومنهم السيد محمد طاهر الحيدري، الذي اغتيل عام 1981، وكان إمام جامع المصلوب في بغداد.

ومنهم أيضاً الشيخ فرحان عبد علي البغدادي في مدينة الكاظمية، الذي اغتيل في شهر نيسان من عام 1980 بعد إعطائه سم الثاليوم، وكان يبلغ من العمر 22 سنة.

ومنهم سلوى البحراني، التي اعتُقلت في مديرية أمن بغداد، وتوفيت بعد عدة أيام من إطلاق سراحها نتيجة التسمم بسم «الفئران» الثاليوم عام 1981، الذي أُعطي لها قبل إطلاق سراحها من المعتقل بيومين.

كما اغتيل بسم الثاليوم عبد الأمير المنصوري، الذي أُعطي سم الثاليوم، وصدر قرار نشر في الوقائع العراقية بإطلاق سراحه، وبعد أسبوعين بدأ أثر السم يأخذ مفعوله، ومات مسموماً.

انتهاكات حقوق الإنسان

قام نظام صدام وحزب البعث بانتهاكات مروعة لحقوق الإنسان، وبأبشع الأساليب، ومنها:

– تعطيل النظام القضائي العراقي المستقل عبر إنشاء «محكمة الثورة» سيئة الصيت، والتي أصبحت الإطار «القانوني» لإصدار عشرات الآلاف من أحكام الإعدام والأحكام الأخرى، في محاكمات صورية لا يُمنح فيها المحكومون أي مهلة مهما كان شأنها، ولا تستغرق إجراءاتها سوى قراءة قائمة اتهامات جماعية أو فردية، ثم تلاوة الحكم الجاهز مباشرة بعد ذلك، دون أية مناقشة أو مرافعة، متجاوزة القانون الذي شرّعت به هذه المفرمة البشرية الهائلة.

– التسبب في وفاة آلاف العراقيين بسبب رفض النظام برنامج «النفط مقابل الغذاء»، ثم الرضوخ له، مما تسبب في موت آلاف الأطفال العراقيين وحرمان ذويهم من العلاج.

– إصدار تشريعات جائرة وقّعها رئيس النظام، بشأن وجوب تطليق العراقيين لأزواجهم من أصول إيرانية، مما أدى إلى هدم كيان الأسرة.

– إصدار تشريعات جائرة بإسقاط الجنسية العراقية عن العراقيين المعارضين للنظام، أو المتجنسين بالجنسية العراقية بأثر رجعي.

– سحب الشهادات الجامعية والتعليمية من الأكاديميين العراقيين الذين يمتنعون عن تلبية مطالب النظام السياسية.

– إصدار الأوامر بمصادرة الممتلكات العائدة لمئات الآلاف من الإيرانيين الذين كانوا يقيمون على الأراضي العراقية بصورة شرعية، وذلك بعد أن تم تسفيرهم وإبعادهم خارج القطر في السبعينيات والثمانينيات.

– إجبار الملايين من أفراد الشعب العراقي على الانتماء إلى حزب البعث الحاكم تحت طائلة التهديد في حال الممانعة من الانتساب إلى الحزب. وفرض نظام حزب البعث نفسه على الشعب العراقي بقوة الحديد والنار في 17 تموز عام 1968.

– إرغام أهالي المعتقلين المراد إعدامهم في مناطقهم السكنية، وأمام الجمهور، على النزغردة، وإجبار والديهم على القول جهارًا إن أبناءهم المدومين خونة يستحقون الإعدام.

– ممارسة الطائفية والمذهبية بحصر المناصب والوظائف والامتيازات في مؤسسات الدولة بين أتباع مذهب واحد، ومن أقارب المتهم وعشيرته، وإحاق الحيف والظلم بقطاعات واسعة من الشعب العراقي تشكل الأغلبية منه.

– ممارسة الاضطهاد القومي والديني والطائفي وإثارة النزعات الطائفية، مما أدى إلى تمزيق نسيج الشعب ووحدته.

– عزل الشعب العراقي عن العالم الخارجي وحرمانه من التواصل مع شعوب العالم، مما نجم عنه التخلف والفقر والهجرة.

– مطالبة المتقدم لشغل الوظائف الحكومية أو الزمالات الدراسية والبعثات والدراسات العليا داخل القطر بوثائق تنتهك القانون العراقي، منها عدم وجود أقارب حتى الدرجة السادسة ممن ينتمون إلى حركات سياسية أخرى، أو الرضوخ للتدريب العسكري والتطوع في الجيش الشعبي.

– جريمة توزيع حصص غذائية بالبطاقة التموينية لا تصلح للاستهلاك البشري، بسبب تلوثها بالإشعاعات أو انتهاء صلاحيتها أو إضافة أعلاف الحيوانات إليها، وخصوصاً في مدن الجنوب.

لائحة التهم الموجهة لصادم حسين أثناء محاكمته

1 - جرائم ضد الإنسانية

- إصدار الأوامر بقتل عشرات الآلاف من السجناء السياسيين المعارضين في موجة إعدامات عُرفت بعمليات «تطهير السجون» في العراق.
- إصدار الأوامر باغتيال المناء من الشخصيات السياسية والأكاديمية والعلمية العراقية المعارضة داخل العراق وخارجه.
- ملاحقة المعارضين للنظام البائد خارج العراق واغتيالهم أو نقلهم إلى داخل العراق سرًا، بتواطؤ من بعض الأنظمة العربية في لبنان والجزائر والكويت والأردن وتونس، وكذلك في باكستان، وقتلهم تحت التعذيب.
- جريمة قطع الأيدي من الرسغ، وقطع الأصابع، وقطع صيوان الأذن، ووشم الجبهة بحق المواطنين الذين يمتنعون عن التوجه إلى جبهات القتال أو المعارضين للنظام، والاعتداء الجنسي على العراقيين بعد بتر أعضائهم التناسلية.
- إجراء برامج لتجارب الأسلحة الكيماوية وغيرها من أسلحة الدمار الشامل على المعتقلين السياسيين، واستخدام سموم قاتلة، مثل مادة «الثاليوم» التي عُرفت بالسم العراقي، وإنشاء أحواض التيزاب، كحامض الكبريتيك وحامض النتريك، واستخدام ماكينات فرم اللحم البشري، وإلقاء المعارضين للنمور والحيوانات المفترسة، كوسيلة من وسائل النظام لتصفية معارضيته السياسيين.
- ارتكاب جرائم قتل مدنية فظيعة رافقتها تصفيات سرية لمعارضين سياسيين في السجون، وإلقاء المسؤولية على «أبو طبر»، الشخصية الوهمية التي بثت الرعب والخوف في نفوس الشعب.
- اعتقال النظام ما لا يقل عن مليون مواطن عراقي منذ وصوله إلى السلطة عام 1968، حيث رُجِّحَ بهم في 300 سجن ومعتقل خاص أنشئت في طول البلاد وعرضها، وقد تعرض معظم المعتقلين للتعذيب الشديد باستخدام الأدوات الجارحة، حيث استخدم النظام 107 طرق للتعذيب.

2 - قتل علماء الدين الشيعة

– إعدام المفكر والفيلسوف والمرجع الكبير الشهيد آية الله السيد محمد باقر الصدر في 8 نيسان 1980.

– إصدار الأوامر بتعذيب وقتل الشهيدة بنت الهدى، شقيقة الشهيد آية الله السيد محمد باقر الصدر، في سجون النظام.

– إعدام كوكبة من العلماء من أسرة آل الحكيم، حيث بلغ عدد الشهداء منهم 43 شهيداً خلال العقدين الأخيرين من حكم النظام.

– إصدار الأوامر باغتيال المرجع السيد محمد محمد صادق الصدر ونجليه في الكوفة عام 1999.

– اغتيال العشرات من مراجع الشيعة وعلماء الدين الشيعة من رجال الحوزة العلمية في النجف الأشرف، بينهم آية الله البروجردي وآية الله الغروي، وكذلك قتل أبناء وأقارب المرجع الديني آية الله السيد الخوئي، ومحاولة اغتيال آية الله السيد علي السيستاني. وقد قُتل بعضهم داخل العراق، بينما اغتيل آخرون خارج الوطن، مثل السيد حسن الشيرازي في بيروت عام 1980.

– اغتيال العشرات من أبناء مراجع الشيعة وعلمائهم ومساعدتهم ووكلائهم في حوادث مدبرة داخل القطر وخارجه.

3- جريمة التهجير الجماعي

– تهجير مئات الآلاف من الأسر العراقية بشكل جماعي إلى خارج الوطن، وتحديداً إلى إيران، وما اقترنت به عمليات التهجير من حالات وفاة في الطريق، وكذلك وفاة من وافاهم الأجل بعد ذلك، وما سبق تلك العمليات من حجز مشين شمل الشيوخ والأطفال والنساء، فضلاً عن جريمة التفريق بين أفراد الأسرة الواحدة، وفي ظروف قاسية، والتعمد في توقيت التسفيرات خلال أقسى الظروف الجوية، وحجز الأبناء المجندين، الذين كان مصير معظمهم إما المقابر الجماعية أو الإبادة بشتى الوسائل.

– جريمة احتجاز الآلاف من الشباب العراقيين الذين تتراوح أعمارهم بين 18 و28 عامًا، بضمنهم بعض الشابات والأطفال، كرهائن لدى النظام خلال تهجير عوائلهم إلى خارج الوطن، ومن ثم اختفائهم كليًا وعدّهم من المفقودين أو المتوفين.

4- جرائم إبادة الجنس البشري في جنوب العراق

– قمع انتفاضة الشيعة عام 1991 بطريقة دموية، حيث أُبِيد الآلاف من سكان مناطق الوسط وجنوب العراق، وتم هدم بيوت أهالي المشاركين في الانتفاضات الشعبية وسلب ممتلكاتهم.

– ارتكاب مجازر بشرية جماعية ضد المدنيين العراقيين في جنوب العراق أثناء قمع انتفاضة الجنوب في آذار عام 1991.

– إصدار الأوامر بدفن معتقلين عراقيين، من بينهم أطفال ونساء، في مقابر جماعية في سائر أنحاء العراق.

– إصدار الأوامر بقصف المدن الشيعية المقدسة، كربلاء والنجف الأشرف، بصواريخ أرض-أرض، وقصف سكانها المدنيين بالطائرات، مما أدى إلى استشهاد المئات من الأطفال والنساء.

– إصدار الأوامر بقصف مساجد الشيعة ومزاراتهم في كربلاء والنجف، ومهاجمة العتبات المقدسة في المدينتين بالطائرات، وإلحاق دمار واسع بالأضرحة المشرفة وقباب الإمام علي بن أبي طالب في النجف، والإمام الحسين وأخيه العباس في كربلاء، وتخريبها عمدًا وعن سابق إصرار.

– إصدار الأوامر بهدم مدينة الدجيل العراقية، والإشراف شخصيًا على عملية قصفها بطائرات الهليكوبتر الحربية، والإتيان على مبانيها وأهلها بالكامل، ومسحها من خارطة العراق.

– جريمة ارتكاب المجازر والاعتقالات وما تبعها في مسيرة أربعين الحسين عام 1977، فيما عُرف بانتفاضة صفر، حيث اعتُقل عشرات الآلاف وُجِّ بهم في السجن رقم واحد العسكري، وأُعدم العشرات من قادة الانتفاضة.

– جريمة الإبادة ضد سكان مدينة [جيزان الجول]

5 - انتهاكات حقوق الإنسان

سبق أن وردت في الكتاب مادة واسعة تحت عنوان «انتهاكات حقوق الإنسان»، وتتضمن النقاط نفسها تقريباً الواردة في هذا القسم، ومنها: تعطيل النظام القضائي، ومحكمة الثورة، وسياسات التهجير وإسقاط الجنسية، وسحب الشهادات، والمصادرة، والإجبار على الانتماء إلى حزب البعث، والطائفية والاضطهاد القومي والديني، وعزل العراق عن العالم، وشروط التوظيف والبعثات، والبطاقة التموينية.

لذلك لا حاجة إلى إعادة هذه الفقرات مرة ثانية في النص النهائي إذا كان القسم السابق قد ثبت في الكتاب، حتى لا يصبح هناك تكرار واضح.

6- تصفية المعارضين من البعثيين

– إصدار الأوامر لتصفية المعارضين من أعضاء حزب البعث لنظامه، وإشرافه شخصياً على تنفيذ هذه الأوامر عندما كان مسؤول جهاز المخابرات أثناء نيابته لرئيس الجمهورية الأسبق أحمد حسن البكر عام 1979، وعُرفت هذه الحادثة حينها بـ«مؤامرة الرفاق».

7- استخدام الأسلحة الكيماوية المحرمة

– استعمال الأسلحة الكيماوية المحرمة ضد المدنيين في مدينة حلبجة الكردية شمال العراق يومي 16 و17 آذار 1988، مما أدى إلى مقتل حوالي 5000 آلاف من النساء والأطفال والشيوخ، وجرح 10,000 آخرين من المدنيين.

– استعمال الأسلحة الكيماوية المحرمة ضد ثوار الانتفاضة في آذار عام 1991 في مدينة كربلاء المقدسة ومدن شيعية أخرى.

– استخدام الأسلحة الكيميائية، ومن بينها غاز الأعصاب، في عمليات إبادة الأهوار، لملاحقة الثوار في جنوب العراق.

– استعمال الأسلحة الكيماوية المحرمة دولياً ضد الجنود الإيرانيين خلال الحرب العراقية الإيرانية، ومن بينها غاز الخردل.

8- الحرب ضد إيران

- شن الحرب على إيران لمدة ثماني سنوات، واحتلال مدن وأراضٍ لدولة مجاورة للعراق، مما أدى إلى مقتل وجرح وإعاقة مليون شخص في صفوف الجانبين، فيما أطلق عليه رأس النظام اسم «قادسية صدام».
- مساندة منظمة مجاهدي خلق الإيرانية، وتقديم السلاح والدعم اللوجستي لها لشن حرب عصابات ضد إيران، والقيام بأعمال تخريبية أثناء الحرب وبعد انتهائها.

9- جرائم حرب

- إعدام المئات من القادة العسكريين في الجيش العراقي بحجج واهية، منها الهروب من جبهات القتال، أو تحت مسميات خيانة النظام أو التجسس للأجنبي.
- ارتكاب جرائم حرب ضد المدنيين الإيرانيين والأسرى في المدن الإيرانية، وهتك أعراض النساء الإيرانيات.
- إصدار الأوامر بشن عمليات إبادة عرقية ضد المدنيين الإيرانيين من القومية الفارسية في جبهات القتال والمدن الإيرانية المحتلة خلال الحرب العراقية الإيرانية.
- ارتكاب جريمة تصفية آلاف الأسرى والجرحى الإيرانيين في السجون الحربية للجيش ومعتقلات الأجهزة الأمنية للنظام.
- جريمة هروب رئيس النظام وجميع قيادات حزب البعث، من وزراء وقادة وأمرء، من ساحة المواجهة والمعركة في 9 نيسان 2003، يوم سقوط بغداد، وهو، بحسب نص اللائحة، فرار من ساحة الحرب مع العدو، ويعاقب القانون العراقي كل هارب من ساحة المعركة بالإعدام رمياً بالرصاص.

10- غزو الكويت

- إصدار الأوامر بغزو دولة الكويت في 2 آب عام 1990، وتولى قيادة العمليات العسكرية للغزو شخصياً. وتسبب هذا الغزو، الذي عُرف بحرب الخليج الثانية، في تهديد الأمن والسلم الإقليميين في منطقة الخليج، مما أدى إلى مقتل عشرات الآلاف من جنود الجيش العراقي.
- إصدار الأوامر بهتك أعراض النساء في الكويت.

- نهب ممتلكات الدولة، وسرقة الأموال العامة والخاصة للشعب الكويتي والمقيمين على أراضيها.
- تصفية المئات من الأسرى المدنيين الكويتيين في سجون ومعتقلات النظام، وكانوا قد نُقلوا إلى داخل العراق بعد تحرير الكويت.
- إرسال جماعات لارتكاب أعمال تخريبية داخل الكويت بهدف زعزعة الاستقرار فيها.
- جريمة إعدام أصحاب الدور الكويتيين في حال كتبوا شعارات معادية للغزو على جدرانها، أو إشعال النار فيها وهدمها.
- إصدار الأوامر بأخذ الرهائن الكويتيين عند تقهقر الجيش العراقي.

11- قمع انتفاضة الأكراد

- شن عمليات حربية همجية ضد المدن والقرى الكردية في كردستان العراق بين عامي 1987 و1989، وعُرفت بـ«عمليات الأنفال»، حيث تم قتل وتشريد 180 ألفاً من المواطنين العراقيين من القومية الكردية.
- إصدار الأوامر بقتل الآلاف من الأكراد الذين ينتمون إلى عشيرة مسعود البارزاني عام 1983، ودفنهم في مقابر جماعية.
- تدمير آلاف القرى الكردية على الحدود مع إيران وتركيا خلال عمليات الأنفال.
- تدبير محاولة اغتيال القائد الكردي الملا مصطفى البارزاني.

12 - التطهير العرقي

- تهجير ما يقارب المليون مواطن عراقي من العراق وسوقهم بوحشية إلى إيران، تحت ظروف قاسية، ومصادرة أموالهم المنقولة وغير المنقولة، بحجة انحدرهم من أصول إيرانية.
- جريمة «الصهر القومي»، المتضمنة تحويل الانتماء القومي للعراقيين من غير العرب، من الكرد والكلدان والآشوريين والتركمان والصابئة المندائيين واليزيديين والأرمن، إلى الانتماء القومي العربي، وتعريبهم، وإصدار تشريعات جائزة بتعريب أسماء المواليد الجدد.
- قمع تركمان العراق وقتل المئات من أبناء القومية التركمانية، وتهجير الآلاف منهم إلى خارج القطر، وإبادة مناطق يسكنها التركمان في شمال العراق بشكل خاص.

13 - جريمة تصفية حزب الدعوة الإسلامية

– إصدار الأوامر بملاحقة وإعدام أي عراقي يُشتبه في أنه ينتمي إلى حزب الدعوة الإسلامية بأثر رجعي.

– ملاحقة وقتل أي مواطن عراقي يوالي، ولو بالسر، أفكار حزب الدعوة الإسلامية.

– إصدار قانون 31 آذار 1980 سيئ الصيت، والذي لا سابقة له قضائياً ولا دولياً، والقاضي بإعدام جميع أعضاء حزب الدعوة الإسلامية وأنصاره والمتعاطفين معه والمروّجين لأفكاره، وذلك بأثر رجعي.

14- قمع المعارضة الشعبية بالتصفية الجسدية

- إصدار الأوامر بملاحقة وتعذيب وقتل كل مواطن عراقي يُشتبه في معارضته للنظام، ولو سلمياً، وأخذ أقارب الضحايا رهائن للمساومة عليهم، وقد استشهد جراء ذلك المئات من العراقيين.
- إصدار الأوامر بملاحقة الملايين من المواطنين العراقيين الرافضين للانضمام إلى حزب البعث الحاكم، وإرغامهم على الانتماء إلى الحزب تحت طائلة القتل والتعذيب ومصادرة ممتلكاتهم وزجهم في السجون، أو التعرض لأسرهم.
- إرغام المواطنين العراقيين على التجسس على مواطنيهم الآخرين، وكتابة التقارير ضدهم وتسليمها إلى سلطات النظام.
- جريمة اغتيال الشهداء السيد مهدي الحكيم، وتوفيق رشدي، والشيخ طالب السهيل، ومئات المعارضين الآخرين للنظام.
- محاولة اغتيال الزعيم عبد الكريم قاسم، ولا تسقط الجريمة بالتقادم.
- جريمة تصفية التنظيمات الشيوعية وقادتها وكوادرها.

15- انتهاك شرف النساء العراقيات في السجون والمعتقلات

- تعذيب واغتصاب المئات من النساء العراقيات في المعتقلات لإجبارهن على إخبار السلطات عن أماكن اختفاء أزواجهن.
- خطف النساء العراقيات من الشوارع والاعتداء عليهن في السجون السرية ومعتقلات النظام، ومن ثم قتلهن لإخفاء الجريمة.

16- جريمة تدمير البيئة الطبيعية

- ارتكاب جريمة تدمير الطبيعة وإبادة البيئة الطبيعية في أهوار جنوب العراق، حيث تم تجفيفها بالكامل، مما أدى إلى تشريد مئات الآلاف من سكان هذه المناطق، وقطع أرزاقهم وهدم ممتلكاتهم، وتحويل المنطقة إلى صحراء جرداء.
- إتلاف الثروة السمكية النهرية ومختلف أنواع الطيور، والتي كانت تعد سلة غذاء لسكان الأهوار، نتيجة تجفيف البيئة.
- تدمير بساتين النخيل في جنوب العراق بحجة تسطيط الأرض وتهيتها للأعمال الحربية ضد إيران، وقد أدت هذه الجريمة إلى إتلاف أكثر من مليون نخلة كانت تشكل مصدر ثروة مالية وغذائية لسكان مناطق الجنوب.
- تلويث البيئة المائية في مجرى تهريب النفط في نهر شط العرب نتيجة تسرب البترول الخام من وسائل بحرية غير مخصصة لنقل النفط، أو غرق بعضها في الشط.
- إصدار الأوامر بتفجير وحرق أكثر من 600 بئر من آبار النفط في الكويت، مما أدى إلى أكبر كارثة تلوث بيئية شهدتها منطقة الخليج في تاريخها المعاصر.
- 17- نهب أموال الدولة
- نهب أموال الدولة، المقدرة بمئات الملايين من العملات الصعبة، والمودعة في البنوك والمصارف الحكومية قبيل سقوط النظام.
- نهب وسرقة المليارات من الدولارات من المال العام والخاص، وإيداعها في بنوك ومصارف أجنبية خلال فترة حكم رئيس النظام المخلوع.
- إطلاق يد أفراد أسرته وعشيرته بالاستيلاء على الممتلكات العامة والخاصة، والمتاجرة بأموال الدولة.
- إهدار منظم لموارد العراق وتبديد المال العام على مصالح شخصية وعائلية، على شكل صرف كوبونات النفط، وتقديم رشاًوى للإعلاميين والصحفيين ورجال السياسة في العالم العربي، لترويج سياسات النظام وتسويقه في العالم.
- تهريب النفط وبيعه عبر الوسطاء والاستيلاء على أثمانه.
- الإيعاز بمنح أعضاء الفرق والشعب والقيادات العليا في حزب البعث الحاكم، وقيادات الدولة، مخصصات عينية وامتيازات مالية من خزانة المال العام، من دون سند قانوني سوى كونهم قياديين في الحزب الحاكم.
- التصرف غير القانوني لرئيس النظام المخلوع في ميزانية الدولة العراقية على مدى 35 عاماً، حيث لم تُعدّ ولم تُناقش أية ميزانية لموارد الدولة العراقية وأوجه صرفها المختلفة، وتشريعه لنفسه قوانين وقرارات غير دستورية تبيح له صرف

أية مبالغ يشاء ولأية جهة يقررها، من دون مساءلة حسابية أو قانونية. وشكلت هذه التشريعات والأوامر الجائرة باباً خرجت منه عشرات المليارات من الدولارات من أموال الشعب المظلوم.

(نهاية اللائحة)

وجاء إصدار اللائحة بشكله النهائي قبل قيام القضاء بإخضاع الرئيس العراقي المخلوع و11 من مساعديه من كبار قادة النظام السابق للتحقيق خلال الأشهر الماضية. وينتظر المتهمون المثل أمام المحكمة العراقية الخاصة التي شكّلت لمحاكمة أكبر مجرم عرفه تاريخ الإنسانية، حيث وُجّهت 14 تهمة رئيسية لصادم حسين ستتم محاكمته بموجبها.

وقد تم نشر مسودة اللائحة في شهر سبتمبر الماضي في وسائل إعلام عراقية، كما تم إرسال المسودة إلى المحكمة الخاصة بمحاكمة قادة النظام المخلوع، حيث أخذت بعض فقراتها التفصيلية وأدرجت في لائحة الاتهامات الرسمية التي سيحاكم بموجبها صدام حسين خلال الشهرين المقبلين، كما أعلن.

ينبغي التذكير بأن مسودة اللائحة أعدت بناءً على وقائع مثبتة جُمعت بدقة من وثائق دامغة تدين رئيس النظام العراقي المخلوع. وتستند هذه الوقائع إلى وثائق سمعية وبصرية ومكتوبة، وشهادات صادرة عن شهود عيان كانوا ضحايا النظام، وأدلة تفصيلية ثابتة ومدرجة في نصوص محفوظة في سجلات الأرشيف لدى جهات متعددة.

وقد روعي في تحرير لائحة الاتهامات جانب الموضوعية، حيث أدرجت في اللائحة عناوين بارزة لجرائم تتطابق مع صورة الرجل الدموي الذي أذاق شعبه وجيرانه والعالم أجمع الويلات.

وجاءت مسودة «لائحة الجرائم» انطلاقاً من المسؤولية في إحقاق الحق الخاص والعام، وضمان حق المجتمع، ومراعاة حقوق الآخرين من أصحاب الحقوق المدنية والسياسية والاجتماعية والقومية.

إن لائحة الاتهام، التي تدل بمجملها على مدى هول الجرائم التي ارتكبها صدام حسين بحق الشعب والوطن والدولة طوال فترة حكمه الدموي، هي رافد غني سيُعين قضاة التحقيق في المحكمة المختصة بمحاكمة الرئيس المخلوع، حيث تتضمن وقائع وحديثات وبلاغات جنائية

وشكاوى وشهادات قدمها أصحاب الحق العام والخاص، لإجراء محاكمة عادلة للرئيس المخلوع.

ملحق بأسماء ضحايا صدام من المواطنين

توثيقًا لجرائم نظام صدام منذ استيلائه على السلطة في 17 يوليو 1968، ومن أجل أن تبقى ذكرى ضحاياه الشهداء حية في الضمائر والأذهان، وتنويرًا للرأي العام العالمي، ودعمًا للحملة الدولية القائمة والمستمرة من أجل محاكمة صدام وعصابته، ندرج فيما يلي أسماء كوكبة أخرى من الشهداء من المواطنين، من العمال والفلاحين والطلبة والموظفين والعسكريين، وتواريخ استشهادهم:

- 1- معين حسن النهر – طالب – بغداد – اغتيل في أثناء محاولة اعتقاله بتاريخ 1971/5/22.
- 2 - محمد كريم – عامل – بغداد – اختُطف من أحد شوارع بغداد في 1971/5/23، ورُميت جثته المشوهة قرب داره.
- 3 - نصر الدين مجيد – مدرس – ديالى، خانقين – اعتُقل وتوفي تحت التعذيب في قصر النهاية، ورُميت جثته المشوهة أمام داره بتاريخ 1971/5/23.
- 4- رافع نافع الكبيسي – عامل – بغداد – اغتيل في ريف واسط بتاريخ 1971/6/3.
- 5- عادل مردان الساعدي – طالب ثانوي – بغداد – اعتُقل وتوفي تحت التعذيب في معتقل قصر النهاية، ورُميت جثته المشوهة في مدينة الحلة بتاريخ 1971/6/5.
- 6- جعفر نجم العبود – طالب – الحلة – اعتُقل وتوفي تحت التعذيب في قصر النهاية، ورُميت جثته في الحلة بتاريخ 1971/6/7.

- 7- محمد الحميري -موظف - بغداد - اعتُقل وتوفي تحت التعذيب في قصر النهاية عام 1971.
- 8 - صالح مهدي المشهداني -عامل - بغداد - اعتُقل وتوفي تحت التعذيب في قصر النهاية عام 1971.
- 9- عبد الإله محسن د خليل -عامل - الموصل - اغتيل عام 1971.
- 10- زهير علاوي -خريج كلية التجارة، جامعة بغداد - اغتيل في ريف الديوانية بتاريخ 1971/6/8.
- 11 - معن رحيم -مهندس - الحلة - اعتُقل وتوفي تحت التعذيب في قصر النهاية بتاريخ 1971/6/15، ورُميت جثته المشوهة في الحلة.
- 12 - عدنان محمد العزاوي -طالب ثانوي - بغداد - اغتيل في ريف الشرطة بتاريخ 1971/7/14.
- 13 - محمد صالح الجبوري -مدرسة ثانوية زراعة الموصل - اعتُقل في يوليو 1971 في قصر النهاية، وتوفي فيه في أغسطس 1971.
- 14 - دايع عبيد - فالح -الحلة - اغتيل في ريف الحلة في أغسطس 1971.
- 15- مدلول السيد جابر -فلاح - الحلة - اعتُقل وتوفي تحت التعذيب في قصر النهاية في أغسطس 1971.
- 16 - علي حسين البرزنجي -موظف - السليمانية، برزنجه - اعتُقل وتوفي تحت التعذيب في قصر النهاية في أغسطس 1971.
- 17- حسن نوري عبد الشريفي -طالب ثانوي - بغداد - اعتُقل وتوفي تحت التعذيب في قصر النهاية في أغسطس 1971.
- 18- رضا حاذور -فلاح - الحلة - اغتيل في ريف الحلة في 1971/8/13.
- 19- كمال خورشيد -عامل - أربيل - اعتُقل وتوفي تحت التعذيب في قصر النهاية بتاريخ 1971/8/31، ورُميت جثته المشوهة قرب منطقة قضاء الطوز بمحافظة صلاح الدين.

20- خالد الأمين – شاعر ومترجم – الناصرية – اعتُقل وتوفي تحت التعذيب في قصر النهاية عام 1971.

21- صاحب ملا علي

22- عبد الأمير رشاد

23- كاظم العنابي

24- أبو عليوي

25- خيري جاهل شريف –فلاح.

26- جواد ثجيل حمود –فلاح.

27- ماهر عليوي سعدون –فلاح.

28- مطشر منشد –فلاح.

29- صاحب علي حسين –عسكري متقاعد – اغتيل بتاريخ 1971/9/7.

30- محمد حسون الدجيلي –موظف – بغداد – اعتُقل وتوفي تحت التعذيب في قصر النهاية عام 1971.

31- طارق علي السبهان –طالب – اغتيل عام 1971.

32- صالح أحمد العبيدي –اغتيل عام 1971.

33- صابر خلف –توفي تحت التعذيب عام 1971.

34- حسن علي عناد –توفي تحت التعذيب عام 1971.

35- عبد علي لعبي –معلم – البصرة – اعتُقل وتوفي تحت التعذيب في قصر النهاية في 1971/9/9، ورُميت جثته المشوهة في القرنة.

36- سوادي ضاحي بطي –فلاح – اغتيل في 1971/9/11.

- 37- سعدون عبيد الجنابي – عامل – الحلة – اغتيل في ريف الحلة بتاريخ 1971/10/11.
- 38- جبار قمبر الفيلي – طالب ثانوي – بغداد – اعتُقل وتوفي تحت التعذيب في قصر النهاية بتاريخ 1971/11/12، ورُميت جثته المشوهة قرب معسكر الرشيد ببغداد.
- 39- سالم صادق الفيلي – طالب ثانوي – بغداد – اعتُقل وتوفي تحت التعذيب في قصر النهاية بتاريخ 1971/11/21، ورُميت جثته المشوهة قرب داره ببغداد.
- 40- كريم خماس القصاب – قصاب – بغداد – اعتُقل وتوفي تحت التعذيب في قصر النهاية في ديسمبر 1971.
- 41- حسين علي المحسن – موظف – الحلة، الإسكندرية – اغتيل عام 1971.
- 42- ماجد حامد حسين الخالدي – معلم – كرمة بني سعيد – الناصرية.
- 43- رهيف آل خزعل الساعدي – صياد – كرمة بني سعيد.
- 44- مجيد مناظير – عامل – كرمة بني سعيد.
- 45- كاظم محمد عمار – فلاح – كرمة بني سعيد.
- الفقرة من 93 إلى 96 أعلاه: اعتُقلوا في منتصف ديسمبر عام 1971، وتوفوا بعد أشهر تحت التعذيب في معتقل قصر النهاية.
- 46- كريم الفيلي – عامل – بغداد – اعتُقل وتوفي تحت التعذيب في قصر النهاية في يناير 1972، ورُميت جثته في حي جميلة ببغداد.
- 47- حميد حسين الصكر – مدرس – الحلة – اعتُقل وتوفي تحت التعذيب في قصر النهاية في يناير 1972.
- 48- فتح الله عزّت – محامٍ – كركوك – اختُطف في 1972/1/26، وتوفي تحت التعذيب في معتقل قصر النهاية.
- 49- عبد الغني غريب – طالب ثانوي – أعدمته السلطة في أبريل 1974.

50- مظفر ميلان الفيلي -طالب - بغداد - أُعدم في سجن أبو غريب ببغداد بتاريخ 1972/2/1.

51- علي حسن الغزي -عامل - بغداد - أُعدم في سجن أبو غريب ببغداد بتاريخ 1972/2/1.

52 - فائق يعقوب الأصفر -طالب - بغداد - أُعدم في سجن أبو غريب بتاريخ 1972/2/1، وكان عمره 16 عامًا فقط.

53 - شاكر النعماني -عامل - واسط - أُعدم في سجن أبو غريب ببغداد بتاريخ 1972/2/1.

54 - ریحان كريم -عسكري «نائب ضابط» - بغداد - اعتُقل عام 1972، وأُعدم في العام نفسه.

55 - محسن ناجي بصبوص -عامل - بابل «الحلة» - اعتُقل وتوفي تحت التعذيب في قصر النهاية في 1973/2/1.

56 -علي البناء -التأميم «كركوك» - أُعدم في تموز 1972.

57 - شاكر محمود -عامل - البصرة - اغتيل بتاريخ 7 نوفمبر 1972، عن طريق دهسه مع ابنته في أحد شوارع بغداد بسيارة تابعة لأجهزة أمن السلطة.

58 - أزاد نوري حمه علي -طالب ثانوي.

59 - محمد رشيد -عامل - من الموصل - اغتاله جلاوزة أجهزة الأمن بإطلاق النار عليه عام 1972.

60 - جميل جزاع الخطيب -ضابط «ملازم أول» - بغداد - كان قد اعتُقل وتعرض لتعذيب وحشي، حيث توفي بعد أيام من إطلاق سراحه عام 1972 تحت تأثير الزرنيخ ونواتج الذهب.

61 - خاشع عبد الجبار -ضابط «ملازم أول» - بغداد - اعتُقل وتوفي تحت التعذيب في معتقل قصر النهاية عام 1972.

62- حسين شيرواني -ضابط شرطة «عقيد شرطة» - أربيل، شيروان - اعتُقل وتوفي تحت التعذيب في قصر النهاية، متأثرًا بالتسمم بالزرنيخ عام 1972.

63- مجيد أحمد حميد -عسكري «عريف» - أربيل - اعتُقل وتوفي تحت التعذيب في قصر النهاية عام 1972.

64- أمين الخيون -خريج كلية اللغات - ذي قار «الناصرية»، سوق الشيوخ - اغتيل في بغداد في صيف عام 1972.

65 - طلال سعدي حليم -طالب جامعي - بغداد - اعتُقل وتوفي تحت التعذيب في قصر النهاية في مارس 1973.

66 - خلف جاسم الخفاجي -ضابط «ملازم أول» - بغداد - اعتُقل وتوفي في مايو 1973 في قصر النهاية إثر حقه بمادة سامة.

67 - سليم مجول المعيني -ضابط «رائد» - بغداد - اعتُقل وتوفي تحت التعذيب، وعلى إثر إعطائه مادة سامة في قصر النهاية عام 1973.

68 - عبد الله الكربولي -ضابط شرطة - أُعدم في 1975/5/20.

69 -دريد الطائي -عامل «بنوي» - الموصل - كان قد اعتُقل منذ أوائل عام 1971، ونُفذ بحقه حكم الإعدام في 1973/8/15.

70 - عبد الرحمن كريم المشهداني -ضابط «ملازم» - أُعدم رميًا بالرصاص في معسكر الرشيد ببغداد بتاريخ 1973/12/26.

71 - جوهر قادر -فلاح.

72 - حمد محمد أمين -فلاح.

73 - فؤاد عبد الله -كاتب.

74 - صابر حمه عبد الله -أربيل.

75 - محسن حمه رش -أربيل.

76 - إحسان حمه رش -أربيل.

77 - ملا حيدر محمد - قضاء الطوز، محافظة صلاح الدين.

أعدموا جميعًا في مارس عام 1974.

78 - أحمد عباس كاكا - أربيل.

79 - حسيب قادر - أربيل.

80 - عبد الواحد جوامير - أربيل.

اعتُقلوا في أربيل، ثم نُقلوا إلى بغداد، حيث نُفذ بهم حكم الإعدام جميعًا في بداية أبريل عام 1974.

81 - حميد محمد رشيد - أربيل.

82 - خديدة سبيل - أربيل.

83 - تحسين حاج أحمد - أربيل.

84 - إحسان جمعة حسين - أربيل.

85 - محمد فيض عبد الله - أربيل.

86 - سرور علي قادر - طالب جامعي - أعدمته السلطة في 1974/4/24.

87 - جواد مراد الهماوندي - طالب جامعي - بغداد.

88 - ليلى قاسم حسن - طالبة جامعية - بغداد.

89 - نريمان فؤاد مستي - طالب جامعي - أربيل.

90 - آزاد سليمان بايزيد - طالب جامعي - أربيل.

91 - حسن حمه رشيد - طالب جامعي - أربيل.

اعتُقلوا في بغداد، ثم نُفذ فيهم حكم الإعدام مساء يوم 1974/5/4.

92 - محمود نوري القرداغي - مهندس.

93 - آزاد حسين - طالب جامعي.

94 - برهان عبد الله - طالب جامعي.

95 - محمد صالح سلام - طالب جامعي.

96 - هيو عبد الغفور - طالب جامعي.



قالوا عن صدام :

جمال عبد الناصر : (الواد صدام ، احنا عارفينه ، ده طايش وبلطجي).
عبد الخالق السامرائي : (لولم يكن لصدام حسين خصم أو عدو لخلق من تحت الأرض عدواً له
ومن ثم الانتقام منه).

- حامد الجبوري مدير مكتب صدام :
- كان صدام يعتبر نفسه شخصاً غير عادي، يعتقد ان دوره يجب ان يكون اكبر من حدود العراق، كان يعشق نفسه».
- " لم يكن يُقيم علاقات دائمة ونهائية مع أحد، لقد كانت علاقاته دائماً تتغير وتتبدل، فكلُّ ذلك دليل على مدى خوفه وشكّه في كلّ شيء وتتبدل، فكلُّ ذلك دليل على مدى خوفه وشكّه في كلّ شيء."
- " لم يكن يتردد في إزالة أي عقبة يمكن ان تعترض طريقه، وربما من هنا يمكن فهم ميله الى الإفراط في القسوة."
- " يهوى قتل الناس على الشك، و الشبهة، و الظن، و الإشاعة، و بلا حساب!"



حردان التكريتي :

- قال حردان : " نحن كنا عصابة من اللصوص والقتلة تسير خلف ميليشيات صدام للإعدام! كنا نفرج عن المعتقلين السياسيين لتقتلهم ميليشيا / الفداء / التي يشرف عليها صدام شخصيا"

قال صالح مهدي عماش رئيس وزراء العراق ونائب رئيس مجلس قيادة الثورة :
" لو انفرد صدام بالحكم ، فتسيل الدماء أنهارا . انه شخص دموي خطير، رئيس عصابة لاكثر ولا اقل."

قال مدلول ناجي المحنة ، عضو فرع بغداد للحزب :
" يعلق على اعفاء القيادة البعثية (البكر وصدام) الفريق الركن صالح مهدي عماش المقرب من البكر وعبد الكريم الشихلي المقرب من صدام من منصبيهما قائلا:
ان البكر وصدام غير مختلفين في القرار، أنهما متفقان ويكمل بعضهما البعض، ان اعفاء عماش والشихلي يمثل تصفيات مرحلية ، وتلحقها تصفيات اخرى شيئا فشيئا ".
مسؤول أمريكي في وكالة المخابرات الأمريكية CIA :

" ان صدام حسين رجل وغد thug (سفاح) . لكنه وغدنا "

نهاية الطاغية



صدام حسين في قفص
الاثام

بعد غزو قوات التحالف الامريكي البريطاني العراق واحتلال بغداد في 9 نيسان 2003، وتدمير معظم قطعات واسلحة القوات العراقية بالقصف الجوي الرهيب ، وبعد ان تأكد صدام حسين ان قواته المسلحة قد اندحرت، وهرب معظم افرادها الى بيوتهم لعدم قناعتهم بجدوى الدفاع والموت من أجل بقاء دكتاتور أرعن يذيقهم الهوان ويدخلهم في حروب عبثية ، هرب صدام حسين الى جهة مجهولة يبحث عن مخاباً ليحتمي فيه من غضب العراقيين وجبروت الامريكان ، وضلت قوات التحالف تبحث عنه وقد خصصت مكافأة قدرها 25 مليون دولار لمن يدلي بمعلومات عنه تفضي الى اعتقاله حيا او ميتا

وبعد ثمانية أشهر قضاها في مخابه ، استطاع الامريكان إلقاء القبض عليه والتحقيق معه ومن ثم محاكمته علناً. وكان حكم الشعب هو الاعدام شنقا حتى الموت جزاءاً وفاقاً لما اقترفته يداه من قتل وتعذيب وتشريد لمواطني شعبه الذي أذله واذاقه الهوان والموت الزوام



هذه خاتمة الديكتاتور الطاغية

بعد ان كان يسكن افخم القصور سكن في حفرة الجردان



تنفيذ حكم الأعدام بالقاتل . وبشر القاتل بالقتل .

تم تنفيذ حكم الإعدام بحقه شنقاً في 2006 /12/31 في بناية الاستخبارات العسكرية في الكاظمية . ودفنت جثته في تكريت بجوار قبور والدته صبرة وولديه قصي وعدي الذين قُتلا في هجوم امريكي على مكان اختبائهما في مدينة الموصل.



انتهت حياة صدام حسين معلقا بحبل المشنقة ميتا

بداية النهاية للطاغية سفاح العراق

الخاتمة

بشر القاتل بالقتل

دولاب الدم لم يكن مجرد حكاية صراع مجموعة أشخاص على السلطة بل هو عهد أبيحت فيه كميات من الدماء وقطعت أوصال ورقاب وخربت نفوس ودمر بلد. دموية ذلك العهد وعنفه لم يكن وليد الفراغ حتماً لكن هو نتاج الدكتاتورية والحزبية والعشائرية والسادية التي تسيطر على صدام حسين من طفولته. لكن يبقى حاكم ذلك العهد متحملاً القسط الأكبر من المسؤولية خصوصاً أن كان ذل الحاكم صدام حسين الذي اختار أن يكون مسؤولاً على كل التفاصيل حتى أتفه التفاصيل. وهو الذي يدفعنا لمحاولة معرفة كيف يفكر ذلك الحاكم لنفهم كيفية اتخاذ القرارات والدافع لذلك العنف وتلك القسوة ومن أجل توثيق جرائم ذلك العهد كتبنا هذا الكتاب لتعرف الأجيال والشعوب جرائم الدكتاتورية وتتعض لتنصر الديمقراطية وحكم الشعب نتهى الكتاب

اعداد وجمع المعلومات

صباح يوسف ابراهيم

- 1- عنما تكون وزيرا مع البكر وصادم جواد هاشم
- 2- مقابلة صحفية مع الهام خير الله طلفاح
- 3- حامد الجبوري في شاهد على العصر قناة الجزيرة
- 4- موقع ويكيبيديا
- 5- يوم اعدام الطاغية ...د. عدنان جواد الطعمة . موقع نهاية طاغية الالكتروني نقلا عن كتاب (العراق دولة المنظمة السرية لحسن العلوي)
- 6- حصر المسؤولية الجنائية ونبذ روح الشر والانتقام العراق الجديد - نجيب الصالحي
- 7- موقع دار الحياة ... غسان شربل
- 8- عن كتاب مراجعات في ذاكرة طالب شبيب للدكتور علي كريم سعيد الطبعة الأولى 1999 - دار الكنوز الأدبية - بيروت - لبنان".
- 9- عن المؤسسة الأمنية التي شيدها النظام المباد (1-2) زهير كاظم عبود
- 10- الخال الذي اوصل صدام الى الرئاسة ... هارون محمد ... موسوعة صوت العراق
- 11- حزب الدعوة الإسلامية (كتاب بوابة الخلاص)
- 12- ليلة الهرير او ((يوم في سجن النهاية)). احمد الحبوبي
- 13- موقع مؤسسة الذاكرة العراقية الالكتروني
- 14- موقع الطليعة الالكتروني ... حميد المالكي
- 15- كنت طبيبا لصادم ... الدكتور علاء بشير
- 16- صدام بدايةنهاية
- 17- موقع... ابراهيم أوجي
- 18- مصطفى طلاس يروي سيرته (مرآة حياتي)
- 19 - الاتحاد الوطني الكردستاني
- 20- حسن العلوي: العراق دولة المنظمة السرية

21- موقع الأخبار الإلكتروني

22- تقرير عن إغتصاب، وقتل، وتعذيب واعتقال أكثر من 4000 امرأة في بلد المقابر الجماعية - الدكتور صاحب الحكيم .

23- جريدة الغد <http://www.alghad.com/?news=465166>

24- اسرار انقلاب 17 تموز 1968 – حامد الحمداني

<http://www.hamid-alhamdany.com/side/tarikhia/tarikhya04.htm>

25- مذكرات حردان التكريتي .

26- كتاب أسرار انقلاب 17 تموز- حامد الحمداني

27- من ذاكرة التاريخ : انقلابيو 17 تموز والحزب الشيوعي والحركة القومية الكردية / حامد

28- مدونة القسوة لدى صدام حسين

الحمداني

http://saddamscruelty.blogspot.com/2009/09/blog_post_25.html

الصفحة	المحتويات
1	• صورة الغلاف
2	• اسم الكتاب والمؤلف
3	• المقدمة
6	• قصة انقلاب 17 تموز 1968
10	• كيف وصل البعث للسلطة

- احمد حسن البكر اول بعثي يحكم العراق 11
- صدام حسين التكريتي 15
- صدام يتسلق صعودا الى السلطة 22
- ستالين العراق 28
- صدام يقود تصفيات خصومه 32
- ضحايا صدام ونظام البعث في عهد البكر 43
- حملة صدام لتطهير قيادات الحزب والدولة 76
- كبار قادة الجيش العراقي المدومين 86
- صدام يقتل شخصيات مدنية مرموقة 97
- صدام يقتل اقربائه 112
- قرارات الأعدام اثناء الحرب مع ايران 117
- الاغتيالات خارج العراق 125
- اغتيال المخابرات الصدامية لقادة فلسطينيين 130
- ضحايا الاعتقالات والتعذيب من المواطنين العراقيين ... 131
- المجازر الجماعية 135
- حرب صدام ضد رجال الدين 137
- جرائم صدام حسين ضد حزب الدعوة الاسلامية 142
- المجازر ضد التركمان 149
- ضحايا صدام من الشيوعيين 154
- عاصفة الصحراء 157

- انتفاضة آذار وقمع التمرد الشيعي والكردي 159
- ضحايا الشعب الكردي 161
- وسائل التعذيب الصدامية 165
- انتهاكات حقوق الإنسان 169
- لائحة التهم الموجهة لصادام حسين اثناء محاكمته 171
- ملحق بأسماء ضحايا صدام من المواطنين 180
- قالوا عن صدام 187
- نهاية الطاغية 189
- الخاتمة 192
- المصادر 193